Tārīḫ al-ḫabr al-fāḍil al-baṭrak Isṭifān ad-Duwaihī - BSB Cod.arab. 426

[S.l.] 1698

Cod.arab. 426#Mikroform
urn:nbn:de:bvb:12-bsb00030226-2
BSB-Hss Cod.arab. 426



خاصة الفقير اسكندر ابكاريوس

تاريخ الحبر الفاضل البطرك اسطفان الدويهي الماروني الكلي الشرف والجزيل الاحترام

٢

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انار العقول بالاخبار الصادقة واهدى بنشرها الالسن
الناطقة وجعل جميع الروايات هدى كالرايات ومصابيحا منيرة
في الظلمات تحل بها عقود المشكلات وتحقق بها وقائع الكائنات
بشرطي حوادث الاوقات فتستحضر عند العقلا والجهلا وتسلك
في طريقة الحكما والفضلا سبحان من جاد علينا بنعم الانعام وكلل
بمحاسنها الصحف والاقلام فله الشكر ما هبت الرياح وبزغ
الصباح وبعد فيقول الراجي المولى الرزاق طنوس بن يوسف
الشدياق الحقير الماروني الحدثي اللبناني لما رايت تاريخ
البطرك يوسف اسطفان الدويهي الماروني الاهدناني حاوي الاخبار
والروايات بسياق غايات الزيادة قد خلط اخبار الكنايس
والرهبان واخبر حوادث الاكابر والاعيان واودعه احاديث
لا يلزم ايداعها وقصصا يجلب الملل سماعها حذفت ما خالف
المطلوب وابقيت ما طابق المرغوب ورتبت ما قدم فيه واخر
ولم ابق فيه ركيكا لجوهره وشققت جمله ومفرداته واعربت غوامضه
معجماته فجاءت بحمد الله ترتيب مبانيه تشاكي معانيه راجيا منه
نيل الثواب وحسن الماب فنقول

انه في ١٠٩٥ الف وخمس وتسعين الموافقة سنة اربعماية وثمانين تقريبا بهجرية وردت مكاتيب من هاليكوس ملك الروم الى البابا اوربانوس الثاني تتضمن طلب النجدة منه ومن ملوك النصارى ضد جيوش الاسلام الذين تملكوا اكثر المشرق وجدوا في المدافعة حتى بلغوا القسطنطينية وفيها كتب بطرك بيت المقدس الى البابا اوربانوس المذكور يخبره بالادهانة الكاينة على الاماكن المقدسة هناك وبالضنك الذي عم ساير نصارى المشرق فتقدم البابا الى بلاد فرنسا وعقد مجمعا في مدينة كلارمونت حث به الدول على استنقاذ الارض المقدسة وارسل رسلا تنذر المسيحيين وتحثهم على استخلاص ذلك القبر المقدس ولكن لاجل الخلاف الذي كان بين الكنيسة الشرقية والغربية رسم البابا بعقد مجمع اخر في مدينة ايباري لاتحاد الكنيستين فحضر فيه من علما وروسا كهنة من الطايفتين بعددها ورات شتى اتحدت الكنيسة الشرقية مع الكنيسة الغربية فاخذت الحمية جميعهم وتجهزوا للسفر وفيها سار بالجيوش تتش الملك دقاق صاحب دمشق الى بعض سواحل البحر فلما بلغ اخاه الملك رضوان صاحب حلب ذلك زحف بجيشه قاصدا دمشق وهي خالية من العساكر فاغلق اهلها ابواب المدينة وقاتلوه فوق

الاسوار

2

الاسوار فوقع حجر المنجنيق في راس حاجب رضوان فقتله فسكن الحرب وعادوا الى الشام وعندما بلغ الملك دقاق قدوم اخيه رجع الى دمشق فرحل رضوان عنها وبعث يستنجد بالمستعلي صاحب مصر فلم ينجده وقطع في حلب خطبة المستعلي واعاد الخطبة الى بني العباس وفيما سار الافضل ابن امير الجيوش الجمالي قاصدا القدس وهي بيد سكمان بن ارتق فحاصرها حصارا شديدا اربعين يوما ونصب عليها المنجنيقات وتملكها بالامان ومضى سكمان خارج القدس الى الرها

سنة الف وست وتسعين وفيها اخذ في الشغر فوضعوا على اكتافهم اشارة الصليب وكانت قوادهم والمتكلمين عليهم اوجين اخا فيلبش ملك فرانسا وجوفراد امير لوريتا واخاه بلدوين وبيومند مقدم طارنتوس وردبرتوس امير فلندرا وايمار اسقف بوجيوس وريمند امير تولوحا وروبرتوس امير النورمند والجميع بطريق فسبق بعضهم الى القسطنطينية لسهولة الطريق وتبرد فاستقبلهم الملك الكسيوس بفرح وبشاشة ظاهرا وفي قلبه المكر والحسد وقدم لهم ذهبا وجواهر واقمشة نفيسة وصار العهد بينه وبينهم ان جميع ما يتملكونه في بلاد الروم يكون له واما القرى والمدن

فللملك دهاليكسوس   سنة الف وسبع وتسعين   ودعت الافرنج دهاليكسوس
ملك الروم واتوا الى بلاد البيثينية وكان عدد المشاة نحو ست كرات
والخيالة كرة فلما بلغ اهل ذلك البلاد خرج الى لقاءهم من الاسلام
سليمان سلطان الروم بجيش كثير من التركمان فتلاقى الجمعان
واصطدم الجحفلان فانهزم من قدامهم السلطان سليمان هزيمة
قبيحة ثم وضعوا الحصار على مدينة نيقية فتملكوها وتبعوا البلدة
وبرها ونهبوا وقتلوا جمعا غفيرا ثم ان السلطان سليمان جمع نحو
مائة وخمسين الف فارس وهجم على فرقة من الافرنج بغتة وهم
غير مستعدين فقتل منهم مقتلة كبيرة ثم تجمعوا واحاطوه فكسروه
وقتلوا عسكره وغنموا جميع امتعته ومن هناك زحفت الافرنج
الى جهة انطاكية فسبق تنكريد المركيس العسكر فتملك مدينة
طرسوس وبلاد قيليقية باسرها وتوجه بلدوين اخو جوفراد الى
بين النهرين فاستمال اليه النصارى الذين في الرها فقتلوا
النايب واسلموه الرها وسميساط وصور ورجبة فقوى عزمه واما
الافرنج الباقون فقطعوا نهر الفرات والعاصي بامان حتى بلغوا
انطاكية واحاطوها ومدوا عليها الحصار واما باغي سيان صاحب
انطاكية فلما بلغه ما فعله اهل الرها بنايبها قبض على اعيان
النصارى في انطاكية ونهب اموالهم وكنايسهم وارسل فاستنجد باهل
حلب وحماه وحمص وغيرها   سنة الف وثماني وتسعين

اجتمعت

3

اجتمعت عساكر المسلمين عند قلعة حارم لمحاربة اهل انطاكية وكان
عددهم نحو ثمانية وعشرين الفا فقصدتهم الافرنج ليلاً وكبسوهم
فشتتوا شملهم وقتلوا منهم نحو الفي رجل وغنموا مالهم واسلحتهم واخذوا
من القتلى خمسين راس ووضعوها على اسنة الرماح قبالة
انطاكية فازداد اهلها خوفا ورعبة وقويت شوكة الافرنج اخيرا
يا سوا من اخذ المدينة لعدم القوت ولكثرة الامطار ولطول مدة
الحصار فرجع منهم كثيرون الى بلادهم عدا وقتل منهم جماعة في الحصار
وعندما بلغ انطاكين قدوم الجيوش الموطية اشتملهم الخوف واما كربوغا
قايد جيوش الموطيين فوصل الى مرج دابق واجتمعت اليه عساكر الشام
وقدم اليه السلطان سليمان صاحب قونية بجيش الروم وبينما كانت
الافرنج بالضيقة واذا باحد مقدمي ابراج المدينة يعد الافرنج بتسليم البرج
ليلاً فخرج بيومند بذلك الوعد وجمع قواد جيوش الافرنج واطلعهم على
السر الذي جرى بينه وبين صاحب البرج ففرحوا وتعهدوا له بان المدينة
تكون له وحده اذا تم ذلك وفي تلك الليلة دخل بيومند الى البرج
بعسكره فاناً فتح فتلكه وملكوا جميع ما كان بقربه ونشروا اعلامهم
على البرج وعند الفجر نفخوا بالبوق والنفير ودخلوا المدينة وعلكوها
بالسيف فلما نظر باجي سنان ذلك ترك اهله وجرعه وفر هاربا
الى جبله بثلثين فارس ثم انه ندم وطلب العودة ولخوفه ضعفت
قوته وسقط عن جواده فصادفه رجل ارمني فاحتز راسه واتى به

الى الاذونيه ولما تملكوا المدينة امتنع نداءهم وكانت المدينة فارغة من
القعوت فامديع اصحاب المراكب وبلدوين صاحب الرها وفعاريه ابرادوما
كربوغا فلما بلغه افتتاح انطاكية وهو في مرج دابق ارسل قسما
من العسكر بسبقه الى انطاكية وفي اليوم الثالث زحف برجاله وشد الحصار
على المدينة ومنع عنها الطريق برا وبحرا فصار الافرنج بشدة عظيمة
من الجوع فاكلوا الدواب والجيف وهرب قوم منهم في البحر وفي اليوم
الثالث عشر فتح انطاكية خرجوا لمقاتلة كربوغا واقتسموا اثنتي عشر
قسمة ولم يزالوا يجاهدون من الصباح الى المسا حتى ظفروا بجيوشه
وفرقوهم كل مفرق وقتلوا منهم مقتلة كبيرة وغنموا جميع ما كان معهم
وانهزم كربوغا مع باقي العسكر الى عبر الفرات ثم وقع الطاعون في
الافرنج فكان يموت منهم في كل يوم نحو اربعين نفرا ودام ذلك ثلث
سنين فبلغ عدد الموتى نحو اربعين الفا فاحملت قوتهم وعدلوا عن السفر
الى القدس وحينيا اوحى الى واحد من العسكر عن المكان المدفونة فيه
الحربة التي طعنت بها جنب المسيح فحفروا ذلك المكان فوجدوها فمن
شدة فرحهم عاهدوا الله انهم لن يفترقوا عن بعضهم حتى يملكوا
بيت المقدس ثم تملكوا البيرة وزحفوا الى مدينة معرة النعمان
فحاصروها ثلث ايام ففي اليوم الرابع تملكوها فلم يجدوا فيها احدا
لانهم اختبوا في المغاير فامتلكوهم بواسطة الدخان فقتلوا منهم

نحو

4

نحو عشرة الاف نفساً واسروا كثيرين واستباحوا ارزاقهم

سنة الف وتسع وتسعين ركبت الافرنج امورا نطاكية وتقدموا

قاصدين الى بيت المقدس في بعضهم عدا فتملكوا مدينة جبلة وطرطوس

واستخلصوا الاسرى الذين كانوا في اللاذقية وسار جيشا قوياً براً

واجتمع الفريقان في ارض عرقا فانحدر اليهم النصارى من لبنان في

وترجلوا لهم وقدموا لهم الميرة وارشدوهم الطريق حتى بلغوا القدس

واما الافرنج فحاصروا عرقا شهرين ثم ان صاحب طرابلس ارسل لهم

خمسة عشر الف دينار وخيلاً وبغالاً واقمشة بدلاً عن طرابلس

وعرقا وجبيل وقدم لهم الميرة في الطريق ووجه معهم رجالاً ترشدهم

فوصلوا الى قيسارية سطراتون ثم الى اللد فوجدوا الاسلام قد اخربوا

هيكل مار جرجس الذي كان بناه يوستينيانوس ملك الروم ليلا

بجعل الافرنج حصنه منجنيقات ونازلوا الرملة فملكوها لان اهلها

لما شاهدوا كثرة الجيوش اخلوها وهربوا ثم سارت الافرنج الى

قرب بيت المقدس اماما جمها فنبذوا اسوارها وقطعوا الميرة والماء بالجب

وخوفاً من غدر النصارى القاطنين بها ان يغدروهم كما غدر اهل الرها

دعا اليها اخذ منهم اربعة عشر الف دينار ونهب دورهم وفتشهم وطردهم

خارج المدينة ولم يبق منهم الا العجزة والفقراء لاجل الخدمة قال

ابن الحريري ان عدد الافرنج كان الف الف مقاتل وقال اسقف

سور المورخ ان جملة الرجال والنسا المطرودين من المدينة كانوا اربعين
الف نسمة منها ثمانية فارس وعشرين الف راجل والباقي نسا وضعفا
واما عدد الاسلام الذين داخل المدينة فكانوا نحو اربعين الف مقاتل
اما الافرنج فصنعوا برجين من خشب للكشف على سور المدينة ثم زحفوا
ليلا باحد البرجين من جهة الوادي بين باب العامود وباب اسباط
المسمى برج الزاوية ونصبوا الاخر عند باب صهيون والصقوها بالسور
فاحرقت الاسلام البرج الذي في باب صهيون واهلكوا من كان
فيه واما الافرنج فاستظهروا على الاسلام من البرج الاخر ودخلوا
المدينة ففروا منها بعضهم الى الاقصى وبعضهم الى الصخرة فهجمت الافرنج
وقتلوا منهم في الحرم مائة الف نسمة وسبوا كذلك واخذوا قناديل
الحرم الفضة وكانت اربعين قنديلا يبلغ وزنها ثلث الاف وستماية
درهم وقناديل الذهبية وكانت اربعين قنديلا واخذوا تنورا من فضة
يبلغ وزنه اربعين رطلا شاميا وسلبوا اموالا لا تحصى وكان لبيت
المقدس حينئذ بيد الاسلام اربعماية واثنتين وستين سنة وذلك من
حين فتحه عمر بن الخطاب الى تلك السنة واما الافضل ابن امير
الجيوش الجمالي فلما بلغه حصار بيت المقدس سار من مصر بعشرين الف
مقاتل الى القدس وجمعت اليه نحو عشرة الاف مقاتل من الشاميين
والعربان فالتقتهم الافرنج وحاربوهم فولوا هاربين الى عسقلان
وقتلوا منهم خلقا كثيرا واحرقوا ما حول عسقلان وقطعوا اشجارها

ثم

ثم اتفقت امراء الافرنج واقاموا جوفراد امير لودينا ملكاً على بيت
المقدس ولم يضع على راسه الكليلة اكراماً للسيد المسيح الذي كلل
بالشوك في اورشليم وانعم الملك جوفراد على تنكريد قايد العسكر
بطبريا يافا وما يليها وطبريا وبلاد الجليل فرتب امورها وانشا جملة
كنايس في الناصرة وطبريا وبيسان وطور تابور ووقف لهم اوقافات
كافية ــــــــ ثم اجتمعت امراء الافرنج ثانياً فعينوا
وصيروا دابرتوس بطريركاً على بيت المقدس فسمي جوفراد ملكاً على
اورشليم وكذلك صيروا برنردوس البرفني بطريركاً على انطاكية
وارسلوا قسيساً الى البابا بسقاليس الثاني وملوك النصارى واعلموهم
بخبر ثم بالظفر الذي استمدوه من لدن الباري على اعدائهم وبالاماكن
التي ملكوها ويستنجدونهم وبعدما رتبوا امورهم سار بيومند البرنس
الى انطاكية وبلدوين اخا الملك الى الرها على طريق البقاع
ثم ان الملك جوفراد تنكريد قايد فرسانه وسار الى سواحل البحر
وكان عسكر في الجليل وما يلي فارس ثم حاصر مدينة ارسوف الى
حيفا ففتحها ثم انتقل الى عكا فوجدها حصينة فتركها وقصد
البلاد التي خارج نهر الاردن وغزا تلك النواحي فقتل
ونهب ورجع بغنايم كثيرة الى القدس وتوفي محموماً فحزن عليه
قومه حزناً شديداً لعظم شهامته وشدة غيرته ودفنوه تحت

جبل الجلجلة في كنيسة القيامة فلما بلغ اخاه بلدوين موته قام في الرها

بالفى رجل وسار الى انطاكية وارسل الملكة بعدا الى يافا واتى بعسكره

قاصدا القدس فلما بلغ اهل بيروت قدومه وضعوا له كمينا في نهر الكلب

وبوصوله ضربهم وظفر بهم وظل سائرا الى يافا ومنها الى بيت المقدس

فمسحه البطرك ملكا وتوجه باكليل الملك

لذلك سنة الف ومائة واحدى قدمت العربان الى نواحى اللد وقطعوا

الطرق وسلبوا وقتلوا فزحف عليهم الملك بلدوين بجيشه وقتل منهم

خلقا كثيرين وما زال يطردهم حتى قطعوا الاردن وقتل عسكره

ونهب جميع تلك النواحى وفيها قدمت الافرنج واوردهم الى

القسطنطينية بجيش وافر قاصدين بيت المقدس فغدر بهم بطليموس

ملك الروم وسيرهم بطرق عسرة وكتب الى شمس الملوك دقاق

ملك الشام يخبره بما صنع فجمع الملك دقاق العساكر الشامية

والعربان وابتعث اليهم جناح الدولة صاحب حماه وكمنوا لهم

في الطريق فقتلوا منهم نحو خمسين الفا وانهزم الباقون

وتشتتوا العدم خبرتهم بالاماكن فدخلوا انطاكية بالذل

والهون ثم ان رايمندا مير طرابلس خرج بجيش الافرنج

في انطاكية لملك طرطوس بالسيف ونهبها وارسل يعلم

الملك بلدوين بان اهل بيروت وصيدا وصور وعكا ما سكون

عليهم

6

عليهم الطريق عند نهر الكلب فللوقت سار الملك بجيشه ولما بلغ
نهر الكلب انهزمت الاعداء امامه وتوجه راجعاً بجيشه
مع الملك الى بيت المقدس وفيها اتى الجنويون بعجلة واركب
الى يافا وصار الاتفاق بينهم وبين الملك بلدوين ان جميعما
يتملكونه في برّ الشام يكون لهم الثلث والثلثان للملك فنازلوا
ارسوف ووضعوا عليها الحصار براً وبحراً فملكوها بالامان ثم سار
الى قيسارية سطراتون ونصبوا عليها ابراجاً من خشب وفي اليوم
الخامس عشر فتحوها بالسيف فقتلوا ونهبوا جميع ما فيها واسروا
قاضيها واقاموا لها مطراناً يدبرها لكونها ام فلسطين الثانية
ثم قصدوا الرملة فوجدوها خالية من السكان وفيها قدمت الجيوش
المصرية الى مقاتلة الافرنج وكان عدد الفرسان احدعشر الفاً
والمشاة عشرين الفاً وكان عسكر الملك بلدوين مايتين وستين
فارساً وثمانية راجل فالتقى العسكران في ارض الرملة واشتد
الحرب بينهما فقتل جيش المصريين وانهزمت عساكره وقتل منهم
خمسة الاف وقتل من الافرنج مائة وخمسون رجلاً فقط وفيها
كانت وفاة المستعلي بالله صاحب مصر وكانت مدة ولايته
سبع سنين ونيف ويوم توفيه بويع ابنه الملك على
سنة الف ومائة وستين اجتمع العسقلانيون مع عسكر المصريين

فبلغوا عزبن الغا زحفوا الى ناحية الرملة فلما بلغ الملك بلدوين
ذلك ركب هو ده على غفلة ليمنع العسقلانيين عن المزرقة ولم
يلحقه من فرسانه الا قليلون فلما تعرض بكثرتهم قصد الرجوع
لكن لم نطها وعند الشامة غادرهم برهة وقتل من الفريقين جملة ثم
انهزم مع جماعة ودخل قلعة الرملة من وكان في خطر عظيم لكن
دخل الى الملك امير من اعيان العرب واخبرهم بان العمالقة
قاصدين كبس القلعة فصدقه الملك وخرج معه ليلا بأصحابه
الى سروج ومنها سار عدا الى يافا فخرج به جماعته فرحا ثم وصف
وارسل بجميع عساكره الى لقاء الاعدا فغادرهم وكسرهم وقتل منهم خلقا
كثيرين ورجع الى يافا منصورا وفيها سار تنكريد امير طبريا بجماعته
الى جهة انطاكية ففتح حماه واللاذقية بالسيف وفيها وثب اصحاب
رضوان على جناح الدولة صاحب حمص وقتلوه لانه
قد كان خرج من طاعته ولما بلغ الملك دقاق ذلك مضى مع
نائبه اتابك طغتكين الى حمص ودخلها وتسلما قلعتها وكانت
الافرنج حينئذ في الرستان قاصدين حمص فلما بلغهم ان دقاق
تولى عليها رجعوا ناكصين على اعقابهم وفيها جرت حروب كثيرة
في بلاد العراق بين بركيارق واخيه محمد فانهزم محمد الى بلاد
ارمينية واستقر الخطبة ببغداد للسلطان بركيارق
سنة الف ومائة وثلث توفى الملك دقاق صاحب دمشق مسموما
امه

٦

امه زوجة طغتكين، وتولى بعد ظهير الدين اتابك طغتكين سنة الف ومايه واربع قدم الجنويون بسبعين مركبا واتفقوا مع الملك بلدوين ان يكون لهم الثلث مما يتملكون وساروا مع الملك لافتتاح طرابلس اي عكا فحاصروها برا وبحرا عشرين يوما فملكوها قسرا وقتلوا من اهلها نفرا كثيرا وكان متوليها زهر الدولة الجيوشي من قبل والي مصر فهرب منها الى دمشق ومن هناك الى مصر وفيها اجتمعت فرسان الافرنج مع بطاركتهم وساروا بالجيش الى حاصروا حاران الى ان يقرب اخذها فاسلم لهم اهلها بالامان لعدم الميرة ثم وقع الخلف بين ملك القدس وبيومند صاحب انطاكية على حاران وانقسم جيشهما قسمين كل قسم يريد ان تكون المدينة له فحينئذ اجتمعت عليهم اهل المدينة ووثبوا عليهم وهجموا على الملك وعلى عدة من الفرسان واسروهم وقتلوهم وغنموا امتعتهم ومشتملاتهم ودفعوهم دفعة لم يكن افنى منها ورجعوا غزيين الى اوطانهم وفيها توفي الملك بركيا روق بن ملك شاه السلجوقي صاحب العراق وبلاد العجم بعد ان عهد بالسلطنة الى ولده جلال الدولة وله من العمر اربع عشرة سنة فقام اياد مملوكه مدبرا للمملكة وعند ما بلغ اخاه الملك محمد ذلك قدم له لبن بغداد فالتقاه اياد بخمسة وعشرين الف فارس فخدعه الملك محمد بالصلح وقتله

ودخل بغداد واستقر بها له المملكة وخلع عليه المستظهر الخلع السلطانية
وولاه ولقب بغياث الدين		سنة الف ومائة وخمس فقصد
انطاكية رضوان ملك حلب بجيش كبير فاحرق وقتل ونهبا وهدم كثير
كثيرة فخرج اليه الامير تنكريد وكسر جيشه وغنم بخيله وجميع امتعته
وفيها انفذ ملك مصر خمسة عشر الف مقاتل لمحاربة الافرنج فخرج
الى بلدوين ملك القدس الى ملاقاته بخمسمائة فارس ولفيف راجل وكان
بطرك بيت المقدس يتبع الجيش فالتقى الجمعان بين الرملة ويافا
وتحاربا فانكسرت العساكر المصرية وقتل حاجب عسقلان واربعة
الاف نفر وقتل من الافرنج ستون نفرا وغنمت الافرنج باموال
المصريين وخيولهم ومواشيهم واسروا والى عكا فتباعه فافتكه وانه
بعشرين الف درهما واما الذين انهزموا فذهبوا الى يافا فسار واحدا
واحدين مصفا بحقيهم البياح الى بر النصارى فاخذوا منهم عشرين
مركبا واسروا الفي نفر		سنة الف ومائة وستة نزع
الملك محمد بن ملكشاه قلعة اصفهان من الاسمعيلية واخذها
وقبض على ابن عطاش رئيس الاسمعيلية وسلخه حيا
سنة الف ومائة وسبع قتلت الاسمعيلية قاضي اصفهان وقاضي
نيسابور وسكنت طايفة منهم في مدينة شيزر وجعلوا عليها حصون
الحصن فوثب اهل اصفهان ونيسابور على شيزر فاخذتهم

نساء اولاد منقذ بالجبال من الطاقات فاقتتلوا هم والاسمعيلية
بالخناجر ولم ينج من الاسمعيلية احد وفيها حاصر الملك بلدوين صور
وبني تجاهها حصنا فبذل له متوليها سبعة الاف دينار فرحل عنها
واتى الى صيدا فكشف عنها عسكر الشام ثم توجه عسكر الشام الى طبريا
فخرج اليه حاجبها جرفاس الافرنجي فاسر ثم غزا طغتكين بعسكر دمشق
طبريا واعمالها فخرج اليه ابن اخت الملك بلدوين الى طبريا فانكسر
الافرنج واسر مقدمهم فبذل عن نفسه الطلاق ثمانية اسير وثلثين
الف دينار فابى طغتكين وذبحه ثم ان بلدوين هادن طغتكين
اربع سنين ثم نهبت الافرنج قافلة سايرة من دمشق الى مصر
فانقطعت السبل   سنة الف ومائة وثمانية قصد ريموندوس
امير طولوز العودة الى فرنسا وخلف موضعه ابن اخيه يوردان
وفي حال وصوله تزوج بنت فرديندوس ملك فرنسا فاقام معها
مدة يسيرة فاتفق ولده بيلتراندوس هو اجنبي وتوجه معه
بتسعين مركبا الى بلاد الشام ليستولي على مخلفات ابيه فوجد بن
عمه يوردان محاصرا طرابلوس وحاربها محاربة عظيمة على
الاماكن التي كانت بيد ريمندوس فتوسط بينهما اعيان الافرنج
وجعلوا ان عرقا وطرطوس وما يليهما تكون بتسليم يوردان واما
جبيل وجبل الغربا الذي بني فيه يوردان برجا بالقرب من طرابلوس

ومايليها فيكونون بيد بيلترا ندوس وان يوردان يكونا حاضنا للبرنس
حاجب انطاكية وابن عمه لملك بيت المقدس   سنة الف ومائة
وفيها استولت الافرنج على مدينة طرابلوس بعد محاصرتها خمس سنين
فنصبوا بقربها حصنا فخرج ابن عمار حاجب طرابلوس وهجم على الحصن
فاحرقه وقتل من فيه وارسل يطلب النجدة من مصر فقدم اليه شرف
الدولة ومعه المراكب الوافرة وقدم بيلترا ندوس ابن الاميرا عندوس
بالجنويين وشددوا الحصار على المدينة وقدم الملك بلدوين ايضا
ونصبوا ابراجا خشب وحديد على عجل والصقوها بسور المدينة وملكوها
وقتل فيها خلق كثير وكان فيها جمع غفير من المسلمين والعلما
وفيها استولت الافرنج على بانياس وجبيل وحصن عكار وحصن
المنيطرة وربطوا على حصن مصياف وحصن الاكراد مالاً معيناً يحملونه
اليهم في كل عام ثم تولوا عليهما وفيها توفي قره اغا حاجب حمص
وتولى بعده ولده الصمصام   سنة الف ومائة وعشرة جمع
الملك بلدوين جيشه ونازل بيروت وحاصرها برا وبحرا مدة شهرين
وملكها بالسيف وقتل منها نفرا كثيرا وفيها وردت مراكب افرنجية
قاصدين زيارة القدس فاستنجدهم الملك بلدوين وزحف بالجيش
الى فتح صيدا وكان فيها جمع غفير من المسلمين فشدوا عليها الحصار
برا وبحرا وملكوها بالامان بشرط ان اهلها يدفعون لهم عشرين الف

درهم

9

درهم قال غوليلموس اسقف صور انه كان رجل عند الملك بلدوين يسمى بلدوين اصله مسلم فلما عمده الملك بلدوين سماه باسمه ولما كان الملك محاصرا صيدا دفع اهل صيدا لذلك الرجل مالا جزيلا اذا قتل الملك عبادة فارتضى وكان يطالب فرصة ليقتله ولما شعر بعض نصارى المدينة بذلك كتبوا ورقة يخبرون الملك بها ورموها الى الافرنج بالنشاب فلما بلغت تلك الورقة الملك استدعى بلدوين الرجل وقرره فاقر وحكم الشرع بعوقه على المخازوق

سنة الف ومائة واحدى عشر قال غوليلموس اسقف صور انه قدمت جيوش من بلاد العجم وبغداد الى بلاد الشام بخيول كثيرة كالجراد فوطئوا الجزيرة وقطعوا الفرات ووضعوا الحصار على قلعة دير بسال نحو شهر ثم غزوا بلاد حلب فاتاهم الملكوبيون فاستنجد تنكريد بالملك بلدوين وبيلترا ندوس صاحب طرابلس واصحاب البلدان ونصارى الجبال وزحفوا الى ملتقاهم عند شيزر فلما نظرت الاسلام كثرة العساكر رجعوا ناكصين على اعقابهم من دون قتال وفيها اخذت الافرنج بالسيف حصن الاتراب وحصن رودبا اللذين من اعمال حلب واخذوا اهل منبج واهل بالس

بلديها واستظهرت الافرنج في بلاد الشام وصارت جميع سواحلها بايديهم ووقع
الرعب في قلوب اهل الشام فساروا الى بغداد واستغاثوا بالخليفة
واستنجدوا بالملك غياث الدين محمد وكسروا منبر جامع السلطان وكثر
الضجيج والبكا والعويل وبطلت الجمعة واخذ الخليفة في الاهبة وتهيا
الملك الى الغزو ولكن لم يتم ذلك لضعف عساكر العراق فيأس اهل الشام
من انفسهم واموالهم لانه لم تنجدهم عساكر مصر ولا عساكر العراق فحينئذ
شرعوا بمصالحة الافرنج فصالحهم رضوان صاحب حلب على مبلغ ثلثين
الف دينار من دون الثياب والخيل وصالحهم صاحب شيزر على مبلغ
عشرة الاف دينار وصالحهم صاحب حماه على الفي دينار وصالحهم صاحب
صور على اربعة الاف دينار

سنة الف ومائة واثنتي عشر

نازل الافرنج مدينة صور وكانت مكفية من جميع الات الحرب والميرة
وقدم عسكر دمشق لنجدتها فطال الحصار عليها نحو اربعة اشهر ونصبوا لها
برجا من خشب علوه ستون ذراعا فسحبوه وجروه على العجل وعندما
التصق بسور المدينة احرقه الصوريون بالنفط وقاتل المسلمون
على صور قتال الموت فخافت الافرنج من ان ياتي طغتكين ويحرق
الغلال فاخذوا من اهل المدينة مالا ورحلوا عنها وفيها توفي
تنكريد ابن اخت صاحب انطاكية وكان بطلا عظيما وافتتح في زمانه
اماكن كثيرة من الاسلام في بلاد الشام ودفن في انطاكية وتخلف

بعده

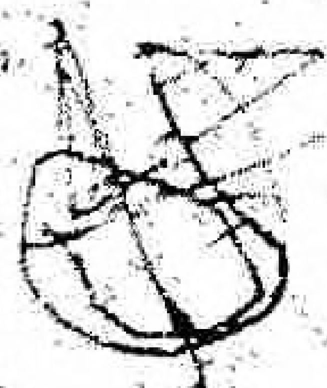
بعث روجيار الى ان رجع بيوموند الى انطاكية   سنة الف ومائة وثلث
عشرة زحفت جيوش الموصل بعدد وافر لقتال الافرنج وكان مودود
صاحب الموصل قايد الجيوش فدخلوا الغلات واجتازوا في طريق البقاع
حتى بلغوا نواحي طبريا فارسل الملك بلدوين يستنجد بالبرنس صاحب
انطاكية وبصاحب طرابلوس وبرز بجماعته الى محاربتهم فالتقى الفريقان
عند الاردن فوضع الموصليون لهم كمينا في الطريق فاخذوهم في الوسط
وضربوا بهم السيف فقتلوا منهم نحو الف وثلثماية رجل واسروا كثيرين
ودكّوا دير طور تابور الى الارض وقتلوا جميع رهبانه قال ابن الحريري
ان هؤلاء الموصليين اسروا الملك بلدوين والذي لم يعرفه اخذ ثيابه
والطعه جريحا فنجا فغنمت الاسلام ما تركه واغتروا جدا وبينما كانت
الافرنج مخذولين اتتهم امداد طرابلوس وانطاكية منجدين فقويت
شوكتهم وحاربوا الاسلام ستة وعشرين يوما فنفذ الملح من
العسكرين وسارت الاسلام الى بيسان ولم يكفوا من القتل والنهب
والسبي والحريق في قرى الافرنج من القدس الى عكا وانقطعت الطرق
حتى انه لم يكن يجسر احدا ان يخرج من داره وعندما كانت الافرنج
في طبريا اجتمع اهل عسقلان وقصدوا القدس فوضعوا عليها الحصار
واحرقوا البيادر وقتلوا كل من كان خارج المدينة وبلا شلوح

الخبر بان مراكب الافرنج قدمت الى يافا ارتحلت قلوب المسلمين ورجع اهل
عسقلان الى مدينتهم واهل الموصل الى دمشق واما طغتكين فلم ياذن لهم
بالدخول الى المدينة خشية من ان يتغلبوا عليها ويملكوها فنزلوا في مرج
الصفر ومن هناك رجعوا الى الموصل وفي ذات يوم دخل طغتكين الى
الجامع نهار الجمعة وكانت يده بيد مودود صاحب الموصل فوثب على مودود
رجل اسمعيلي فقتله فقبضوا على الاسمعيلي وحرقوه وقيل ان تلك
كانت مكيدة من طغتكين لئلا يملك مودود دمشق بعيشه وفيها كانت
وفاة الملك فخر الملوك رضوان بن تتش السلجوقي صاحب حلب وتولى
بعده اخوه تاج الدولة ارسلان وكان اخرس وقتل ارسلان اخويه
وقتل ابا طاهر الصانع وخرج الاسمعيلية من حلب ثم قتل ارسلان
وتسلم لولو خادم تاج الملوك ابن الجلال قلعة حلب والمدينة ثم ان
لولو قصد قلعة جعفر فقتل قريبا من بالس وتولى بعده كاتب الجيش
ابو المعالي ابن الحلى قلعة حلب ثم سلمت حلب للامير ايلغازي بن ارتق
فقام ملكا خمس سنين

سنة احدى وخمسمائة وخمس عشرة قدم الى
بلاد الشام اقسنقر البرسقي نايب على الموصل ومعه خمسة عشر الف فارس
لغزو الافرنج فتولى فرعش بالامان ووطئ بلاد انطاكية ونزل عند شيزر
ولما بلغ طغتكين ذلك تداخله الخوف بسبب قتل مودود صاحب الموصل
فارسل مكاتيب وهدايا جزيلة الى الملك بلدوين صاحب انطاكية

فيستعطف

يستعطف خاطرها فاصطلحوا جميعا واما البرنس فاستنجد بملك القدس
وصاحب طرابلوس وطغتكين ملك دمشق فاجابوه الى ذلك
وزحفوا سريعا بالعساكر الى جهة شيزر فانهزم البرسقي من امامهم
وانصرف كل واحد الى مكانه فلما بلغ البرسقي رجوعهم تداخله الطمع وزحف
بالموطليين مرة ثانية الى نواحي انطاكية فنهب وقتل وسبي واسر
واحرق فارسل البرنس يستعين بالملك بلدوين وخرج اهل انطاكية
واهلها الذين اسرعوا للنجدة فقاتلوا الموطليين وقتلوا منهم ثلثة الاف
راجل ونيف وغنموا اثقالهم التي اتوا بها من الموطل والتي نهبوها من
بلاد الشام وفكوا الاسرى الذين اخذوهم ودخل البرنس الى انطاكية
بفرح عظيم وقسم الغنايم بين الشرط واما الملك بلدوين فلما وصل الى
انطاكية بعد ذهاب الموطليين ارسل اهل عسقلان يطلبون النجدة
من ملك مصر لحصار يافا فارسل لهم سبعين مركبا فاحاطت العساكر بيافا
من كل جهة وكانت الرجال المقيمون بها قليلين جدا وكانوا يدافعون عن
انفسهم بكل شجاعة وبعد عشرة ايام من الحصار خرجوا من المدينة ليلا
وكبسوا العسقلانيين فوجدوهم منتبهين فقتلوا منهم نفرا كثيرا وانهزموا
راجعين الى عسقلان وانهزم المصريون الى بلادهم خوفا من الافرنج
سنة الف ومائة وستة عشر سار الملك بلدوين بجيشه الى الشوبك
وابتنى هناك قلعة عالية على راس الجبل وحصنها حصانة



والتعاقد من الملة والاتحاد وكان قوم من السريان في تلك الناحية
في الذل من العرب فتعلم الملك بلدوين الى القدس وفعل ما فعل
وشرع بنيان حصن بين صور وعكا في الموضع الذي كانت فيه قلعة
الاسكندر بتوعد على صور اثنى عشر ميلاً لانه لم تكن باقيا بيد الاسلام
في سواحل البحر الا صور فقط   سنة الف ومائة وسبع عشر
سار الملك بلدوين بجيشه الى مصر ليأخذ ثاراً من المصريين فنازل
فارانا التي على النيل القريبة من رمسيس فتملكها بالسيف ونهبها ثم
اعتراه حمى شديدة فرجع وعند وصوله الى العريش توفي فحملوا جثته
الى القدس ودفن في هيكل القيامة فجاء بعده اخيه الملك جوفراد
وكان ملكاً جليلاً ذا شهامة فملك ست وعشرين سنة واستنقذ من
يد الاسلام طرابلس وجبيل وبيروت وصيدا وقيسارية وعكا وحيفا
والرملة ونابلس وحصن عكار وحصن المنيطرة واستنقذ من بلاد
حلب حصن الاثارب وحصن روديا واستنقذ من بلاد الرها ماردين
وفارانا من بلاد مصر وكسر عساكر الشام والمصريين والموطنيين ويخرج
ذات شتى وبنى قلعة في الشوبك وحصناً في قرب صور وفي ايامه
تأيدت النصارى في المشرق وبنيت الكنائس والديورة ودقت
النواقيس النحاسية وبعد توفيه انتخبت الافرنج حاجب الرها
ملكاً ومسحه بطرك بيت المقدس ولقب بلدوين الثاني

سنة

سنة الف ومائة وثماني عشرة لما بلغ احمد الحاكم بامر الله ملك مصر موت الملك
بلدوين جهز عسكرا من الديار المصرية وسار بهم بحرا الى صيدا وكتب الى طغتكين
حاجب دمشق ان يلاقيه بالعساكر الشامية الى عسقلان ليستخلصا البلدان
التي استولت عليها الافرنج ولما بلغ الملك بلدوين الثاني ذلك امر
باجتماع جيوش الافرنج من القدس وطرابلس وانطاكية فاجتمعوا
والتقت عساكر الافرنج والاسلام في ارض فلسطين وكان بينهما مسافة
يوم واحد ولبث الجميع ستة اشهر دون قتال ورجع كل واحد الى مكانه
وفيها توفي الكسيوس ملك الروم وخلف بعده ولده الملك يوحنا
وفيها كانت شيعة انفار حافظين الزوار من البحر الى بيت المقدس وفي مدة
يسيرة بلغوا ثلثمائة نفر فانعم عليهم الملك بلدوين بدار قرب الهيكل
وسموا بفرسان الهيكل سنة الف ومائة وتسع عشرة اتفق
طغتكين حاجب دمشق مع غازي امير التركمان ودبيس امير العرب
وزحفوا بجمعهم الى نواحي حلب لمحاربة الافرنج الذين في انطاكية فلما بلغ
روجار البرنس ذلك ارسل يطلب النجدة من الملك بلدوين ومن بونس
حاجب طرابلس وخرج بجماعته لملتقاهم قبل وصول النجدة فاحاطته
عساكر الاسلام فاهلكوه واهلكوا جماعته وكان عسكر الاسلام ستين الف
فارس وعسكر البرنس سبعمائة فارس وثلثة الاف راجل فتملكت
الاسلام جميع ما كان بيد الافرنج في ارض حلب وانطاكية ولما وصل

الملك بلدوين الى الجبل الاسود وبلغ الامير غازي ذلك جمع عشرة الاف فارس وقسمهم ثلثة اقسام وارسلهم لصد الافرنج عن الدخول الى انطاكية فالتقت الافرنج بقسم الامير طغ الدبجي ووثبوا عليهم وثبة الاسد الضواري فقتلوا بعضا واسروا بعضا ولم ينج منهم الا القليل ودخل الملك بلدوين وامير طرابلوس انطاكية جمع عظيم واجتمع اليهم الافرنج المشتون هناك فبلغت عساكر الملك بلدوين ثمانية الاف وتاهب الى الخروج لمحاربة الاسلام وامر بان صاحب طرابلوس على طليب الميسرة ويتقدم الجيش فحضروا انطاكية وربطوا فوق الجبل عسكر طرابلوس على الميمنة وعسكر انطاكية على الميسرة فهجمت عليهم الاسلام بالطبول والزمور وشدة الصياح فالتقتهم الافرنج واندفقوا عليهم اندفاق الماء المنهمر والسيل المنحدر واشتد القتال بين الفريقين وطمت عليهم بحار الحين فانكسرت الاسلام وولوا الادبار واعملوا في اقفيتهم السلاح فقتل من الاسلام اربعة الاف نفر واسر منهم كثيرون وانهزم الباقون الى اماكنهم وقتل من الافرنج سبعماية نفر ورجع الملك بلدوين وجماعته منتصرين فاستقبلهم اهل انطاكية بكل فرح وابتهاج وجعل الملك بلدوين انطاكية تحت طاعته وبعدما رتب امورها رجع الى بيت المقدس سنة الف وماية واحدى وعشرين قدم في بلاد الشرك الامير غازي

بقدوم

بعزم شديد ليغزو بلاد انطاكية فالتقاه الملك بلدوين بنفر قليل
فاتفق موت الامير غازي ودفنته اصحابه في حلب ورجعت اصحابه
من دون قتال وفيها كانت وفاة الملك غياث الدين محمد بن ملك
شاه السلجوقي باصفهان فخلف في خزاينه احد عشر الف الف دينار
ومن العروض مثلها وتملك بعده ابنه ابو القسم محمود وبعد بضعة اشهر
وبعض ايام كانت وفاة المستظهر بالله امير المومنين لسبع بقين من
ربيع الثاني وكانت خلافته اربع وعشرين سنة وثلثة اشهر وفي
سنة الف ومائة واثنتين وعشرين قصد طغتكين حاجب دمشق
مع امير العرب طبريا فسار الملك بلدوين لمقاتلتهم فخافوا منه ورجعوا
ناكصين على اعقابهم من دون قتال . واما الملك بلدوين فسار
بجيشه الى العشر مدن التي بقرب الاردن فوضع الحصار على سورها
وتملك الحصن الذي كان ابتناه طغتكين لاجل محافظة تلك النواحي
من غزو الافرنج وهدمه الى الارض وفيها كانت الوحشة بين الملك
بلدوين وبنطوس حاجب طرابلوس وخرج بنطوس من طاعة الملك
فلما بلغ امير الترك ذلك سار بجيشه الى غزو انطاكية فقتل ونهب
وقبض على جوسلين حاجب الرها وارسله مغلولا الى حصن خارج الفرات
فانكاد الملك بلدوين وسار بجماعته الى طرابلوس واعاد حاجبها الى
الطاعة من دون قتال ثم قصد انطاكية فانهزمت الاتراك من امامه

وعند ما كان سايرًا الى ارتها ليصلح امورها ويستفك جوسلين وقع بيد
الاتراك ليلاً على غفلةً فاخذوه اسيرًا الى حيث جوسلين ماسورًا
فلما بلغ الارمن الذين في تلك الناحية ذلك توجه خمسون رجلاً
منهم فقتلوا الحراس ودخلوا الى السجن فلما بلغ الاسلام الذين في
القرى القريبة ذلك اخبروا امير الترك فاسرع اليهم بالرجال
واحاطوا بالحصن وشدوا عليهم الحصار وثقبوا حيطانه وقبضوا على
الارمن فسلخوا بعضهم ونشروا بعضهم ودفنوا بعضهم هدفًا للنشاب
وقبروا بعضهم وهم احيا ونقلوا الملك بلدوين الى مدينة حاران
التي بقرب الرها نعلشاً واما جوسلين فخرج بحيلة قبل ان
اتت الاسلام وعبر الفرات سابحًا على ظرفين واما ملك مصر
فحين بلغه ذلك جهز سبعين مركبًا وستة عشر الف مقاتل برًا
واتى بهم الى يافا فخرج اليهم الافرنج وزحفوا عليهم فقتلوا منهم
نحو سبعة الاف نفر وغنموا جميع ما كان معهم ورجع الباقون منهزمين
الى مصر وفيها خرج ميخايل امير البندقية بستين مركبًا لمعونة
الافرنج فرسي في جزيرة قبرس ولما بلغه ان مراكب المصريين
قد متا الى يافا جد مسرعًا الى قتالهم وارسل المراكب المشحونة بالميرة
والالات الحربية قدامه واتى بعدهم فلما ابصرتهم مراكب المصريين
في ميناء عسقلان مقبلين اليهم استقبلوهم فادركتهم للوقت مراكب

الافرنج

الافرنج الحربية واحاطت بهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً حتى احمرت مياه البحر
من دم قتلاهم نحو ميلين واخذوا منهم اربعة مراكب حربية كبار وخمسة
خفاف وتبعوا اعقاب المنهزمين الى قرب دمياط فصادفوا هناك
عشر مراكب مشحونة من بضايع الشرق فغنموها واسروا النوتية
ورجعوا بهم فارحين الى عكا ثم عادوا الى القدس واتفقت افرنج البندقية
مع الافرنج الذي هناك على افتتاح صور وعسقلان واخذها من الاسلام
بشرط ان الثلث يكون لاهل البندقية وانهم يبنون كنيسة وفرناً وحماماً
وحاناً في القدس من دون ترتيب مال على الاماكن المذكورة ومن بعد اخذهم
صور يكونون اهل البندقية احراراً في متاجرهم مثل بلادهم سنة الف ومايه
وثلث وعشرين نازلت جيوش الافرنج مدينة صور فاحاطوا بها من كل جهة
ونصبوا لها ابراجاً من خشب وكانت المدينة مشحونة من ادوات الحرب والميرة
والعساكر وكانا صور وعكا فيهما بضايع سواحل بري فضربتها الافرنج بالنفط
والحجارة والمنجنيقات نهاراً وليلاً واهل المدينة يقاتلون عن نفوسهم وارسلوا
يطلبون النجدة من ملك مصر وملك دمشق فلم ينجدانهم لان الافرنج ارسلوا
امير البندقية محافظ البحر ليمنع ملك مصر من النجدة وارسلوا حاجب طرابلس
مع بعض البندقيين يمسكون طريق البر فمنع طغتكين بالجيوش الشامية فلم
يمكنه ان يعبر النهر فضايق اهل صور من شدة الجهاد فملكها الافرنج بالامان
واستباحوا جميع ما وجدوا فيها واما العسقلانيون فردوا الى بيت المقدس

مرتين ليستولوا عليها فيه هارحور فلم ينالوا اربهم وفيها سار بلدق امير
التركمان قاصدا مدينة هيرابوليس فقتل صاحبها وترجى فتحها عن قريب
فوثب عليه جوسلين صاحب الرها فقتله وارسل رأسه الى انطاكية ثم الى
عسكر الافرنج الذين على حارم فسروا واستبشروا ثم ان الملك
بلدوين استعاد ذاته عاجلا ورجع الى القدس   سنة الف ومائة
وخمس وعشرين قدم البرسقي من جهة الفرات بجيش كثير وغزا بلاد
انطاكية واجتمع اليه طغتكين فملكا بالامان حصن كفرنا وسارا الى
حصن زردان فحاصراه اياما ورحلا عنه ثم قصدا حصن عزا وعندما كانا
ينصبان عليه الات الحصار وفد الملك بلدوين ومعه صاحب طرابلس
وصاحب الرها ووقع الحرب بين الافرنج والاسلام فانكسر الموصليون
والشاميون وقتل منهم نحو الفي نفر ومن الافرنج اربعة وعشرون نفر
فقط وكان عسكر الاسلام خمسة عشر الف فارس وعسكر الافرنج الف
ومائة فارس والفي راجل ورجع كل واحد الى مكانه   سنة الف ومائة
وست وعشرين جمع الملك بلدوين الفرسان وسار بهم الى جهة طبريا
فلما بلغ الملك طغتكين خرج الى لقائه بعسكر جرار فتحاربا نحو سبع
ساعات فانكسر الملك طغتكين وقتل من عسكره نحو الفين ومن الافرنج
نحو مائة وفيها غزا صاحب طرابلس نواحي حماه فاغتنم الملك بلدوين
حاصل رافانه وملكها في اليوم الثامن عشر بالامان ورجع الملك الى

القدس

١٤

المقدس ومنها توجه الى سواحل صيدا فورد اليه مكاتيب من انطاكية بان اقسنقر البرسقي قطع الفرات وقدم الى بلاد انطاكية يعيث المحل وانهم لم يقفوا على شر فللوقت قاد الملك الجيش الى مقابلته فرحل البرسقي من امامه هاربا ثم وثب عليه واحد من خواصه فقتله وفيها قدم بيومند بن يومند صاحب انطاكية فسر الملك بعودته واقران تردلة انطاكية التي كانت لابيه ثم زوجه من ابنته واعطاه جبلة واللاذقية مهرها واستراح الملك من انطاكية لبعدها عن القدس وفي الحال سار بيومند بجماعته وشن الغارة على قرية تعرف بملكها وفيها توفي الملك طغتكين صاحب دمشق وكان بطلا شجاعا مجاهدا وملك بعده تاج الملوك بوري سنة الف ومايه وثماني وعشرين زوج الملك بلدوين ابنته الكبرى من فولقان امير النورانيين واعطاه مهرها صور وعكا وفيها قتل في دمشق ستة الاف رجل اتهموا بمذهب الاسمعيلية وفيها لما بلغ الملك بلدوين موت طغتكين ملك دمشق جمع صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وقواد العساكر الافرنجية وزحف بهم الى محاصرة دمشق فخرج اليه الاماشقة والتركمان والعربان فانهزم الملك بلدوين فقتل واسر من اواخر عسكره خلق كثير سنة الف ومايه وتسع وعشرين مات الامر باحكام الله منصور ملك مصر وكان ظالما فاسقا وخلف بعده ابن عمه الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد وكان وزير الامر باحكام الله متغافلا فعند ما

بن بدر الجمالي الارمني وكان حسن الاخلاق محمود السيرة فقتله الامر واستولى

على خزاينه وكان ثمن دوابه اثني عشر الف دينار وثمن لبن مواشيه

في السنة ثلاثين الف دينار واخذ من داره مايه حمل دراهم وستة الاف

الف دينار وسبعين الف ثوب ديباج وولي الوزارة بعده البطايحي ولقبه

المامون وبعد اربع سنين قتله   سنة الف ومايه وثلثين سار

رضوان حاجب حلب الى قيليقيا بجيش عرمرم فخرج اليه بيومند صاحب

انطاكية بجماعته فوثب عليه رضوان وقتله وكان بيومند شابا

جاهلا وتوفي ولم يخلف من بنت الملك بلدوين سوى بنت تدعي قوسطنسا

فحزن عليه جميع اهل انطاكية وحزن عليه عمه الملك بلدوين لترمل

بنته ولعدم من يسوس انطاكية اما زوجة بيومند فمن خوفها من ان

ياخذ ابوها انطاكية استنجدت بعماد الدين زنكي صاحب حماه ولما

توجه الملك بلدوين الى انطاكية ليصلح امورها تهددت ابنته لتمنعه عن

الدخول اليها واذ لم يمكنها ذلك صعدت الى القلعة وتحصنت بها فتوجه

اليها اكابر انطاكية فطمنوها واتوا بها الى ابيها فاعطاها جبلة

واللاذقية واقام على محافظة انطاكية رجلا امينا ثم رجع الى

القدس وبوصوله اعترته حمى شديدة واقام البطرك وصيا على الملك

وتوفي وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة ونصف فحزنوا عليه

جدا وكان شجاعا عاكر عساكر الاسلام مدة سنتين وملك منهم

مدينة

مدينة صور ودفن في مقبرة الملوك تحت الجلجلة . ثم اجتمع البطرك
وروسا الكهنة واهل الفرسان واستجمعوا قولهم ان زوج بنت الملك
وصحة البطرك ملكا فسار الى طرابلوس وانطاكية فرتب امورها
ومنع زنكي عن الجولان في ارض الافرنج ورجع الى المقدس ولما
بلغه ان عسكر الموصليين دخل الغارات واتى الى قنسرين لمحاربة الافرنج
اسرع راجعا اليهم فحاربهم وقتل منهم ثلثة الاف نفس ونيف وغنم
الافرنج عيولهم وخيامهم وعبيدهم وجميع ما كان معهم ورجعوا الى
اوطانهم فرحين مسرورين سنة الف ومايه واحدى وثلثين
وثب اسمعيل على بوري بن طغتكين ملك دمشق فجرحه فاوصى ان
دمشق تكون لولده اسمعيل ولقبه شمس الملوك وان بعلبك واعمالها
تكون لولده محمد ولقبه شمس الدولة ثم توفي من ذلك الجرح وفيها
ان عسكر حلب غزا اللاذقية فاخربها واسر الافرنج سبعة الاف
وفيها تغلب انقليطس على البابا زخيا الثاني وطرده من كرسيه وسلب
اواني كنيسة ماري بطرس برومية وذخاير ساير الكنايس واستعطف
بالرشوة خواطر الروماniين وعقد مجمعا ضد البابا زخيا وكل عاضديه
وكتب الى ملوك النصارى والشعب بانهم يكونوا ناصرته ويرذلوا البابا
زخيا ووعدا ميدمتعاليا رو غاد بانه يتوجه ملكا مويدا اذا ثبت
تحت طاعته ولما راى البابا زخيا ميل اهل رومية الى انقليطس باد

الى فرنسا وعقد مجمعا وحرم به انغليطس وتابعيه اما لويس ملك فرنسا
امر بانعقاد مجمع في مملكته فاثبتوا فيه ان البابا زخيا احق من
انغليطس فاطاعه الملك والجميع وكذلك هنريكوس ملك الانكليز
وامصارها وامصار اسبانيا وايطاليا والافرنج الذين في سوريا
ورؤسا الملة المارونية وعلماوها   سنة الف ومائة واثنين
وثلثين كانت الوحشة بين الافرنج بسبب حاجبها فانزل الملك
فولقان واصلح بينهم فقدم شمس الملوك صاحب دمشق على حين
غفلة الى حصن بانياس فملك المدينة بالسيف وتسلم القلعة بالامان
فغنم بامتعتهم واسر كثيرين منهم ثم قصد مدينة حماه فطرد منها عماد
الدين زنكي الذي كان اخذها من الافرنج غدرا وملكها ونازل شيزر
فنهبها وحاصر قلعتها ثم رحل عنها ورجع الى دمشق وفيها جمع عماد الدين
زنكي بن اق سنقر التركمان وقصد طرابلس فخرج اليهم بنطوس
صاحبها بجماعته وتواقعوا فوق المدينة فانهزمت الافرنج فاخذوا
بنطوس الى الجبل وقتلوه وحاصر التركمان الافرنج في حصن بعرين
فجمع رايمندوس بن بنطوس الافرنج وخرج اليهم فطردهم عن حصن
بعرين وقبض على الذين كانوا تواطوا على قتل والده فاخذهم الى
طرابلس حرا والذبح وشنقهم وفيها بنى الملك فولقان حصنا منيعا
في بيت جبريل وقيل انه بير سبع وذلك ليبعد العسقلانيين عن

الداخل

١٦

الداخل في ارض الافرنج واما صاحب مصر فا مرانى في كل ثلثة اشهر
تتجهز البحرية الى عسقلان لاسعاف الافرنج وفيها جمع السلطان
مسعود العساكر وقاتل ابن اخيه طغرلبك وهزمه حتى الرى واسر
جماعة من امرايه وفيها لما بلغ يوحنا ملك الروم ان رايمونددوش
تزوج بنت بيموند وملك انطاكية في غير علمه ولا رضاه جمع جيوش
كثيرة من كل قبيلة ولسان وقصد بلاد الشام بخيول وعربانات واموال
لا تحصى فتولى طرسوس واذنه والمصيصة وكل المدن والحصون التي
كانت بيد الافرنج منذ اربعين سنة في بلاد قيليقيا حتى وصل الى
انطاكيه واحاطها من كل جهة واما ايضا زنكى بجيش التركمان والعربان
الى اعمال طرابلس وضرب الحصار على حصن منفرنت الذي فوق رفانة
فلما بلغ الملك فولغان ذلك سار بعسكر الافرنج الى جهة طرابلس
فرفع زنكى الحصار عن ذلك الحصن وخرج الى لقايهم فصادف الفرنج في
موضع ضيق وضربهم بالسيف فقبض على القومس صاحب طرابلس
واخذ الخيام والعسكر وخيولهم ومواشيهم وتخلص الملك فولغان في ذلك
الحصن بنفر قليل ثم ان زنكى اعاد الحصار على الحصن فقتل وجرح منهم
ولم يزل يقاتلهم نهارا وليلا حتى اسلموا الحصن بالامان بشرط انه
يطلق سبيل القومس ولا يقتل واحد من رفاقه وسبب رضاه بذلك
لانه بلغه قدوم الافرنج لنجدة ملكهم واما الافرنج فحين بلغها

وكان عرقا قدم اليهم صاحب الرها وصاحب انطاكية فتركا بلادهما بيد الاعدا
واسرعا الى معونة الملك فرحل عنهما ثم ان الملك سار الى الفرنس
ورجعا الى انطاكية ولم يكن لها قدرة على مقاومة جيش الروم اذ جاو
الى انطاكية بالزمان ووضع رايته فوق القلعة واتفقوا على ان ملك
الروم يستخلص من يد الاسلام حلب وشيزر وحماه فيعطيهم وما يليهم
للبرنس وتكون انطاكية للملك الروم وحده فرضي ملك الروم بذلك وخلع
على البرنس وانعم عليه باموال ورجع الى طرسوس فشتى بها ومهد امور
قيليقيا وبلاد الشام وفعل ارسلها الى القسطنطينية

سنة الف ومائة وثلث وثلثين سار اسمعيل ملك دمشق الى حصن
الشقيف الذي كان تغلب عليه سابقا وامتنع عنه فاخذه من الضحاك
بني جندل رئيس وادي التيم فعظم ذلك على الافرنج وقصدوا بلاد حوران
فنا وشهم القتال بجمع كبير ثم غار على بلادهم فوصل طبريا وفيها استولى
زنكي على جميع قلاع الاكراد الحميدية وعلى قلاع الهكارية وكواشي

سنة الف ومائة واربع وثلثين وثب الاسمعيلية على الملك اسمعيل بن
بوري صاحب دمشق وقتلوه وملك اخوه محمود بعده ولقب شهاب
الدين وتلقب اتابكه معين الدين انر

سنة الف ومائة وخمس وثلثين تسلم شهاب الدين محمود ملك دمشق حمص
وقلعتها وفيها خلع الراشد من بني العباس سلطان الاسلام وكانت
مدة خلافته احد عشر شهرا وعشرة ايام وبويع بعده ابن عمه المقتفي

15

سنة الف ومائة وست وثلثين قدم في البلاد
لا والله محمد بن المستظهر
الافرنجية جمع كبير الي زيارة القدس فابدم الملك نولعان الي خارج
نهر الاردن ليأخذ القلعة التي على الجبل قبالة جبل جلعاد لانها الاسلام
كانوا فيها في بلاد موابت وامون جلعاد ويغزون بلاد القدس وكانت
القلعة حصينة جدا داخل باب مغارة والطريق المؤدية اليها فيتقدم بعد
حصار شديد ملكتها الافرنج وفيها حدث وقعة بين الافرنج والعساكر بين
عند جبرون فانكسر الافرنج وفيها سار عماد الدين زنكي صاحب الموصل
فاستخلص من الافرنج المعرة وكفرطاب وقصد بعرين فتجمعت عليه جيوش
الافرنج وجرى بينهما قتال شديد فانهزمت الافرنج الى حصن بارين
وتبع زنكي الي حصن بعرين وضيق عليهم حتى طلبوا الامان فرتب عليهم
نحو خمسين دينارا وفيها قدم يوحنا ملك الروم مرة ثانية الى بلاد الشام
وكان معه اولاده وجيش عظيم وعند وصوله الى انطاكيا مات له ولدان
فارسل اخاه اسحق الى القسطنطينية ثم سار بالجيش الى نحو طرسوس التي
التي بقرب الفرات فخرج الى لقايه جوسلين امير الرها فطلب الملك
منه رهنا لانه يكون تحت طاعته فارسل جوسلين بنته ليخرج من مقالته
ثم توجه الملك نحو انطاكية وارسل قصاده الى البرنس ليأذن بدخول
لوازم عسكره الى المدينة فجمع اهل انطاكية قايلين ان هذا الامر
لا يكون وانه اذا اراد ان يلزمه فيخلوا المدينة باسرهم او يبدلون

نفوسهم دونها فلما بلغ الملك ذلك خنق منهم وابقى فتح المدينة لوقت اخر وعاد الى قيلقيا نشتي بها

سنة الف ومائة وسبع وثلثين قصد الملك يوحنا براغة البعيدة عن حلب ستة فراسخ فملكها بالامان ثم غدر باهلها وقتل وسبى واسر وتنصر قاضيها مع اربعماية نفر ثم رحل الملك على براغة ونزل على نهر قويق في حلب وزحف بالجيش على المدينة فقتل من عسكره بطريق عظيم القدر فرحل عنها الى الاثارب فملكها وترك فيها سبايا براغه وقوماً من الروم تناظم عليها وقصد شيزر ونصب عليها ثمانية عشر منجنيقاً فخرج اتابك زنكي بمن معه الى الاثارب فقتل الروم وخلص اسرا براغه وسباياها وارسل صاحب شيزر الى زنكي يستنجد به فاتى زنكي بعسكره ونزل على العاصي بين حماه وشيزر ولبث حتى رحل عنها ملك الروم وكتب الملك الى الملك فولقان يستاذن منه زيارة المدينة المقدسة فخشي من الملك فولقان واذ لم يقدر ان يمنعه عن مقصده فقد ارسل يقول له ان البلاد مجدبة والاسعار غالية ولا يمكن المدينة ان تكفي جيشه بل اذا قصد زيارتها فليأخذ معه عشرة الاف وهو يخرج بنفسه الى لقائه ويستقبله بالكرامة التي تحق له فاقتنع ملك الروم بذلك وقصد العودة الى القسطنطينية وعندما خرج الى الصيد بقرب طرسوس جرح يده بنشاب مسموم فمات منه فحمله ابنه منوال ودفنه في القسطنطينية وفيها ابتنى الملك فولقان برجاً منيعاً بقرب اللد وحصناً بحدود الفلسطينيين بقرب عسقلان وبنى فيه سوراً

وابراجاً

وابراجا وبنت الملك زوجته ديرا في بيت عينا وبنت له برجا منيعا للضيافة من الاسم الغريبة والطائفات الافرنج من كل جهة لم يبق لهم حد في كل بلاد القدس سوى عسقلان فقط

سنة الف ومائة وثماني وثلثين وثب المماليك على شهاب الدين محمود ملك دمشق فقتلوه فقدم اخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك فتسلم دمشق واعطى بعلبك الى معين الدين انر فلما راى عماد الدين زنكي ذلك قصد بعلبك فملكها بالامان وعصا عليه القلعة اياما فامن اهلها حتى سلموا اياها ثم غدر بهم وصلبهم عن اخرهم

سنة الف ومائة وتسع وثلثين تعظم عماد الدين زنكي ونازل دمشق فخرج اليه صاحبها محمد بن بوري وتواقعا فانكسر عسكر دمشق وقتل منه خلق كثير فدخل زنكي على المصلى فاعطى محمدا حمص وبعلبك فلم يامنوا اليه لغدره الذي فعله في بعلبك ولم يزل منازلا دارنا حتى مات محمد صاحب دمشق وتولى بعده مجير الدين اتق فازداد طمع زنكي على اخذ دمشق فضغط عليها فاستنجد مجير الدين بالملك فولقانا ووعده بالنفقة على عسكر الافرنج كل شهر عشرين الف دوكات ذهب وانه بعد رحيل زنكي عن حصار دمشق تكون بانياس للملك فولقانا واربعين بعد اخذه دمشق فاجابه الملك الي

ذلك وجمع اولاد العساكر عند طبريا وزحف بهم على زنكي فانهزم من امامه ولما طلب الملك تسليم بانياس منه وجدان الذي كان حافظها من قبل مجير الدين اسلمها بيد زنكي فامر الملك فولقان عسكر محاصرتها فحاصرها ونصب لها حصارا من خشب وشد عليها الحصار فملكها بالامان واما زنكي فعاد الى محاصرة دمشق فامر فدفعته قرب المرجة وارتحل عنها وقصد شهرزور فاخذها من صاحبها ابن البوزلدان التركماني وفيها اخذت الاسمعيلية حصن مصياف وجبلة

سنة الف ومائة واثنتين واربعين خرج الملك فولقان يصيد في جبال عكا فمات بكبوة جواد وكانت مدة مملكته احدى عشرة سنة وثلثة اشهر وكان ملكا اصهب جميل المنظر شريف النسب حسن الاخلاق شجاعا رحوما عاقلا غيورا وله ولدان بلدوين والمايرلوس فمسح البطرك الاورشليمي بلدوين ملكا مع والدته وفيها كانت الوحشة بين جوسلين صاحب الرها وبين ايرنس صاحب انطاكية فطمع بهما عماد الدين زنكي وقصد مدينة الرها وكان جوسلين يومئذ في ديربساك بعيدا عن الرها بعد يوم فارسل جوسلين يستنجد بالملك بلدوين وايرنس فتقاعد ايرنس عن نجدته لما بينهما من خصومة كانت وشد زنكي الحصار على المدينة وفي اليوم الثامن والعشرين من حصاره ملكها بالسيف قبل وصول الملك بلدوين

سنة الف ومائة وثلث واربعين اصطلح عماد الدين زنكي مع الملك

مسعود وسار بعسكره الى جهة ديار بكر فتملك لهنى واسعود وجيزان
وحصن الروق وحصن فطايس وحصن باسا وحصن ذي القرنين
واخذ من بلاد ماردين ما كان بيد الافرنج . وعليها والموزر وتل موزر
وحصون تسبحنا في وفيها ملك اتابك زنكي عانة من اعمال الفرات
وفيها وقعت الاسلام بلاد الفونك فاخذوا من بد الافرنج الحصن
الذي في وادي موسى النبي حين ضرب الصخرة واخرج منها الماء لبني
اسرائيل ثم ان الملك بلدوين حاصر ذلك الحصن فلم يقدر عليه فاخذ
عرق ويقطع زيتون ذلك الوادي فاعطوا اهل تلك البلاد ان سلموا
الحصن بالامان
سنة الف ومائة واربع واربعين فتسلم زنكي سروج وسائر الاماكن التي
كانت بيد الافرنج شرقي الفرات ونزل على البيرة وحاصرها ثم رحل
عنها ثم ان نجم الدين صاحب ماردين قصد البيرة وتسلمها من الافرنج
وفيها وعد صاحب بصرى التي في بلاد العرب الملك بلدوين انه يعطيه المدينة
فخرج الملك بعسكره الى بلاد الفونك واحتمل مشقات كثيرة من
الشاميين ومن عدم الماء ومن دخان النار التي اضرموها له في الطريق
ولما بلغ المدينة وجد ان زوجة صاحب بصرى اسلمت المدينة بيد
الشاميين وان قايد جيشهم قبض على صاحب بصرى وشغل عنه بجنبى
جميع ماله فرجع الملك بعسكره الى القدس

سنة الف ومائة وخمس واربعين قصد عماد الدين زنكي قلعة جعبر وكان
حاكمها علي بن مالك العقيلي ولما طالت مدة حصارها وثب عليه جماعة
من مماليكه فقتلوه ليلة وهو سكران وكان زنكي رجلا شجاعا حكم بالا
نولي مدة اثنين سنة ولما قتل اخذ ابنه نور الدين محمود خاتمه وسار الى حلب
فملكها واما ابنه سيف الدين غازي وكان بشهرزور فسار الى الموصل
واستقر على ملكها واما مجير الدين ملك دمشق فلما سمع بقتل زنكي
حاصر قلعة بعلبك وملكها بالامان من نجم الدين ايوب حافظها واعطاه
اقطاعا وعدة قرى من بلاد دمشق وفيها جمع نور الدين زنكي الجيوش
الحلبية والشامية وتوجه الى قتال اخيه سيف الدين غازي من نواحي
الموصل فارسل نصارى الرها يعلمون جوسلين الافرنجي بان الرها خالية
من الرجال فحضر ونصب المنجنيقات على المدينة ولعدم المدد والات
الحصار دخلوا غصبا وخرج منهم نصارى الرها بنسائهم واولادهم فوثب
عليهم نور الدين واهل القلعة وجعلوهم في الوسط وقتلوا اكبارهم
وصغارهم ولم ينج منهم الا جوسلين بنفر قليل ما حطوا في شميساط
في الاماكن التي بالقرب منها ثم ان نور الدين فتح من الافرنج مدينة
ارتاح بالسيف وحصن مامولة وبصرفوت وكفرلاثا
سنة الف ومائة وست واربعين لما ضعفت الافرنج في المشرق واخذ
منهم الرها استنجدوا بالبابا اوجانا الثالث فتبع الى ملوك النصارى

والشعب

والشعبا يحثهم على الغزاة المشرق لمساعدة النصارى الذين فيه فاجابه
كونراد ملك الالمان ولويس ملك فرنسا مع جملة امرا ومقدمين
وشعبا لايحصى عدده فى اجتماع مختلفة فقدم اولا الملك كونراد
الى القسطنطينية ومعه سبعين الف مقاتل ونيف ما عدا النسا والاولاد
فترحب به منوال ملك الروم ظاهرا وارسل معه ادلة يرشدونه
الطريق المستقيم فاجتازوا به بلاد ابيطينية وادخلوه بلاد ليقيا وانما
فى البرية ثم تركوه ليلا وهربوا فارسل صاحب ايقونية يطلب النجدة
من بلدان الاسلام ويدعوهم بالاموال فوردت اليه الرجال من ارمانيا
والكبادوكيه وايصوريه وكيليكيا وماديا والموصل وعندما كان
الملك وجيشه هايمين فى مشقة الطريق مشتتين فى المواضع القفرة
لا ماكل عندهم وثب عليهم الاسلام على حين غفلة ونهبوا جميع اموالهم
وخيولهم وذخايرهم واسروا منهم كثيرين ولم يخلص منهم الا عدد العشر
فانهزم الملك كونراد بمن بقى الى نيقيا ثم قدم الى القسطنطينية لويس
ملك فرنسا والملكة بسبعين الف فارس ما عدا المشات الذين معه
فقبله ملك الروم بكل بشاشة وقدم له الهدايا وسار الى نيقيا
فاجتمع بالملك كونراد وتوجها معا الى ازمير ومنها الى افسس
بعساكرهما ولما اقبلوا على اللاذقية التقتهم عساكر الاسلام
وحاربوهم فانكسروا وغنمت الافرنج باموالهم ولما اجتازوا

اللاذقية وصعدوا جبلاً عاليا هناك ابتلت عليهم عساكر الاسلام وحاربوهم فكسروهم وشتتوا شملهم ولما بلغ نورالدين خرج الى لقائهم البرنس صاحب انطاكية واستقبلهم بكل كرامة وقدم لهم الهدايا لان الملكة زوجة الملك لويس كانت بنت اخي البرنس ثم توجه الملك لويس الى بيت المقدس برًّا والملك كونراد بحرًا

سنة الف ومائة وسبع واربعين اتفق ملك القدس مع ملك فرنسا وملك المانيا على فتح مدينة دمشق فساروا بالجيوش على طبريا وبانياس حتى بلغوا داريا التي بقرب دمشق قال ابن سباط ان جيشهم كان ستة الاف فارس وستين الف راجل فبرز اليهم عسكر دمشق نحو مائة الف راجل فالتقتهم الافرنج وحاربوهم فانكسر الاسلام وقتل منهم نحو مايتين راجل ثم برزوا من الغد وعملوا المصاف فقتل خلق كثير من الجانبين فاشتد اهل دمشق الدعا وفرشوا الرماد ووضعوا المصحف في وسط الجامع وبقوا مستغيثين بالله مكشوفين الروس وفي اليوم الخامس من وصول الافرنج الى داريا قدم الى نجدة دمشق سيف الدين غازي صاحب الموصل بعشرين الف وقدم اخوه نور الدين محمود من حلب الى حماه بنحو عشرة الاف فتقوت الاسلام وضعفت قلوب الافرنج ووقع الخلف فيما بينهم فحاربتهم الاسلام وانهزموا وقتل منهم الوف كثيرة وجانب من المسلمين وقتل

شاهنشاه

بن هنشاه ابن نجم الدين ايوب واما الملك كونراد فرجع بحرا الى بلاد
المانيا وتوفي وتخلف بعده ابن اخيه فادريك امبرطا بورا الذي
قدم معه الى القدس ورجع ملك فرنسا والملك الى مملكته وفيها كان
المصاف في بلاد الحمق بين نور الدين محمود وبين الافرنج فانهزمت
الافرنج وقتل واسر منهم جماعة كثيرة
سنة الف ومائة وثماني واربعين جمع نور الدين جيشا عظيما وقصد قلعة
تبسيل التي بيد رايمونديس صاحب انطاكية فجمع رايموندس
جماعته وخرج اليه فخاف نور الدين وارتحل عن القلعة فطمع به
رايموندس وطرده بجمع قليل فرجع اليه نور الدين واحاط به بعسكره
فقبض عليه وقتله وارسل راسه وعسكره الى الخليفة ثم وثب على
دبيلدوس صهره جوسلين صاحب الرها وعلى جماعته فقتلهم وغنم جميع
مالهم فاغتنم وارسل جماعته فغزوا كل بلاد انطاكية فخافت الافرنج
ثم ان نور الدين عمد عودته فقصد حارم فحاصرها وملكها وفيها قدم
ملك القدس الى انطاكية ودبرها وشدد قلوب الافرنج وسار الى
حارم فحاصرها ثم ارتحل عنها وفيها قدم ملك ابقونية الى بلاد
انطاكية بجيش كثير ففتح حصونا كثيرة وحاصر طل باشر
المقيم فيه يومئذ جوسلين صاحب الرها مع اولاده فبذله عن

انهض الملك بجميع الاسرا وسلاح اثنى عشر فارس فرحل عنه وفيها
توفى غازى صاحب الموصل وفيها توفى معين الدين انر اتابك دمشق
وفيها توفى الحافظ عبد المجيد صاحب مصر وبويع بعده ولده الظافر
بامر الله ابو منصور اسمعيل
سنة الف وماية وتسع واربعين اخذت العرب ركب العراق ونهبت الحجاج
وعففت العرب بهم وفيها نازل نور الدين دمشق فخرج اليه صاحبها
ووزيره وخضعا له فرق لهما وخلع عليهما ورجع الى حلب فمدحت
الناس فعله
سنة الف وماية وخمسين سار نور الدين الى بلاد جوسلين فخرج اليه
بجماعته وكسره وقتل واسر من اصحابه جمعا غفيرا وكان من
جملة القتلى حامل سلاح نور الدين وحين انهزام نور الدين
وعد التركمان باموال كثيرة ان ظفروا بجوسلين وفى ذات يوم تعرض
جوسلين الى الصيد فدهمته التركمان وقبضوا عليه واحضروه الى نور الدين
اسيرا فقتله وزحف على بلاده واستولى على ملكها وهى تل باشر وعينتاب
ودلوك وعزاز وتل خالد وقورس والراوندان وبرج الرصاص وحصن
البارة وكفرسود وكفرلاثا ومرعش ونهر الجوز وغير ذلك فى مدة
يسيرة وحصنها بالرجال والميرة وكان الامير جوسلين اعظم فرسان
الافرنج فى بلاد الرها وانطاكية وصار التدبير بيد الافرنج

فلما

فلما بلغ منوال ملك الروم ذلك جهز عسكرا عرمرما واستخلاص تلك
البلدان من يد الافرنج فلما بلغهم ذلك اجتمع في طورغسال ملك
القدس والقومس صاحب طرابلوس ووجه انطاكية فاتفقوا ان
يسلموا تلك البلدان الى ملك الروم لضعفهم وبعدها عن القدس
اولى من ان الاسلام تاخذها بالسيف فلما وصل قايد جيش الروم
اخلت الافرنج طوربسال وما يليه وسلموا اياها وخرجت زوجة
جوسلين واولادها وجميع الافرنج ونصارى البلد الذين رافقوهم
بالبكا والنحيب فلما بلغ نور الدين ذلك زحف بجيشه على القلاع
وملكها حتى ابواب انطاكية وفيها حدث فتنة بين الملك بلدوين
وبين والدته فانقسمت المملكة قسمين فاخذت الملكة بيت المقدس
ونابلوس من ميراث ابيها واخذ الملك صور وعكا وسواحل البحر ثم ان
الملك بلدوين سار بجيشه الى نابلوس فملكها بالسيف ثم قصد بيت
المقدس فهربت والدته الى برج داود فتسلم الملك المدينة ووضع
الحصار على البرج وضايقهم فيه مدة فتوسط البطرك واعيان
المدينة الصلح وصار الاتفاق ان نابلوس تكون لوالدته وباقي
الاماكن للملك

سنة الف ومائة واثنين وخمسين قتل رايموندوس القومس صاحب
طرابلوس غدرا داخل المدينة وكان في تلك الايام الملك

بلدوين وزوجته وزوجت جوسلين وامنها في طرابلوس فحزنوا عليه
ورتب الملك امور طرابلوس وسلم تدبيرها بيد زوجت رايموندوس
وبيد ابنها رايموندوس لانه صغير ورجع الى القدس ومنها الى نابلوس
فاجتمعت الاسلام اصحاب بيت المقدس وزحفوا بعسكر عظيم وقطعوا
نهر الاردن ونزلوا في جبل الزيتون فخرج اليهم الافرنج من القدس
وحصروهم في طريق اريحا وضربوا بهم السيف والذين هربوا وقعوا بيد
الملك بلدوين فقتل منهم نحو خمسة الاف وغنمت الافرنج بخيولهم
واموالهم وفيها توفي الملك مسعود السلجوقي وتملك بعده ابن
اخيه ملكشاه بن محمود

سنة الف ومائة وثلث وخمسين قتل العادل وزير الظافر صاحب مصر
وكانت الوزارة بعده لعباس فقصد ملك القدس عسقلان التي بيد
ملك مصر واحاطها بعسكر برا وبحرا وشد عليها الحصار وكانت المدينة
مكفية من الميرة والات الحرب وفي الشهر الخامس اتى لنجدتها من مصر
بسفن مركبا حربية ومراكب اخرى مشحونة من الميرة والسلاح
فارتحلت الافرنج عنها لانهم كانوا قليلين ثم استنجدوا بالزوار
الذين قدموا الى القدس واتوا معهم وزحفوا ثانية على عسقلان
وحاصروها وفتحوها بالامان بشرط انهم يخرجون منها باولادهم
ونسائهم واموالهم فدخلت الافرنج اليها بفرح عظيم وبعد زمان

الملك

الملك على نورها وانم الملك على الفرنج بن عامين وارابع وعشرين وولي عليها
اخاه الماريكوس وفيها حاصر الملك نور الدين بانياس مدة ورحل عنها وفيها
تزوج رينلدوس بقسطنطا زوجة البرنس صاحب انطاكية وتولى على
المدينة وبرها وكان رينلدوس ردي السيرة دنيء النسب ولما ادمه الماريكوس
بطرك انطاكية حنق عليه وحبسه وسلب ماله وعذبه فارسل الملك
بلدوين فخلصه فاتى الى القدس وفيها كان انقراض دولة اولاد سبكتكين
ملوك غزنة وظهور الملوك الغورية

سنة الف ومائة واربع وخمسين تغلب نصر بن عباس وزير الظافر على
ملكه بامر الله اسمعيل ملك مصر الفاطمي وقتله وضبط جميع ماله وفر
هاربا به الى الشام فوقع في الطريق بيد الفرنج فقتلوه ونهبوا جميع
ما كان معه وكان الظافر بامر الله لعوبا كثير الانفراد مع النسا محبا
سماع الغنا بنى في مصر الجامع المعروف بالظافري ثم تولى بعده ابنه
الفايز بنصر الله ابو القسم عيسى واقام له وزيرا يسمى طلايع بن رزيك
الملقب بالصالح وفيها سار المقتفي خليفة بغداد وحاصر تكريت مدة
ورحل عنها وفيها كاتب نور الدين محمود اهل دمشق ان يسلموا المدينة
لئلا يملكها الافرنج كما ملكوا عسقلان فاستمالهم اليه باللطف ثم سار
اليها وحاصرها ففتحوا له الباب الشرقي فدخل المدينة وملكها وصاحب
مجير الدين ابق في القلعة فبذل له نور الدين اقطاعا فسلمه

قلعة ولقب بالملك العادل ثم اخذ تل باشر من الافرنج

سنة الف ومايه وخمس وعشرين تسلم الملك العادل نور الدين بن زنكي بعلبك واباقيس وفيها كانت حروب كثيرة في بغداد مع المتغلبين عليها فاحترقا اكثر بلادها

سنة الف ومايه وست وعشرين زحف ملك الارمن بجيش عرمرم الى بلاد كيليكيا التي بيد ملك الروم فنهب وقتل فكتب ملك الروم الى رينلدوس البرنس ليحارب الارمن ويطردهم ووعده بمال كثير فزحف البرنس بجماعته وحاربهم فانهزموا ولما لم يصدق ملك الروم بوعده سار البرنس بجيشه الى قبرس بحرًا فنهب وقتل وافسد حتى لبنات الاسكيم فاهلك الله غنايمهم في البحر عند رجوعهم الى انطاكية وفيها فتح الفايز ملك مصر غزة من الافرنج وفيها نقض الملك بلدوين العهد والتركمان الذين كانوا يرعون مواشيهم في جولة بانياس فنهبهم واسرهم خلافا للعهد الذي كان بينهم فغضب الملك نور الدين وسلب ما غنمه وحاصر مدينة بانياس فخرج اليه الملك بلدوين بجيشه فخاف ورحل عنها واطلق الملك بلدوين الاسرا وبينما كان سايرًا الى طبريا امنًا بعسكره دهمه نور الدين على حين غفلة في نهر الاردن عند مخاضة يعقوب فقتل واسر كثيرين من فرسانه اما بلدوين فغر مع بعض عسكره وتحصن في

قلعة

قلعة صفد ثم ان نور الدين توجه الى مدينة بانياس فبلغه قدوم
البرنس صاحب انطاكية والقومس صاحب طرابلوس بجيشهم عرمرم
فرحل عنها وفيها حدث زلزلة عظيمة خربت بلدانا كثيرة في بلاد
الشام ثم مضى نور الدين الى شيزر فعمرها وتولى عليها
سنة الف ومائة وسبعة وخمسين قدم الى زيارة القدس تادوريكوس
امير فلندرا وزوجته اخت بلدوين الملك فترحب بهما الملك وسار
كلاهما الى القومس صاحب طرابلوس وقدم اليهم البرنس صاحب
انطاكية وامرا الافرنج واتفقوا على فتح شيزر وتقدم لمعقدتهم ملك
الارمن فوضعوا عليها الحصار وملكوها بالسيف واما صاحب شيزر
فتحصن بالقلعة فوقع الخلف بين امير فلندرا وبين البرنس بمن منهما
تكون المدينة واذلم يتفقوا عليها نهبوها ورحلوا عنها ثم انتقلوا
الى حارم فملكوها بالسيف وقتلوا واسرا وفيها سار جيش الافرنج
الى قلعة المغارة التي في حدود حلب فاخذوها من المسلمين جبرا
سنة الف ومائة وثماني وخمسين زحف الملك نور الدين بالعساكر
الى مدينه الى قلعة المغارة وشدد عليها الحصار فتقدم اليه بلدوين
بجيشه فخاف ورحل عنها ثم تحاربا فانهزم الافرنج على الشامين
فوقع كل فرق واندروا تحت كل كوكب وفيها تزوج الملك
بلدوين من تادورا بنت اسحق اخي ملك الروم

سنة الف وماية وتسع وخمسين قدم منويل ملك الروم بعساكره الى بلاد
الشام لما بلغه ما فعله البرنس في قبرس ولاسيما ملك الارمن
على بلاد قيليقيا فوقع الرعب في قلوب الساميين من قدومه على غفلة
ولما راى البرنس انه عاجز عن ملاقاته خرج الى لقائه ماشيا حافيا
ادبًا توبة في قطن قصير الاكمام مجثيا امام قدميه منكس الراس وفي
رقبته حبل وقدم له سيفا مسلولا وهو ماسكه عند راسه فاسر الملك
تلك الحالة ورضي عنه واطال عليه العتاب مدة طويلة فاستحى جدا
كل من راه وسمع بخبر الملك بلدوين بقدوم ملك الروم سار اليه فارسل
ملك الروم اولاد اخيه وبعض خواصه الى ملاقاته فادخلوه الى
خيمته باحتفال عظيم واستقبله ملك الروم احسن استقبال
واحتضنه واجلسه في جانبه دونه ومكثا عشرة ايام بالانشراح
واستعطفه الملك بلدوين على ملك الارمن وشفع امامه فاعاد
عليه جميع ما كان يملكه في بلاد قيليقيا وحلف له انه يكون تحت طاعته
ثم دخل ملك الروم الى انطاكية باحتفال عظيم محبته الى الغاية اكابر
المدينة ثم رجع الى القسطنطينية ورجع الملك بلدوين الى القدس ولما
بلغ نور الدين رجوع ملك الروم الى مدينته زحف بعسكر الشام
الى جهة ايقونية وكان حاكمها يومئذ بعيدا عنها فملك نور الدين
اماكن كثيرة فقتل ونهب واخرب تلك النواحي ولما بلغ الملك

بلدوين

بلدوين اغياب نور الدين طاف بلاد الشام حتى وصل الى ابواب دمشق فحمل اليه غم الدين نايبها اموالاً كثيرة بشرط انه يكف عن المخرقة في بلاد الشام الى مدة ثلثة اشهر فرجع وبعد انتهاء المدة غزا بلاد الشام فشتت الناس واضرب قراهم وتملك حصوناً كثيرة وفيها غزا بلدوين البردوين بلاد الرها فنهب وساق مواشي كثيرة الى السرياق حاداً وعن الذي التماظنين في تلك النواحي ناهولة الله حتى وقع بيد حاجب حلب الذي كان واخاله الكمين في الطريق فقبض عليه واخذه اسيراً الى حلب وقتل اكثر اصحابه واخذ المواشي منهم وفيها توفي الفايز بنصر الله عيسى ملك مصر ولم يكن له عقب فتولى بعده ابن عمه ابو محمد عبدالله بن محمد بن يوسف بن الحافظ وتلقب بالعاضد لدين الله وبه انقرضت الدولة الفاطمية وكان طفلاً فقام بامور الملك طلايع بن رزيك وفيها توفي خليفة بغداد المستنجد بالله ابو عبدالله محمد وتولى بعده ابنه المستنجد بالله يوسف

سنة الف ومايه وستين كان زهر الدولة بن بحتر التنوخي امير الغرب في ثغر بيروت ساكناً في حصن سرحمور فولاه الملك نور الدين على الشنبطين وحلبايا من البقاع وعلى ظهر الاحمر في وادي التيم وعلى برجا من صيدا وعلى المعاصر الشوفية والدامور وشاروت ومجدل بعبا وتعرعميه واقام له علوفة اربعين فارساً لاجل

محاربة الافرنج وكان اخوه عرف الدولة قايما بطرمون الغرب

سنة الف ومايه واحده وتسعين حاصر نور الدين قلعة حارم التي بيد الافرنج ثم رحل عنها وقصد طرابلوس ونزل في البقيعة فكبسته الافرنج فقتلوا واسروا اكثر عسكره وانهزم بجواده ونزل على بحيرة حمص وحلف بالله ان لا يظلله سقف حتى ياخذ بثاره وفيها توفيت هيريني ملكة الروم فارسل الملك منوال يطلب من الملك بلدوين ان يخطب له بنتا افرنجية فخطب له الملك بلدوين اخت القومس صاحب طرابلوس واعطاها اخوها القومس اموالا كثيرة وهيا لها اثني عشر مركبا للسفر فلم يرض قصاد ملك الروم بذلك فتكلموا مع البرنس صاحب انطاكية بابنته فارتضى فاخذوها الى القسطنطينية بعز عظيم فحنق القومس وارسل الاثني عشر مركبا تحرق في بحر الروم فحرقوا واخربوا الكنايس وسلبوا اديرة ساحل البحر ولم يبقوا على شي

سنة الف ومايه واثنين وتسعين توجه الملك بلدوين الى انطاكية فاعترته حمى شديدة فحملوه الى طرابلوس ثم الى بيروت وتوفي فيها فحملوه الى القدس ودفنوه في تربة الملوك فحزن عليه كل الافرنج وكان كريما عفيفا طويل القامة جميلا جدا ماسكا في الشريعة شجاعا صبورا وبعده ملك اخوه الماريكوس ولم يسمحه

ملكا

27

ملكا ببطرك القدس وقاصد البابا متى سرج اخماش زوجته اون زعيشته لها كانت محرمة ثم صحاه وفيها كان الغلاء بمصر بين درغان وشاور السعدي على الوزارة فانهزم شاور الى دمشق يستنجد بالملك نور الدين وفيها زحف الماريكوس ملك القدس بجيشه الى مصر لان ملك مصر لم يرسل له الدراهم التي كان تعهد بها وضربه فتوافق العسكران بالقرب من مدينة بلبيس وهجم الافرنج على المصريين كانهم النار المحرقة والصاعقة المحرقة فانهزموا امامهم مولين فتبعتهم الافرنج باطلهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا ورجع الماريكوس الى القدس ظافرا ثم ان شاور السعدي استعطف خاطر نور الدين فسيّر معه العساكر الشامية الى مصر ومقدمها اسد الدين شركوه فعلة امر فخرج اليهم درغان فظفروا به ولما كان يقاتلهم مع ثابتة وثب عليه واحد من جماعته فقتله فتولى الوزارة شاور

سنة الف ومائة وثلث وستين كانت الوقعة بين الملك نور الدين والافرنج عند قلعة حارم التي فوق انطاكية فانكسر نور الدين وفيها تداخل الطمع اسد الدين شركوه على ورايخ مصر فنصب الحصار على مدينة بلبيس ليملكها فاستنجد شاور بملك القدس على محاربة شركوه وتعهد له بالف الف دينار فزحف الملك بجيشه الى الديار المصرية فاستقبله شاور بكل كرامة وحاصر بلبيس

وتسلمها بالامان ثم وضع الملك الحصار على مصر واقام فيها ثمانية
اشهر فلم تزل تتقدم فيها اربعة وخمسين يوماً
سنة الف ومائة واربع وستين عندما كانت الافرنج في مصر سار
الملك نور الدين بجيشه الى محاصرة طرابلوس فخرجت اليه الافرنج
من المدينة وحاربوه فانكسر عسكره وغنموا ماله وفر نور الدين
منهزماً بلا سيف ثم انه جمع رجال المدن والعربان وسار بهم الى قلعة
حارم وحاصرها فلما بلغ ابرنس حاجب انطاكية ذلك خرج اليه
بالقومس حاجب طرابلوس وقولمان حافظ فيلبيا وطوروا بجيش
الاروم الذين كانوا حينئذ عنده فخاف نور الدين وفرقها راجعاً عن
حارم فاخذهم الطمع واقتفوا اثره فوضع لهم كميناً في وادٍ بينهما
كانوا متفرقين رجع اليهم على غفلة فقتل منهم جمعاً غفيراً
واسر ابرنس والقومس وقولمان وعشرة الاف نفر وسار بهم مسروراً
الى قلعة حلب ورجع الى حارم فملكها بالسيف
سنة الف ومائة وخمس وستين سار نور الدين الى بانياس التي
في جبل لبنان وحاصرها فقبض عليها المنجنيقات وحفر تحتها
وتسلمها بالامان وكان حاجبها في مصر مع الملك امالريكوس
وفيها سار الملك نور الدين الى جبل بلاد جبيل وافتتح حصن المنيطرة
سنة الف ومائة وست وستين دخل امالريكوس ملك القدس

مصر

مصر فانهزم شيركوه من امامه ورتب امورها ورجع بدري في الدوارث
ورجع الى القدس باموال كثيرة وبادر باستفكاك البرنس صاحب
انطاكية فسار البرنس الى القسطنطينية ليزور ملك الروم فحظي منه
بكرامات جزيلة ورجع بتحف وهدايا ثمينة واما شيركوه فقصد قلعة
تيرون فاحتال على صاحبها وقتله مكرًا واطلق الذين كانوا فيها
وفيها فتح الملك نور الدين صافيتا والعريمة

سنة الف ومايه وسبع وستين انعم الملك نور الدين على شيركوه بحمص
واعمالها وبعث عجائب الى خليفة بغداد يخبره عن احوال مصر وثروتها
وغنائها وانه اتفق مع الافرنج وحملهم اليهم الوصول بجيش الخليفة
مع شيركوه عساكر بغداد وعند عودته الى بلاده ثم ارسل معه الملك
نور الدين عسكرًا وساروا الى مصر فلما بلغ الملك اماريكوس ذلك
زحف بجيشه الى مصر لمعونة شاور الوزير وصار الشرط بين ملك القدس
وملك مصر انه في كل سنة يدفع ملك مصر لملك القدس اربعمائة الف
دينار وان نصف المبلغ يعطى في مصر والنصف الاخر يعطى له في
القدس فاما صلاح الدين بن ايوب فكان مع عمه شيركوه فصار ثم
مواقع كثيرة بين شاور وشيركوه اخيرًا طلب شيركوه الامان
وخرج من الاسكندرية بمن معه ورجع مخذولًا الى الشام واما
شاور فملك الاسكندرية ونصبت رايات ملك القدس على قلعتها

ورجع الملك الى عسقلان بعز وكرامة وفيها تزوج الملك الماريكوس
من مريم ابنت اخي منوال ملك الروم وفيها سار ملك القدس بعينه
الى الديار المصرية فملكوا بلبيس بالسيف ثم زحف على مصر وشد الحصار
عليها فتعهد له ملك مصر بمايتين الف دينار وان نصف المبلغ يعطى حالا
وانهم يرحلون عن المدينة ويعطى النصف الثاني فلم يرحلوا اما الافرنج
فارسلوا مراكبا حربية من بلادهم فتملكوا مدينة تانيس التي على
شاطي النيل وقتلوا خلقا كثيرون فعند ذلك ارسل العاضد ملك
مصر يستنجد بالملك العادل نور الدين ملك دمشق وسير الكتاب
ووضع فيه ضفاير النسا فاخذت نور الدين الحمية وحضر عشرين الف
فارس وجميعهم الى الساحل وارسلها صحبة شيركوه فلما بلغوا مصر
ارتحلت الافرنج الى بلادهم وقتل شيركوه شاور الوزير غدرا
ودخل الى العاضد بعساكره فخلع العاضد عليه خلع الوزارة ولقبه
بالملك المنصور امير الجيوش وادخله الى دار الوزارة التي كانت
لشاور المذكور فثبت الملك المنصور شيركوه بن مجاهد السعدي
بالوزارة شهرين وعدة ايام وتوفي وتولى بعده صلاح الدين بن
ايوب الوزارة ولقب بالملك الناصر وصار نايبا للملك نور الدين
بالديار المصرية وكان نور الدين يسميه الاسفه سلار ولما توطد
صلاح الدين في الديار المصرية استدعى اليه اباه ايوب واهله

واقطعهم

ما قطعهم اقطاعات كثيرة وفيها توفي شاروق التركماني الذي تنسب
اليه الطايفة الشاروقية الذين قطنوا في ظاهر حلب وبنوا لما نزل
كثيرة على شاطي نهر قويق سميت بالشاروقية وفيها تولى نور الدين
قلعة جعبر بعد حروب كثيرة مع الملك العقيلي وقبض عليه واسترجع
ثم اعطاه عوضها سروج واعمالها والملوحة في بلاد حلب وعشرين
الف درهم

سنة الف ومائة وتسع وستين سارت جيوش الافرنج بحرا الى جهة
دمياط وارسل ملك الروم بنجدتهم بمائة وخمسين مركبا حربية
وستين مركبا مشحونة خيلا واثنين وعشرين مركبا من الميرة والات
الحرب فنصبوا الحصار على دمياط نحو خمسين يوما فلم يمكنهم افتتاحها
لان الوزير صلاح الدين كان قد شحنها بالرجال والات الحرب ثم ارتحلوا
عنها الى مواطنهم واهلكت الرياح العاصفة اكثر مراكبهم اما نور
الدين فارسل للمصريين الف الف دينار وثيابا وجاز برجاله الى مراحل
بلادهم وحاصر الكرك مدة ونصب عليها المنجنيقات ثم رحل عنها

سنة الف ومائة وسبعين توفي المستنجد بالله يوسف خليفة بغداد
وبويع بعده ابنه المستضيء بنور الله ابو محمد الحسن وفيها تولى
الملك نور الدين الموصل ورتب امورها وابطل المكوس منها
وفيها سار صلاح الدين ايوب من مصر بنحو اربعين الف مقاتل

فغزا بلاد الافرنج في عسقلان والرملة ووضع الحصار على قلعة تبرون
التي في حدود فلسطين وقيل انها كانت ديرا منذ قديم واما
الملك اريكوس فخرج من عسقلان بالفي راجل ومائة وخمسين
فارس الى لقائه فرحل عن تبرونه الى ايلة التي على ساحل بحر
الافرنج وفتحها واستباح اهلها وما كان فيها ثم عاد الى
مصر

سنة خمس ومائة واحدى وسبعين عندما توطد صلاح الدين في
مصر واستولى على القطر ارسل الملك العادل نور الدين يامره
فيها بقطع الخطبة العلوية واقامة الخطبة العباسية فراجعه
صلاح الدين خوفا من وقوع الفتنة فلم يلتفت نور الدين
لذلك حينئذ امر صلاح الدين الخطباء ان يقطعوا خطبة العاضد
ملك مصر ويخطبوا للمستضيء خليفة بغداد فامتثلوا لذلك
وخطبوا لبني العباس في الجمعة الاولى بجامع مصر وفي الجمعة
الثانية بالقاهرة وبعد يومين توفي العاضد جنبا ولم يخلف
ولدا فانقطعت به دولة الفاطمية الذين تولوا بعد الاخشيدية
وكانت عدتهم احدعشر خليفة ومدة خلافتهم مائتين وسنة على
مصر والشام واما صلاح الدين فعندما تسلم القصر اعتقل
من كان من اقارب العاضد ومنعهم عن التزويج لئلا

بينا ملكوا واخذ نقايس الذخاير وما بقي الى بغداد من الكتب ولما
بلغ المستضي ان خطبة له في مصر ارسل خلعة الى الملك نور الدين
وهي فرجية وقباء وطوق بالف دينار وحصانان مع فرسان ونيشانان
ثمينان ولانتويه بالخلعة خرج بموكبه الى الميدان الاخضر
وارسل المستضي خلعة ثانية الى صلاح الدين بمصر دون ذلك
بكثير ومعها رايات للخطباء عليها اسم المستضي وامر الخليفة بتعليق
ابواب المدينة للزينة اما صلاح الدين فهو ابن نجم الدين ايوب
بن شادي بن مروان بن ايوب وكان شادي من بلدين من
الاكراد الهذبانية وموطنه في تكريت وفيها توفي وله ولدان
نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه
سنة الف ومائة واثنتين وسبعين سار نور الدين الى الموصل
وعند عودته دخل بلاد قليج ارسلان بن مسعود واستولى على
مرعش وبهسنا ومرزبان ورعبان وفيها توفي طوروس صاحب
الارمن وكان محبا للافرنج فثار عليه اخوه مليح وكان يبغض
الافرنج فالتجا الى نور الدين مستنجدا به حتى طرد ابن اخيه وهاجم
وزحف على المواضع التي كانت بيد الافرنج وقتل وحرق ونهب
جميعا كانا باقيين بيد فرسان الهيكل الذين في بلاد قيليقيا فلما
بلغ الملك ايمري ملك القدس ذلك سار بجيشه الى نواحي

ابطاكية وارسل بوهيمند صاحب انطاكية برنس ميلون الارمني لما عادته الملك نور الدين على الطاري فام يمتثل له فعند ذلك غزا الملك بركوس بلاد قيليسيا وعلك موضع شتي وضرب بها السيف وفيها سار صلاح الدين من مصر الى الكرك وغزا جميع ما للافرنج خارج الوردن وسبي وقتل وقطع الشجر فبلغ نور الدين ذلك فسار من دمشق الى الرقيم قرب الكرك فخاف صلاح الدين منه ورجع الى مصر وكتب اليه معتذرا ان اباه ايوب مريض فيخشى ان يموت فيذهب مصر من يده فقبل اعتذاره ظاهرا

سنة الف ومائة وثلث وثمانين بذل القومس صاحب طرابلوس عن نفسه لنور الدين الف وخمسماية دينار فاطلقه بعد ان كان له ثماني سنين ماسورا في حلب وحضر الى طرابلوس وفيها تسلم نحو ستين الف نسمة من الطائفة الحيدرية الفاطمية بالقرب والحصون قرب طرابلوس وفيها جهز صلاح الدين اخاه تورانشاه الى اليمن فملكها بعد حروب شديدة واستولى على اموالها وفيها ارسل نور الدين يطلب من صلاح الدين حساب مدخول مصر فشق عليه ذلك لكنه امر بعمل الحساب وارسل الى نور الدين هدية نفيسة منها قطعة ياقوت وزنها سبعة عشر قيراطا ومائة عقد جوهر ومائة ثوب اطلس ولما بلغ قرب اجل الملك

نور الدين ولي مكانه ولده الملك الصالح اسمعيل وله من العمر احدى عشر سنة
وتوفي بعلة الخوانيق في قلعة دمشق قبل ان نعاله يعد فيه ملك
مصر وكان صاحب الشام وديار الجزيرة ومصر وكان ملكا جليلا
ثابت القدم في الحرب حسن الرمي شديد العزم فتح الموصل والجزيرة
وديار بكر ودمشق والعواصم وبعلبك وبانياس ومصر ونحو خمسين
حصنا وقتل البرنس صاحب انطاكية واسر القومص صاحب طرابلس
وبني اسوار دمشق وحمص وحماه وحلب وشيزر وبعلبك الذي
هدمت من الزلازل وكان شجاعا مواظبا الصلوة وتلاوة الكتب
عفيفا لم يسمع منه كلمة فاحشة ولا يأكل ولا يلبس الا من خاص ماله
وفي الدكاكين التي عملها للاوقاف ومما كان يخيطه بيده وبني
المساجد والمدارس في دمشق وحلب والبيمارستان والمكتب
لليتامى ودار العدل بدمشق ووقف الموقوفات بجامع الموصل والى
سكان الحرمين والمرضى والمجانين وفي ايامه انقطعت افواه العرب
عن معارضة الحج وادرار تمام سور مكة واجرى اليها عينا من عرفة
هدم وبني حصن خرمه كامد بالبقاع وابطل المكوس وابطل بيع
الخمر والمنكرات من جميع مملكته وكان مبلغها في السنة نحو ثمانية
الف وفيها قصد املاريكوس ملك القدس بانياس وحاصرها
فبذلت له زوجة نور الدين مبلغا عظيما وعشرين اسيرا

فرحل عنها ورجع الى القدس وتوفى محموماً وكان ملكاً جليلاً مجاهداً في
الحرب متنوعاً في مأكله ومشربه وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة
وخمسة اشهر وفي اليوم الخامس تكلل ولده بلدوين ملكاً بعده
وله من العمر ثلث عشرة سنة واقاموا الافرنج على محافظة
المملكة رجلاً يدعى ميلون متغطماً تقدم على امراء الافرنج وفي
ذات يوم وثبوا قوم على ميلون وقتلوه غدراً في مدينة عكا
واقام على المحافظة بعده رايموندوس بلتراني

سنة الف ومائة واربع وسبعين فقد صلاح الدين دمشق بسبعماية
فارس وقيل ان اهل دمشق استدعوه الى ذلك وحين بلغ
دمشق خرجوا الى لقائه وسلموا المدينة والقلعة فقررها اخاه
طغتكين بن ايوب وكان لنور الدين ولد يسمى الملك الصالح
اسمعيل فلما اخذ دمشق من يده ارتحل الى حلب وكتب الى
ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل يستنجد به على الملك
صلاح الدين وسار صلاح الدين الى حلب اما الملك بلدوين صاحب
القدس فخرج الى جهة بانياس واحرق البيادر والزروع وسار
حتى بلغ داريا ودخل وادي الجنة التي في ذيل جبل لبنان
وغنم اموالاً كثيرة وفقد حمص فرحل صلاح الدين عن حلب

بعدان

بعد ان سلم للافرنج اسراهم الذين كان قبض عليهم نور الدين ورحلت
الافرنج عن حمص

سنة الف ومائة وخمس وسبعين قدم سيف الدين غازي بالجيوش
الحلبية والموصلية الى مقاتلة صلاح الدين في ارض حماه فظفر بهم
صلاح الدين وغنم باموالهم وفيها سار حاجب لطرابلوس الى بانياس
فلما مر ببلاد جبيل وعرضا المينطرة خرج اليه من دمشق شمس الدولة
اخو صلاح الدين وتواقع الجمعان فانكسرت الاشقعة وانهزم شمس
الدولة بنفر قليل ونهبت الافرنج خيامهم وامتعتهم وتجمعوا البقاع
ورجعوا باموال كثيرة

سنة الف ومائة وست وسبعين تملك صلاح الدين بعلبك وكان
الصلح بينه وبين غازي صاحب الموصل عند تل السلطان فانهزم غازي
بعساكره وتبع صلاح الدين عزاز ونازل حلب فاخرجوا اليه
ابنة صغيرة لنور الدين فاكرمها كثيرا فطلبت منه قلعة عزاز فاعطاها
اياها ثم انعقد الصلح بين الملك صلاح الدين وبين الملك الصالح
ابن نور الدين بان يكون لصلاح الدين ما تملكه من الشام وللملك
الصالح ما بقي بيده ثم انعم صلاح الدين بحمص على ابن عمه محمد
بن شيركوه واستناب بدمشق اخاه سيف الاسلام طغتكين بن

ايوب وبعد اخاه العادل وبعث الى المستضي خليفة بغداد يطلب منه تقليد
السلطنة الكبرى في مصر والشام واليمن والحجاز فاجابه الى ذلك
وقرئ وفيها تملك صلاح الدين بلاد الاسمعيلية وخربها واحرقها
ورجع الى مصر وامر ببناء السور الاعظم المحيط بالقاهرة والقلعة وكانت
دورته تسعة وعشرين الف ذراع وثلثمائة ذراع وانشا في القاهرة
بيمارستانا وكان ذلك في مدة سنتين وفيها رجع فيلبس امير بلندرا
الى زيارة القدس واتفق مع القومس صاحب طرابلس ومع البرنس
صاحب انطاكية على محاصرة قلعة حماه وحاصروها اربعة اشهر وعند
ما قدم صلاح الدين الى دمشق رحلوا عنها ثم نزل صلاح الدين الى
بعلبك فحاصرها ثلثة اشهر واخذها من شمس الدين ابن المقدم على عوض
واعطاها الى اخيه شمس الدولة طورنشاه واعطى حماه لابن اخيه
المظفر عمر بن شاهنشاه وفيها نزل صلاح الدين بستة وعشرين الف مقاتل
الى غزة والحصون في الساحل فاحرق الرملة ونهب البلاد وقتل واسر
جمعا غفيرا فارتاعت منه الناس وهجروا المواضع المنيعة وصعد اهل
القدس الى برج داود فاما الملك بلدوين فخرج من عسقلان بثلثمائة
وخمسين فارسا ورفع راية الصليب قدامه واصطدم الجيشان
وتقابل الفريقان وتعارضت الابطال في حومة الميدان وزجرت
الشجعان في موقف الطعان وغلت الاحقاد في الصدور على

المراجل

المراجل وحصدت السيوف سنبله الرؤس حصدا منا جلا ونادى حي
القوم بالمنازلات وفرق الكمي صفوف المقاتلات فما كنت ترى الا
بنات طائرا ودما فائرا وجوادا عائرا وابطالا تائرا وضرب
فطال الحرب عليهم من الغبار رواقا ونصب عليهم الطراد على رؤسهم
سرادقا فلم تزل الا عن اخذ ورد وطعن وعد ومقابلة ومواجهة
ومحاجة ومناجبة الى ان تنفست اعلاج طلاح الدين وطلب
الفرنج وراى الفرار دون غنيمة فبادت رجاله وضايقت وقتلت
قواده وفنى عديده ولم لحق بالنجاة من قومه الا القليل
وارموا سلاحهم وانهزموا موليين وخرقتهم ايدي سبا مشتتين
ثم حدث عليهم في تلك الليلة برد شديد ومطر دائم اياما
وهلك بعضهم بالبرد وبعضهم بالسيف وبعضهم خرج طلاح الدين
فارا الى طريق القفر الى مصر فهلك بعضهم من العطش والعنا
وهلكت دوابهم وغنم الافرنج جميع ما كان معهم ورجعوا على
المستثنى منهم وبا دوابهم الى القدس مسرورين

سنة الف ومائة وثماني وسبعين بنى الملك بلدوين برجا
على شاطئ الاردن في بيت يعقوب في وادي قادش فغزمته
اهل جبل زابلون والجرابات فقتل منهم نفر كثير

سنة الف ومائة وتسع وسبعين وفيها نزل بالملوك خراب البرج الجديد الذي
بناه الملك بلدوين في وادي فادس واكمن لهم الافرنج هناك
فوقعوا بينهم بغتة فقتلوا منهم جماعة وسبعين نفرا ثم جمع اليهم الملك
بلدوين ليلا فاتمواله فوقعت الافرنج في بيتهم وقتلوا منهم نفر كثير
وجاهلا سلاح الملك فلما بلغ الملك صلاح الدين بناء البرج
قدم بجيشه الحصاره ولما قتل احداوا عسكر رحل عنه جاء وفيها
كانت وفاة المستضي بالله محمد الحسن وبويع بالخلافة ابنه الناصر
لدين الله ابي العباس احمد وفيها قدم الملك صلاح الدين من مصر الى
مرج عيون فالتقمه الافرنج وتحاربوا فانهزمت الافرنج واسر منهم
ما ينين وسبعين نفرا واعتقلهم بقلعة دمشق وكان من جملة الاسرا
اودون مقدم الديوانية فمات بالسجن واوغو صاحب طبريا وصاحب
جبيل وابن صاحب مرقية والملك بلدوين واما الملك فقد نجا على
نفسه الغاية وجا ثم سار صلاح الدين الى برج بيت يعقوب فملكه
وقتل جميع من فيه ودكه الى الارض وفيها توفي سيف الدين غازي
بن مودود بن زنكي صاحب الموصل وتولى بعده اخوه عز الدين
وفيها توفي شمس الدولة طورانشاه بن ايوب الاكبر في الاسكندرية
وفيها جاء صلاح الدين طبريا وقدم اليه بعث من مصر غضوبا حربيا
ثم رحل الى بانياس وتم غضوف ذلك صارت هدنة بين الملك بلدوين

والملك

٣٤

وا الملك صلاح الدين وفيها رتب صلاح الدين دمشق ومصر وزحف بجيش كبير الى سواحل طرابلوس ونزل بارض عرقا بين القومس صاحب طرابلوس وبين فرسان الديوانية المتولين الحصون الشمالية لكيلا يقدر احدهم ان ينجد صاحبه وحاصر طرابلوس وغاورت جماعته علمائها فقتلوا ونهبوا واحرقوا ثم امر مراكب مصران تسير الى جماعة جزيرة رواد فلما راى القومس ذلك ارسل يطلب الهدنة من صلاح الدين فهادنه ورجع الى دمشق وفيها زوج الملك بلدوين اخته من جويدون بن ادمون الاسمر من طايفة لوسنيان وكفله ولدها بلدوين لان امها ارملة والدها بابها وكفالة وفيها طلق بيومند البرنس صاحب انطاكية زوجته تاودورا بنت اخي ملك الروم وتزوج بامراة اخرى ولسماجة فعله بغضه اوماريكو بطرك انطاكية ورؤسا الكهنة فحنق عليهم ووضع يده على الكنايس والاديرة واوقافها فتركوا المدينة وطفقوا بالحرولة ولكنه ما يوافق انه نمدها الطاكية ولم يتجمع الا استواى العباد فقط وفيها توفي منوال ملك الروم وكان ملكا جليلا كريما شجاعا ودود الافرنج وتخلف بعده الملك الكسي وله من العمر ثلث عشرة سنة فاتفق عليه ابن عمه الكسي وخاله اندرونيقوس مع اهل الروم لانه كان يود الافرنج اكثر من الدع

فسملوا عينيه وقطعوا مذاكيره وضربوا السيف بالافرنج الذين في القسطنطينية فلم يعفوا عن قتل النسا والاولاد والكهنة والرهبان وما نجوا ما بقي للاعجام والارادم وكانوا نحوا ربعة الوف وغنموا اموالهم واحرقوا اماكنهم وكنايسهم واديرتهم ودخلوا لكنيسة مار يوحنا وقتلوا جميع المرضى والخدام الذين فيها وقبضوا على الكردينال يوحنا وقطعوا راسه وعلقوه في ذنب كلب واخرجوا الموتى من القبور وجروهم في شوارع المدينة ولم يفلت من الافرنج سوى الذين انهزموا في السفن ونزلت الروم في المراكب فغزوا جميع المدن والحصون والقرى التي في سواحل بلادهم وحرقوا ونهبوا وقتلوا الافرنج الذين فيها ولم يعفوا عن احد فانقطعت الافرنج من بلاد الروم وقيليقيا والرها وانطاكية ولم يبق منهم الا القليل فمنهم ساروا بعيالهم الى جبل لبنان ومنهم بقيوا اذلة وفيها جهزت ملوك الافرنج عسكرا لامداد الافرنج الذين في الشرق وبعدما قاربوا جزاير اسبانيا ثارت عليهم رياح عاصفة فهلك منهم نحو عشرين الفا ورجع الباقون من حيث اتوا

سنة الف ومائة وثمانين قدم الى دمياط مركب افرنجي فيه نحو الف وخمسماية نفس قاصدين زيارة القدس فقبض عليهم صلاح الدين بخلاف العهد الذي ما بينه وبين الملك بلدوين وسار

بالجيوش

بالجيوش المصرية الى الكرك لقتال الافرنج فقدمت اليه الجيوش
الشامية من دمشق وبصرى وبعلبك وحمص وغيرها فدخلوا بلاد
الجليل وملكوا الدبوريا التي بقرب بانياس وقتلوا واسروا منها
ومن جيرانها نحو خمسماية نفس ثم انتقلوا الى مغارة الشقيف
فملكوها بالامان ثم عبروا بيسان وجينين والغور وبلاد طبريا
وغنموا وقتلوا ثم ان صلاح الدين سار الى دمشق وبرح الى طبريا
بنحو عشرين الف فارس فخرج اليه الملك بلدوين بنحو سبعماية
فارس ونزل عند صفوريا وقصد صلاح الدين الى طبريا فالتقى
العسكران واصطدم الجمعان وشرعت القنا والقواضب والتحمت
الكتايب والمواكب وصهلت الخيول وهدرت الابطال ونكست
الاعلام واغمقت الرجال فما كنت ترى الا سيوفا تلمع ورماحا
تدرع ورقابا تقطع وصدورا تمزقها الذوابل الطلع ودما يهمع
وعيونا تدمع واصواتا ينقشم من هولها المسمع فانكسر صلاح الدين
بعسكره الى دمشق وقتل منهم نحو الف نفر وفيها توفي الملك
الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود صاحب حلب واوصى ان
تكون الى ابن عمه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فتسلمها
مسعود ثم اسلمها لاخيه عماد الدين واخذ عوضها سنجار
سنة الف وماية واحدى وثمانين سار صلاح الدين بعسكره

اشاق الى ساحل بيروت وعاد بها وقطع كرومها فقدم اليه اخوه بعسكر

برًّا وبلبسون وبحرًا بحملا فغزا نواحي دارا وعسقلان ونحو وفي اليوم

الثالث نزل الملك بلدوين الى مقاتلتهم وطلبهم فرحل صلاح الدين عن

بيروت الى الموصل وعبر الفرات فملك الرها وحران ونصيبين وقرقيسيا

وما كسين وما يليها وضيق على الموصل فلم يقدر على اخذها اما

الملك بلدوين فحاصر مغارة الشقيف عشرين يومًا فملكها بالامان

ثم زحف على بلاد الشام فاخذ العفور وداريا بالسيف واحرقها وقطع

الاشجار ونهبا واسر

سنة الف ومائة واثنتين وثمانين تملك صلاح الدين امد وتل خالد

وعينتاب وحاصر حلب فاخذها من عماد الدين زنكي لاعطاه عوضها

سنجار ونصيبين والخابور والرقة وسروج ثم انه اخذ حارم

ثم عبر نهر الاردن فاحرق بيسان وارسل اخاه العادل يسعف

بالعمارة فاجتمعوا وحاصروا الكرك ولم يبلغوا منها مارمًا ثم اعطى

اخيه العادل حلب وقلعتها واعمالها واحضر ولده الظاهر الى دمشق

وارسل ابن اخيه تقي الدين الى مصر نائبًا عنه

سنة الف ومائة وثلث وثمانين وثب اندرونيقس الغايد على الكسي

ملك الروم في القسطنطينية وخنقه وتولى مكانه

سنة

سنة الف ومائة واربع وثمانين توفي بلدوين ملك القدس بالبرص
وكان تملكه احدى عشرة سنة وتخلف بعده ابن اخته بلدوين وله
من العمر ست سنين وتولى محافظة المملكة جويدون حاجب يافا
فلما بلغ صلاح الدين ذلك زحف بجيشه ونصب المنجنيقات
على الكرك فملك ربط الكرك وبقيت القلعة فتجمعت عليه
فرسان الافرنج وطردوه منها فسار الى نابلس فحاصرها ونهب
وقتل واسر ثم ان بلدوين عزل جويدون عن المحافظة واعطاها
لحاجب طرابلس

سنة الف ومائة وخمس وثمانين سار صلاح الدين الى المشرق
فاخذ ميافارقين وحاصر الموصل مرة ثانية فلم يقدر عليها
فوقع الصلح بينه وبين صاحب الموصل على ان صلاح الدين
ياخذ شهرزور واعمالها والعراق وجميع ما وراء الزاب وان
يخطب له على جميع منابر الموصل ويضرب اسمه على الدراهم والدنانير
وفيها توفي الملك بلدوين وله في الملك ثمانية اشهر فاخفت
امه موته عن الشعب واخذت تستعطف خاطر البطارك واكابر
الافرنج بان يقيموا زوجها جويدون ملكا عوضا عنها
فقبلوا ذلك فلما بلغ ذلك القومس حاجب طرابلس

الذي كان حافظا الملك بلدوين المتوفى اتسياط عيظا ولم يشا ان
يكون تحت طاعت جويدوين بل قلب الى الملك صلاح الدين يتنفش
بهم واما الملك جويدوين وبطرك بيت المقدس وسائر الرهبان والائمة
الافرنج فكتبوا الى البابا ثم الى احد ملوك الافرنج يستغيثون
بهما فجوها فيلكوس ملك الانكلتيرا معا كراد نجادهم واتفق توفي
البابا بذلك الوقت فبطل السفر وفيها جهز غليلموس ملك الصقلية
سفنا لمحاربة الروم فملك تسالونيكي ونهبا واسر وقتل كثيرين
من الروم ثم ان قوما من الروم قبضوا على اندرونيقوس الملك
وامعقوه بالاول ونتفوا لحيته وقلعوا عينيه واسنانه وقطعوا يديه
وطافوا به شوارع المدينة محمولا على جمل ثم علقوه برجليه وقطعوا
مذاكيره واماتوه اشر ميتة واقاموا عوضه اسحق عدوه ملكا
سنة الف ومايه وستة وثمانين اقام الملك صلاح الدين ابنه عثمان
نايبا في مصر ومعه اخوه العادل الذي كان في حلب وفيها اخذ
البرنس ارناط صاحب الكرك قافلة عظيمة للاسلام واخرج فحنق الملك
صلاح الدين منه وجهز عسكرا بغزو بلاد عكار وتوجه بعسكره الى الكرك
فاخذ بلاد طبريا التي كانت للقومس صاحب طرابلوس ونازل الكرك
والشوبك واحرق الضياع وقطع الكروم ثم اقام زمانا ثم اجتمعت
اليه العساكر في راس الماء وشن الغارات على بلاد طبريا واقام

قايدا

قايدا على العساكر المصرية مظفر الدين كوكبري بن كجك وقايدا على
العساكر الحلبية زين الدين داود وعلى العساكر الشامية قيماز النجمي
فساروا مدلجين الى صفوريا فلما بلغ الافرنج ذلك فرجعوا لما رايتهم [?]
وظفروا بالافرنج وقتلوا واسروا منهم خلقا كثيرا ثم سار الملك
صلاح الدين من الكرك فنزل على الاقحوانة ورتب عسكرا للقتال
ومضى الى مدينة طبريا فحاصرها وتسلمها عنوة فبلغ الافرنج ذلك
فجيشوا عليه جيشا وحاربوه واشتد القتال بينهما فانكسرت الافرنج
فالتجا القومص صاحب طرابلس الى تقي الدين صاحب حماه فافرج
عليه حلقة وارسله الى طرابلس وتوفي خوفا واما باقي الافرنج
فالتجوا الى جبل حطين فاحاطت بهم الاسلام من كل جهة ونصر
على الملك جوفردي وصاحب جبيل ومقدم الداوية فاعتقلهم
وارسلهم الى الحصون الاسمعيلية وقتل منهم عشرة الاف نفر
واثني عشر نفرا من فرسان الهيكل ولم يصب الافرنج مثل هذه
المصيبة من حين خلطوا الشام وكان عدد الافرنج ثمانين الف
نفر والاسلام اثني عشر الف فارس سوى الرجالة واخذ منهم الملك
صلاح الدين خشبة الصليب وقتل ارناط صاحب الكرك بيده
لاخذه القافلة وسار الى طبريا فتسلم قلعتها بالامان وسار
الى عكا فحاصرها وفتحها بالامان وجاءه اخوه العادل بالجيوش

المصرية تملكت مجدل يابا ويافا عنوة وارسل الملك صلاح الدين عساكره
فتملكوا بالسيف الناصرة وصفورية وقيسارية وحيفا ومعليا والفولة وغيرها
من البلاد المجاورة عكا وغنموا وقتلوا واسروا اهل هذه الاماكن
وارسل فرقة فملكوا قلعة نابلوس وتبنين بالامان وسار الى صيدا
وتسلمها حين وصوله اليها لان اهلها كانوا اخلوها ثم سار الى بيروت
فحاصرها ثمانية ايام فتسلمها وكتب للامير جمال الدين حجي التنوخي
اقطاعات الغرب التي كانت بيد ابيه كرامة الذي كان واليا ببيروت
قبل الافرنج ثم تسلم جبيل ماهاق جاجها المأسور منه تبلة
وكتب بيده اعلاما مضمونه ان الذين امنهم الملك صلاح الدين
من الافرنج يمضون الى صور ويقيمون فيها وتسلم صلاح الدين حصن
الجيوش وحصن لبنان والمنيطرة وعدلون وفرق عساكره على كل
البلاد ففتحوا الرملة والداروم وغزة وبيت لحم وبيت جبريل ولطرون
واغلب الحصون التي في بلاد صيدا ثم حاصر الملك صلاح الدين عسقلان
وفي اليوم الرابع عشر اتفق مع جويدون ملك الافرنج عما انه
يتسلمها بالامان ويطلق الملك جويدون من الاسر فاطلق سبيله
وتسلمها فسار جويدون الى صور مع المركيس والافرنج جميعا على
محاصرة عكا فحاصروها وملكوها ثم ماتت الملكة زوجة جويدون
واولادها الاربعة
سنة الف ومائة وتسع وثمانين

زحف

زحف الملك صلاح الدين بعشرة الاف الى محاصرة بيت المقدس وكان فيه من الافرنج ستين الفا مقاتل فشدد عليه الحصار وبدأ من الجانب الغربي وبعد قتال شديد انتقل الى الجانب الشمالي عند باب العامود الذى دخلت فيه الافرنج حين فتحوها من الاسلام ونصب عليه المنجنيقات وشدد عليهم الحصار فطلبت الافرنج الامان فلم يجبهم واحربنقب السور وقاتلهم قتالا شديدا فطلبوا منه الامان ثانية واخبروه عن عظمة جيشهم وانهم ان يأسوا منه خرجوا اليه بعدم شديد وخلطوا الموت على الحيات وشنوا شيماته فاجابهم الى ذلك بشرط انهم يخرجون باعيالهم واموالهم سوى الخيل الحربية والسلاح وان كل رجل منهم يؤدي عنه عشرة دنانير وعن الولد خمسة دنانير وعن الصبي والبنت اربعة وعن الطفل دينارا ومن عجز منهم عن ذلك فيعد اربعين يوما يصير رقيقا للمملكة ومن اراد الاقامة في القدس من النصارى تؤخذ الجزية منه فاجابته النصارى الافرنج الى ذلك بشرط ابقا الاقامة بيدهم وبعض اماكن يرددونها فارتضى وتسلم بيت المقدس وكانت مدة استيلاد الافرنج على بيت المقدس ثماني وثمانين سنة ولما ارادت الاسلام نهبها وادراسها منعهم الملك صلاح الدين عن ذلك وكان في القدس بطليان حاجبا الدولة فادى عن نفسه ثمانية عشر الف درهم فامنه وصعدت

الاسلام الى ان رقبة الصخرة ظهرها الصليب وكانت عظيمة ودخل
الملك الى الصخرة فحيا السور وكسر الصلبان وغسل الصخرة وعلق
قناديل واخذ دار الداوية وعمر المسجد الاقصى وفرق الاموال
التي اخذها من الافرنج على العلماء والفقهاء والصوفية وكانت سبعماية
الف دينار وسلم الخطابة لابن زكي قاضي القضاة بدمشق الذي نظم
له هذا البيت عند فتحه حلب وهو

وفتحكم حلبا بالسيف في صفر ... مبشرا بفتوح القدس في رجب

ولما رتب الملك صلاح الدين امور القدس سار بعسكره الى محاصرة صور
ونصب عليها المنجنيقات وحاصرها اربعة اشهر ورحل عنها لان
المركيس كان حفر خندقها وحصنها بالرجال

سنة الف ومائة وثماني وثمانين ارسل الملك صلاح الدين عسكرا الى
قلعة هونين ففتحها وعسكرا الى كوكب فحاصرها وسار الى دمشق
ومنها الى بحيرة قدس غربي حمص فاجتمعت اليه العساكر فسار
بهم الى انطرطوس وعرقة والمرقب وجبلة فوجدها خالية من الافرنج
ثم سار الى اللاذقية وحاصرها مع القلعتين اللتين بها فتسلمها بالامان
وتسلم قلعة صهيون بالامان كما تسلم بيت المقدس فيما بعد وقد
ثم فرق عساكره في تلك الجبال فملكوا حصن بلاطنس بعدما اخلته
الافرنج وملكوا حصن العيد وحصن الجماهريين ثم سار الملك صلاح

الدين

الدين الى قلعة بغراس فاخلاها اهلها وتحصنوا بقلعة الشغر فحاصرها
الملك واخذها بالامان ثم ارسل ابنه الملك الظاهر غازي
صاحب حلب فملك سرمانيه واخرب حصنها وسار صلاح الدين الى
برزيه فملكها بالسيف وقتل ونهب وسبى ثم قصد حصن الحديد الذي على
العاصي بالقرب من انطاكية وتسلم دير بساك وحاصر بغراس فتسلمها
بالامان وسار الى انطاكية فطلب صاحبها بيومئذ الهدنة والصلح
وانه يطلق الاسرا الذين عنده فاجابه الملك الى ذلك وهادنه
وثبت الصلح ثمانية اشهر وكان بيومئذ صاحب انطاكية اعظم
الافرنج بتلك الناحية ولما توفي القومص صاحب طرابلس ارسل
بيومئذ ولده واليا عليها واما الملك صلاح الدين فدخل حلب
وقفل راجعا الى دمشق واما اخو الملك العادل فتسلم الكرك
والشوبك وما يليها بالامان لشدة القحط ثم سار الملك صلاح الدين
من دمشق الى صفد وحاصرها وقدم اليه اخوه العادل فتسلماها
بالامان لفرط الغلا ثم سار الملك صلاح الدين الى كوكب وكان
فيها زالبخي فما قدر لها فتسلمها بالامان وسار الى بيت المقدس
ومنه الى عسقلان فرتب امورها ثم ارسل اخاه العادل الى مصر
وتوجه الى عكا يجدد عليها الحصار وفيها توفي مؤيد الدولة
اسامه بن مرشد بن منقذ الكناني وكان بطلا ابدا مدة

صلاح الدين وهو الذي بنى حصن عجلون

سنة الف ومائة وتسع وثمانين سار الملك صلاح الدين الى مرج عيون فحضر اليه صاحب شقيف ارنون الافرنجي وطلب منه مدة ثلثة اشهر ليستقل اهله وذخايره فاجابه الى ذلك واكرمه وخلع عليه ثم بلغه بانه يروم الحصن فاعتقله وسيره الى دمشق وفيها تقدمت الافرنج في بلاد عكة فقصدهم الملك صلاح الدين وحاربهم فكسروه وقتلوا منه جماعة خلقا كثيرين وفي غضون ذلك اعترى الملك صلاح الدين قولنج فرحل من عكة الى الخروبة وتفرقت رفاقه فتقدمت الافرنج وامتدوا في تلك الناحية ونصبوا ثلثة ابراج من خشب قرب سور عكا لزيادة تحصينها وجرت بينهم وبين الملك صلاح الدين حروب كثيرة لاجل عكا عشرين شهرا واما الملك فرديكو الافرنجي فجمع في بلاده مائة وخمسين الف مقاتل وجاء بعضهم برا وبعضهم بحرا وظفروا بالروم والترك بوقايع مختلفة فلما بلغ الاسلام ذلك يأسوا من بلاد الشام بالكلية وارسل الملك صلاح الدين يستغيث بالخليفة ويستنجده وفي غضون ذلك حدث غلا ووبا في عسكر الملك فرديكو وهم في الطريق فهلك اكثرهم واتى الباقون الى بلاد الارمن ولما كان قد عزم يغتسل بالنهر فغرق بغتة فاقام مقامه ابنه فدرادملكا عوضه فرجع من عسكره جماعة الى بلادهم ولم يصل

منهم

منهم الى عكا الى العليل

سنة الف ومائة وثمانين جارت حروب كثيرة بين الافرنج والاسلام لاجل
عكا وفي ذلك الوقت قدم الملك فيليبس ملك فرنسا بجيوشه الى ساحل
عكا لنجدة الافرنج فارتحلت عنها الاسلام ثم دفعت الافرنج على عسقلان
واشتعلوا الملك صلاح الدين في ذخر الهضب فانزعوا فاخذها الملك
وهدمها ثم هدم حصن الرملة وكنيسة اللد وفيها سارت الافرنج من
فيسارية الى ارسوف فحاربتهم الاسلام فانكسرت الافرنج وفي غضون
ذلك قدم ريتشارد ملك الانكليز بعساكره فساروا الى يافا وملكوها
وفيها طلب الملك صلاح الدين من الافرنج على ان اخاه الملك
العادل يتزوج باخت ملك الانكليز وان تكون القدس لاخيه
العادل وعكا له وحينئذ فلم تاذن القدوس بذلك الا اذا انتصر
الملك العادل فلم يقبل منهم ذلك ثم رحلت الافرنج من يافا
الى الرملة وسار الملك صلاح الدين الى القدس وشرع في عمارها

سنة الف ومائة واحدى وتسعين توفي الملك المظفر تقي الدين
عمر ابن شاهنشاه الايوبي صاحب حماه

سنة الف ومائة واثنين وتسعين دخل الى المركيس صاحب صور
اناسين من الباطنية بزي رهبان وقتلوه فتملكها بعده ملك

الانكليز فكتب اليه الملك صلاح الدين يطلب منه الهدنة واصطلح الى مرور
ثلث سنين على ان يافا وقيسارية وارسوف وحيفا وعكا واعمالهن تكون
بيد الافرنج وان يبقي صاحب انطاكية وطرابلوس فى عقد هدنة الافرنج
وبلاد الاسمعيلية فى عقد هدنة الملك صلاح الدين وان عسقلان تكون
خرابا والبلد والرملة مناصفة فيما بينهم فاجابه الافرنج الى ذلك وارسل
الملك صلاح الدين مايه نفر لتخريب عسقلان وتخرج الافرنج منها ثم
نقل راجعا الى دمشق

سنة الف ومايه وثلث وتسعين توفي الملك الناصر صلاح الدين يوسف
الايوبي وذلك انه خرج الى شرقي دمشق يتصيد ومعه اخوه الملك
العادل ولما عاد الى دمشق اعترته حمى صفراوية وعشرة فمات وكان ملكه
بالديار المصرية عشرين سنة وافتتح بسيفه واخوته بلادا من اليمن الى
الموصل وطرابلوس الغرب واخرج ونفق اموالا كثيرة ولم يخلف دارا ولا
عقارا ولفرط كرمه لم يترك شي سبعة واربعين درهما وخلف سبعة
عشر ولدا وكان الاكبر فيهم الملك الافضل نور الدين فملك بعده
دمشق وبيت المقدس والساحل وصرخد وبانياس وهونين وتبنين الى
الداروم واستقر في الديار المصرية اخوه الملك العزيز عثمان واستقر
في حلب اخوه الاصغر الملك الظاهر غازي واستقر في حارم وتل
باشر واعزاز ودير بسبتان ومنبج ابن عمه الملك العادل سيف

الدين

الدين ابو بكر واستقر في حماه وسلميا والمعرة ابن محمد الملك ناصر الدين
محمد واستقر في بعلبك الملك مجد الدين بهرام شاه الايوبي واستقر
في حمص والرحبة وتدمر شيركوه بن محمد واستقر في بصرى الملك خضر
وتفرقت باقي الحصون بيد الدولة وفيها توفي سنان بن سلمان البصري
مقدم الاسمعيلية وصاحب الدعوة وكان داهيا مكارا خبيثا زنديقا
قدم الى دمشق وولاه الملك نور الدين الحصون فاظهر الزهد والنسك
وكان يعلم علم السيميا ويريهم من يقبل منهم ما تشتهي فلا يتقي من
الجاهلية واستباح الزنا والمحرمات
سنة الف ومائة واربع وتسعين سار العزيز عثمان بن صلاح الدين
ومعه عمه العادل من مصر ونازل دمشق وحاصر اخاه الملك الافضل
وحاصرها عسكر دمشق فقتلوها ودخل العزيز قلعة دمشق وتعوض
الافضل عنها صرخد فاقام الملك العزيز في قلعة دمشق اياما
ثم سلمها الى عمه العادل وعاد الى مصر وسار الافضل الى صرخد
سنة الف ومائة وخمس وتسعين اخذ الملك العادل يافا من
الافرنج بالسيف وهدمها فاتت الافرنج الى بيروت وحاصروا
نائبها عز الدين اسامة الكناني فتركها وفر الى صيدا فملكتها
الافرنج بغير قتال
سنة الف ومائة وست وتسعين هاجمت الافرنج وحاصروا تبنين

وانتشروا في السواحل ثم وقعت الهدنة بين الافرنج والمسلمين مدة خمس
سنين وفيها توفي الملك العزيز عثمان صاحب الديار المصرية وتولى
بعده ولده محمد ولقب بالملك المنصور ولانه كان صغيرا سار مع الافضل
نور الدين الى مصر يريد انه يربي ابن اخيه فاستولى على المملكة ولقب
بالملك الافضل ولم يبق لابن اخيه معه الا مجرد الاسم وفيها توفي
عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار ونصيبين والخابور والرقة
وتولى بعده قطب الدين محمد وفيها قصد الملك العادل ابو بكر قلعة ماردين
فملك الربض بالامان وشدد الحصار على القلعة وقطع عنها الميرة وورد اليه
خبر ان الملك الافضل صاحب مصر اخذ الجيوش وقصد دمشق فترك
ولده الكامل يحاصر قلعة ماردين وسار الى دمشق فدخلها قبل وصول
العساكر المصرية بيومين فجرى بينهم قتال شديد وبالغ الافضل
في الاذا واحرق ونهب كل قبيه ثم دخل دمشق حتى وصل الى باب
البريد فحمل عليه اصحاب الملك العادل واخرجوه فقدم الملك الظاهر
غازي صاحب حلب بجيشه الى مساعدة اخيه الافضل وشددوا الحصار
على دمشق وحفروا خندقا من ارض اللوان الى بلدا وعظم الغلاء في
دمشق حتى ان الملك العادل انفق خزاينه على الجند ودخل
عليه فصل الشتا وهو في الحصار ثم وقع الخلف بين الافضل واخيه

الظاهر

الظاهر فتآخرا عن دمشق واقاما في مرج الصفر
سنة الف ومائة وثمانية وتسعين رحل الملك الظاهر لحلب والملك
الافضل الي مصر وفي وصوله الى القاهرة تفرقت عساكره في البلاد لاجل
ربيع الخيل وسار بابتره الملك العادل من دمشق ودخل القاهرة
وملكها وخطب له في مصر والشام فاستناب ابنه الملك المعظم
عيسى علي دمشق وابنه الملك الاشرف موسى على الرها وحران
واستناب في مصر ابنه الملك الكامل محمد واستناب في الشرق
ابنه الملك الفايز ابرهيم واستناب في ميافارقين ابنه الملك
الاوحد نجم الدين وعوض لعمه الافضل عن دمشق غازى وسميساط
وكاتبه ابن اخيه الملك الظاهر صاحب حلب بالصلح وخطب له في
حلب وبلادها وضرب السكة باسمه وفي ايامه اشتد الغلا في مصر
والشام ونقص النيل وحدث الجدب والوبا وضربت وبا بمصر
واكل اهلها لحوم الادميين وهلك خلقا كثيرون من الاغنيا
والفقرا ثم حدث بعد ذلك فنا عظيم حتى ان الملك العادل
في مدة يسيرة من تلك السنة كفن من ماله نحو مايتي الف
وعشرين الف ميت واكلت الكلاب لحوم الاموات لعدم من يدفنها
وكانت الناس يشوون اولادهم الصغار وياكلونهم وكثر ذلك
حتى لا ينكر بينهم ثم صار بعضهم يحتال على بعض ويستعوا بعض

الاطبا الى المريض ينقعون عليه ويا كلونه ولم يبق في اكثر قرى مصر احد
وكان يخرج في القاهرة كل يوم نحو الف وخمسماية جنازة ودخل تحتا فلم
اعتريته فيها ماية الف واحدى عشر الف مايتا واما الذين ماتوا في طاهر
القاهرة فلا عدد لهم وكان في بلاد في بلبان مصر اربعماية نحل جيادة
فلم يبقا فيها احد وعظم الغلا في دمشق ونفقت خزاين الملك العادل
سنة الف وماية وتسع وتسعين قصد الملك الظاهر منبج فاستولى عليها
وعلى بلادها ثم رحل عنها الى دمشق فانضم اليه اخوه الافضل صاحب
نابلوس وبعض امرا الصلاحية فحاصروها ثم وقع الخلف بين العادل والظاهر
فرحلا عنها
سنة الف ومايتين سار الملك العادل صاحب دمشق الى حماه ليملكها
فلما علم بذا ابن اخيه الملك الظاهر صاحب حلب كتب اليه جملة رسايل
لتجديد الصلح على ان يكون للملك الظاهر منبج والمعرة وكفرطاب وحماه
وللملك الافضل سميساط وقلعة نجم وسروج وراس عين وحلين
واستطمت للملك العادل الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها
سنة الف ومايتين وثلث اجتمعت الافرنج من حصن الاكراد وطرابلوس
والمرقب والسواحل وتواقعوا مع الملك المنصور صاحب حماه فيرنث
فانكسروا كسرة قبيحة
سنة الف ومايتين واربع اجتمعت الافرنج قاصدين بيت المقدس فخرج

اليهم

اليهم الملك العادل من دمشق وجمع العساكر على الطور قبالة الافرنج
لانتهاء السنة وفيها قدمت مراكب الافرنج من البندقية الى امام كتب
القسطنطينية في اخسى ملك الروم وحاصروها وكان في المدينة
ثلثين الف افرنجي فلما وقع الحرب بينهم هاجت الافرنج الذين فيها
والقت النار عليها فاحترق نحو ربع المدينة ولما اشتغلت الروم
بالنار دخلت الافرنج الذين حاصروها وحطوا بالسيف في اهلها
ثلثة ايام ولم يعفوا عن احد والذين خرجوا الى نواحي بالدواجيل
والطيبات فانهزم ملك الروم واستولت الافرنج على المدينة وكانت
الافرنج ثلث طوايف وكانوا ولاتهم القومس صاحب فلندرا والدوكس
صاحب البندقية والمركيس صاحب فراتا فرموا فيهم القرعة على الملك
فخرجت القرعة للقومس وسمى بلدوين الملك وخرجت القرعة للدوكس بالقسطنطينية
وقبرس ورودس مع بقية الجزر وخرجت القرعة للمركيس بقيقية والادقية
وفيلادلفيا وجميع ما هو في شرقي الخليج وفيها خرج اسطول الافرنجي
واستولى على مدينة الفوه في الديار المصرية
سنة الف وماتين وخمس كانت الهدنة بين الملك العادل والافرنج
فسلمهم يافا ونزل عن مناصفات اللد والرملة وعاد الى مصر واما الافرنج
فشنوا الغارة على حمص وحماه واسروا ونهبوا فغضب الملك العادل ثم
صالحهم
سنة الف وماتين وسبع سار الملك العادل بجيوشه

الى عكا وحاصرها فصالحه صاحبها وبذل له مالا واطلق الاسرى ثم نازل
برج الاكراد وفتح برج اعناز ثم نازل طرابلس ونصب عليها
المنجنيقات وحاز العسكر في بلادها وقطع قناة الماء عن المدينة
ثم نازل مسنجار وضربها بالمنجنيقات فاخذها ثم رجع الى بحيرة قدس
في ٥ ذي الحجة وارسل الى الملك المعظم عيسى عسكره على قتال الافرنج
ونزل على الطور وبنى هناك قلعة منيعة انفق عليها اموالا كثيرة
سنة الف ومايتين وثماني ~~امر الملك الظاهر باجرا قناة فيها~~
كانت الهدنة بين الافرنج والملك العادل وارسل الخليفة ناصر الدين
العباسي الخلع الى الملك العادل وخاطبه شاهنشاه ملك الملوك
وفيها شرع الملك العادل بعمارة قلعة دمشق وامرها الملك المعظم
عيسى وسميت بالاوتد الابيض
سنة الف ومايتين وتسع امر الملك الظاهر باجرا قناة من حيلان
الى حلب وانفق عليها اموالا كثيرة
سنة الف ومايتين واحدى عشرة لما دخل وفات نور الدين ارسلان شاه
ابن مسعود بن مودود بن زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل اوصى
بالملك لولده الملك القاهر عز الدين مسعود واوصى لولده الاصغر
عماد الدين بقلعة العمادية وقلعة شوش واوصى لمملوكه بدر الدين
لولوان يقوم بتدبير المملكة وتوفي وكان ذا سياسة حسنة للرعايا

شديدا

شديدا بالحق على اصحابه وكانت مدة ملكه ثماني عشرة سنة

سنة الف ومايتين وخمس عشرة كتب البابا زخيا الثالث الى ملوك الافرنج ان يسيروا الجيوش لنجدة الافرنج الذين في ارض الشام

سنة الف ومايتين وست عشرة قدمت جيوش الافرنج من اوربا الى عين جالوت قاصدين القدس فلما بلغ الملك العادل قدومهم قدم الى مرج الصفر فتهيا اهل دمشق للحصار خايفين واضطربت الناس من ذلك اما الافرنج فحاصروا الطور اياما وعادوا الى ناحية عكا فامر الملك العادل بهدم الطور ثم سار جماعة نفر من الافرنج الى جزين ونزلوا على مرج العماميذي وادي تحت جزين فهرب اهل جزين ثم تجمعت الاسلام من تلك الجهات و كبسوا الافرنج وقتلوا اكثرهم واسروا مقدمهم وتشتتوا فابادوهم مما افرنج فلما بلغ صاحب عكا الافرنجي ذلك غضب جدا وشن الغارة على جزين وما حولها فلما بلغ الملك المعظم عيسى ذلك قدم بجيوش دمشق اليهم فرجعت الافرنج الى عكا ومنها ساروا بحرا الى بلاد مصر لخلوها من العساكر ونزلوا في دمياط فارسل الملك العادل عساكره الى ابنه الكامل لنجدته فنزل بهم تجاه دمياط وحاصرت الافرنج دمياط ففتحوا برج

السلسلة وكان ذلك البرج شاهقا في وسط النيل ودمياط شرقيه
والجيزة بحذايه من غربيه وعلى البرج جانبي البرج سلسلتان
عظيمتان تمتد احدهما الى سور المدينة والاخرى الى سور الجيزة فتمنعان
المراكب من العبور في النيل الى ديار مصر وبعد اربعة اشهر من حصار
المدينة تسلموها الافرنج

سنة الف ومايتين وثماني عشر توفي الملك الظاهر غازي بن صلاح
الدين يوسف صاحب حلب وتخلف بعده ولده الملك العزيز محمد وله عمر سنه
طمع به صاحب بلاد الروم واستنجد بالملك الافضل ابن صلاح الدين
صاحب سميساط ففتح رعبان وتل باشر ومنبج ثم اختلف صاحبا بلاد
الروم والملك الافضل وعساكر العرب وفيها توفي الملك العادل سيف
الدين ابو بكر محمد بن ايوب بن شاذي في بعقلين ودفن في دمشق
وكان ملكا حليما مجاهدا ناهيا عن المنكر ابطل المظالم والمكوس
والخمور في دمشق واعمالها وكان يتحصل له من ذلك ماية الف دينار
وكانت مدة مملكته في الديار المصرية تسع عشر سنة وتولى بعده ابنه
الكامل محمد فولى اخاه الملك المعظم عيسى على دمشق والملك الاشرف
على خلاط وحران والرها والجزيرة والملك الظاهر غازي على ميا
فارقين وحامي وجبل جودي وما والاها والملك الفايز ابرهيم
على حمص واعمالها والملك الافضل على الفيوم هولاء الاربعة

اولاد

اولاد الملك الكامل محمد وهذا الملك لما حارب الافرنج في دمياط
استنجد باخيه عيسى وظفر بالافرنج وقتل واسر منهم جماعة كثيرة
وارسل الاسرا مكبلين بالحديد الى القاهرة ثم تجمعت عساكر الافرنج
على دمياط واحدقوا بها برا وبحرا وضعف عنها المدد فهلك اكثر
اهلها بالجوع واعتراهم الوبا ولم يبق من المقاتلين الا قليلون
فتملكها الافرنج بالسيف واسروا جميع من فيها وارسلوا الاسرا الي
عكا وكانت مدة الحصار ستة عشر شهرا واثنين وعشرين يوما وجعلوا
جامعها كنيسة وبعثوا بالمصاحف ورؤس القتلى الى اوربا واما
الملك الكامل فنزل الى اشموم وخيم هناك وشرعت الناس تبني
الدور والفنادق والحمامات والاسواق عند مخيمه وسميت تلك
المنزلة بالمنصورة فحصنها الملك الكامل وتوطنها بعسكره وفيها
خرب الملك المعظم صاحب دمشق قلعة الطور وقلعة تبنين وبانياس
خوفا من استيلا الافرنج عليها وامر بارجاع الخمر والمكوس في
دمشق معتذرا بقلة المال وفيها توفي الملك القاهر عز الدين
مسعود بن ارسلان شاه صاحب الموصل من بعد ما اوصى بالملك
لولده الاكبر نور الدين ارسلان شاه وعمره اذ ذاك عشر سنين
وجعل الوصي عليه والمدبر لدولته بدر الدين لولو وفيها توفي الملك
عز الدين مسعود وتولى بعده اخوه ناصر الدين محمود وله من

الهجرة بثلث سنين وفيها كان ظهور التتر وخروجهم على الاسلام فحاربوهم
وسفكوا دماءهم ونهبوا حريمهم وملكوا اكثر بلدانهم من حد العراق الى
طبرستان وفي بلد جانا وبعض الهند وملك سجستان وكرمان وجرجان
وبلاد الجبال وخراسان وبعض بلاد فارس واتفق الملك المعظم عيسى
صاحب دمشق مع جلال الدين خوارزم شاه ملك اذربيجان واران
وبعض بلاد الكرك وعراق العجم وغيرهم على اخويه الكامل صاحب مصر
والاشرف صاحب الرها فخاف الملك الكامل من ذلك وكتب الى ملك
الافرنج ليخرج بجيشه الى عكا ويشغل اخاه المعظم عما هو فيه ووعده
انه يعطيه القدس فلما وصل ملك الافرنج الى عكا توفي الملك المعظم
في دمشق وتولى بعده ولده الملك داود ولقبته بالملك الناصر صلاح
الدين وقام بتربيته الامير عز الدين ايبك الذي كان على عهد
اعماله وفيها اجتمع في عكا يوحنا ملك الافرنج وهو صاحب ملك
قبرس واندراوس ملك هونغاريا مع جملة امراء من المجر وفرنسا
وزحفوا بجيوشهم الى بيت المقدس فقتلوا ونهبوا نواحي الاردن وتملكوا
بعض حصونها في تخوم قيسارية فيلبس وشحنوها بالات الحرب وملاوها
الى الاردن فتطهروا وعادوا الى عكا فاما يوحنا فتوفي بطرابلس
فكان صديق الاسلام سرا واندراوس ملك هونغاريا فكانا وهذا
جملة اوراقه فركب البحر هو وجنوده ورجع الى وطنه وبعد قليل

توفي

توفي ملك قبرص وفيها سار الكامل من مصر الى الشام وولي على
نابلس والقدس وغيرها واليا من بلاد اخيه الناصر داود
سنة الف وما يتين وتسع عشر قدمت الرجال من بلاد المعروفين
لما عند الافرنج الذين في بلاد الشام فدخل الرعب في قلب
الملك الكامل وكتب الى العزيز عثمان وابنك الاسندار الذين
كانا بالقدس بان يهدما سور بيت المقدس لئلا تاخذها الافرنج
وعاصروها وعندوا الى دمشق وغيرها فهدموه فضجت الناس
وخرجت النسا المخدرات والبنات والشيوخ والصبيان الى الصخرة
والاقصى وقطعت النسا شعورهن وفرقوا الناس ثيابهم
وتركوا اموالهم واهاليهم وغرقوها ريثما الى مصر والكرك ودمشق
ومات خلق كثير من الجوع والعطش واعيا واما الافرنج ما خذوا
صيدا وعمروا سورها وساروا الى دمياط فوجدوها محصنة بالادوات
الحرب وفيها نحو سبعين الف مقاتل فحدث بينهم وقايع عديدة
وهلك كثيرا من الافرنج في الفنا
سنة الف وما يتين وعشرين فتح الملك الناصر صاحب دمشق
قيسارية وهدمها وسار الى عثليت ونازلها وتوجه الى دمياط
لما عند الملك الكامل والتحم القتال بينهم وبين الافرنج
وهلك اكثر اهل دمياط جوعا وبا شرت الافرنج فتحها

وهموا بالرحيل عنها فكاتبتهم الاسلام ان يرحلوا عنها ويعطوهم بدلها القدس
ويبنوا اسوارها كما كانت ويردوا لهم خشبة الصليب التي كان اخذها
الملك صلاح الدين فتعوقت عزايم الافرنج وصعد بعض منهم علي
السلالم ودخلوا المدينة وفتحوا الابواب فوجدوا ان اغلب اهلها هلكوا
جوعا فنزلت عليها الافرنج وغنموا اموالها وجعلوا الجامع كنيسة
علي اسم السيدة مريم
سنة الف ومايتين واحدى وعشرين بعدما ملكت الافرنج دمياط بلغهم
وفاة ملك الارمن فسار بعضها ملك القدس فبلغ لقايد جيش
الافرنج واتى الى عكا اماً منه انه يتملك بلاد الارمن فاقام عوضه
قايداً لهم اندلوبغوس نايب البابا انوريوس والزم العسكر بالمسير الى
مصر الكبيرة فلما وصلوا الى المنصورة ثارت الحرب بينهم وبين الاسلام
براً وبحراً فاستنجد الملك الكامل باخيه واهله فسار اليه الملك
داود المعظم بالنصر صاحب دمشق والملك الاشرف موسى صاحب
حلب والملك الناصر صاحب حماه والملك الامجد صاحب بعلبك
والملك المجاهد صاحب حمص بعساكرهم فاشتدت عزايمهم واحاطت بالفرنج
الافرنج والتحمت الحرب للفرق ما بينهم فطلبت الاسلام منهم الصلح
وبذلوا لهم تسليم القدس وطبريا واللاذقية وجبلة وجميع ما فتحه
الملك صلاح الدين ما عدا الشوبك والكرك بشرطان يسلموهم

دمياط

دمياط فلم ترضى الافرنج بذلك وقالوا انهم لا يريدون الا تسليم الكرك
والشوبك واعطا ثلثماية الف دينار عوض بناء اسوار القدس
وفي اثنا ذلك عبر جماعة من الاسلام وفجروا فجرة عظيمة من النيل
على حين غفلة فصار الماء حايلا بين الافرنج ودمياط وانقطعت
عنهم الميرة والمدد فهلكوا جوعا وطلبوا الامان فاختلفت الاسلام
بالاجابة لهم فعند ذلك عزمت الافرنج على الرجوع الى دمياط
فاحرقوا اثقالهم وهربوا ليلا فلما بلغ الملك الكامل ذلك امر
بهم فجوزوا حاطهم النيل من كل جانب فالتجاوا الى تل كبير هنالك
واحاطت بهم عساكر الاسلام من كل جهة وايقنوا بالفنا وطلبوا
الهدنة فاجابهم الملك الى ذلك لان العساكر ضجرت نفوسهم من
القتال حيث كان لهم اكثر من ثلث سنين يحاربوا ثم طلبت الافرنج
من الملك الكامل رهنا فقبل وطلب منهم رهنا فقبلوا فارسل
الملك الكامل ابنه الصالح نجم الدين وارسلت الافرنج ملك عكا
ونايب البابا وغيره من الملوك فلما بلغا اليه استضافاه وله
وجلسوا في خيمة واحدة وتقررت الهدنة بينه وبين الافرنج على
ثماني سنين واطلاق الاسرا من الجهتين واقسم الفريقان على ذلك
وتسلم الملك الكامل دمياط وكانت مدة تملك الافرنج لها سنة
وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما ورجعت الافرنج الى بلادهم

والملك الكامل الى مصر

سنة الف ومايتين واربع وعشرين توفي الملك الناصر لدين الله ابو العباس خليفة بغداد وكانت مدة خلافته سبع واربعين سنة وبويع بالخلافة بعده ابنه الظاهر بالله محمد وفيها توفي الملك العادل سيف الدين ابو بكر اخو الملك صلاح الدين وكانت مدة ملكه في مصر تسع عشر سنة وفيها سار الملك الاشرف صاحب حلب وحاربا كيكاوس صاحب بلاد الروم فاخذ منه اسرا كثيرين ارسلهم الى حلب واسترجع تل باشر ورعبان

سنة الف ومايتين وخمس وعشرين توفي الملك الظاهر بامر الله محمد ابن الناصر خليفة بغداد وكانت مدة خلافته تسعة اشهر وبويع بعده ابنه الكبير المستنصر بالله ابو جعفر منصور

سنة الف ومايتين وسبع وعشرين سار الملك الاشرف صاحب حلب الى دمشق بامر الملك الكامل ليحاصر الملك الناصر داود صاحب حماه الذي دخل دمشق وفيها كانت مراسلات بين الملك الكامل وسلطان الافرنج الجرماني واخيرا اجاب السلطان الى تسليم القدس اليه وشرط استمرار اسوارها خرابا وعدم معارضة الافرنج قبة الصخرة والجامع الاقصى وان حكم الرساتيق يكون بيد المسلمين ويكون لهم ايضا في القرى التي على الطريق من عكا الى القدس فقط وتحالفا على ذلك فتسلم

سلطان

سلطان الشام القدس وسار الملك الكامل الى دمشق وشدد الحصار على
الناصر وقطع عنها نهر بانياس والقنوات ونهبوا البساتين وما حول
البلد وجرت بينهم وقايع كثيرة اخيرا دخل الكامل قلعة دمشق واعطى
اخاه الناصر عوضها حران والرها وراس عين والرقة والبلاد الشرقية
واعطى دمشق للملك الاشرف وعاد الى مصر

سنة الف ومايتين وتسع وعشرين حاصر الملك الاشرف صاحب دمشق
بعلبك وقلعتها واخذها من الامجد واعطاها لاخيه الملك الصالح
اسمعيل فتوطنها وفيها قصدت الافرنج من برج الاكراد قاصدين
حماه فتقاهم الملك المظفر صاحبها فيما بين حماه وبارين
وكسرهم كسرة عظيمة

سنة الف ومايتين وثلثين زحفت التتر على جلال الدين خوارزم
شاه ملك اذربيجان وعلى الاولاد حتى وصلوا الى الفرات وشنوا
الغارة على ديار بكر والجزيرة فقتلوا الرجال وسبوا الذراري ونهبوا
الاموال وحرقوا المنازل وفعلوا اشيا كثيرة لم يسمع بمثلها وقتل
جلال الدين خوارزم بقرب ميافارقين

سنة الف ومايتين واثنين وثلاثين سار الملك الكامل صاحب
دمشق الى امد وحاصرها بالمنجنيقات واخذها من صاحبها الملك
مسعود بن مودود الارتقي وكان فاسقا وشهد الاشرف بانه

وجدفي نصف خمسماية صح للفرانس اخذهن قهرا واخذ منه حصنا كبيرا
واستناب الملك الكامل على ذلك ولده الملك الصالح نجم الدين
ايوب وفيها توفي العزيز عثمان ابن الملك العادل سيف الدين وهو شقيق
المعظم عيسى وهو الذي بني قلعة الصبيبة وبانياس وتبنين واليه
تنسب المدرسة العزيزية جوار العادلية
سنة الف وما تيني وثلث وثلثين سار الملك الكامل وملك حماة
الى بلاد الروم فظفر بها ملك الروم واستاسرهما واستولى علي
حران والرها
سنة الف وما تيني وست وثلثين توفي الملك العزيز غياث الدين محمد
ابن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وتولى بعده ابنه الملك
الناصر يوسف
سنة الف وما تيني وسبع وثلاثين كانت وفات الملك الاشرف ابو الفتح
موسى وكان كريما شجاعا محبا للعلماء تملك من ابيه الرها وحران
واستولي على خلاط في ارمينيا وتملك دمشق نحو ثمن سنين وفيها تولي اخوه
الملك الصالح عماد الدين اسمعيل دمشق فسار اليه الملك الكامل من
مصر وحاصره في دمشق حصارا شديدا فاخذها منه وعوضه بعلبك
والبقاع الى بصرى فملك الكامل دمشق شهرين وتوفي في قلعتها
بالسعال والاسهال وكانت مدة ملكه في مصر عشرين سنة ثم قام

القاهرة دار الحديث والقبة على ضريح الشافعي وهي قبة محكمة البنا
وتولى بعده في دمشق الملك الجواد يونس ابن الكامل ابن شمس الدين
مودود ابن الملك العادل وتولى على مصر الملك العادل ابن الملك
الكامل وفيها ملك صاحب حلب المعرة في المظفر صاحب حماه وفيها
كانت حروب بين الناصر داود صاحب الكرك وبين الجواد يونس
ملك دمشق وكان المصاف بين جنين ونابلس فانكسر الناصر
وفيها هاجت التتر على بغداد وفيها عمرت الافرنج قلعة القدس
سنة الف وما تتين وتمانى وثلاثين ركدت همة الملك الجواد يونس
صاحب دمشق فاستولى عليها وعلى اعمالها الملك الصالح ايوب ابن
الكامل اخو العادل صاحب مصر وعوض الجواد يونس عنها سنجر
والرقة وعانة
سنة الف وما تتين وتسع وثلاثين ملك الملك الصالح ايوب ابن
على دمشق وسار بالجيش الى نابلس فاخذ الوسيلة على مصر فوضع
الصالح اسمعيل صاحب بعلبك وشيركوه صاحب حمص بجيشهما
وهجما على دمشق فملكا قلعتها فمالت عساكر المغيث وعساكر
الكامل الى اسمعيل ابنه ثم ان الناصر داود قبض على الصالح
ايوب واعتقله في الكرك ثم سار الى القدس وهدم القلعة
التي بنتها الافرنج بعد موت الملك الكامل وهدم برج داود

ايضا وفيها ساء الشيخ الملك الجواد باهل دمشق فكتبوا الى صاحب الموصل
لولو فاسرع اليهم وعندما خرج الجواد يتصيد قفلوا الباب البلد فملكها
ومضى الجواد الى عانة وفيها توفي صاحب حمص الملك المجاهد اسد الدين
شيركوه وكانت مدة ملكه خمس وستين سنة وملك بعده ولده المنصور وفيها
اتفق الصالح ايوب مع الناصر داود صاحب الكرك على اخذ مصر من العادل
ومالت اليهما العساكر والامراء وقبضوا على الملك العادل وخلعوه من
المملكة وكانت مدة ولايته نحو سنتين واقاموا عوضه اخاه الملك الصالح
وعاد الملك الناصر الى الكرك وفيها توفي ناصر الدين ارتق ارسلان بن
غازى صاحب ماردين وملك بعده ابنه الملك السعيد نجم الدين
سنة الف ومايتين واربعين سلم الصالح اسمعيل صاحب دمشق للافرنج
صفد والشقيف ليعضدوه ويكونوا معه ضد ابن الصالح ايوب صاحب مصر
وفيها غزت الخوارزمية بلاد حماه وحلب فنهبوا وقتلوا واخربوا فاتفق
الحلبيون مع صاحب حمص وشنوا الغارة عليهم فكسروهم واخذوا منهم الغنايم
والاسرى وطردوهم حتى رجعوا الى عانة وتولى صاحب حلب على حاران
وصاحب حمص على الجابور اللذين كانا بيد الخوارزمية وفيها اخرب
الخوارزمية دير مار يعقوب في جبل الرها قبل دخولهم في بلاد الشام
سنة الف ومايتين واثنتين واربعين قصد الملك الصالح اسمعيل
صاحب دمشق الاستيلاء على مصر فكتب الى ابراهيم صاحب حمص

دخا صد

وفيها صار داود صاحب الكرك وعدا الفرنج بغدفي بلاد الاسلام واقام كمال الدين ابن الشيخ قايدا على عسكر ولما وصل القايد الى غزة توفي بعد ذلك ثم وقع الصلح بين اسمعيل وعمه ايوب وخطب بمصر لصاحبها وفيها توفي المستنصر بالله خليفة بغداد وكانت خلافته ست عشرة سنة ونصف واتفق ارباب الدولة على تقليد الخلافة لولده عبدالله المستعصم بالله وفيها كان مقتل الامير نجم الدين محمود واخوه شرف الدين على ولدي الامير جمال الدين المتغلب في بيروت في مكان يقال له شعرة الحورات في كسروان وولد بعدها جمال الدين يحيى بن كرامة بن بحتر وهما اول من سكن اعبيه الغرب من بني تنوخ وكانا اولا قاطنين طردلا

سنة الف ومايتين وثلث واربعين سلم الصالح اسمعيل صاحب دمشق للافرنج طبريا وعسقلان ليكونوا له عونا فعمرت الافرنج قلعتها وسلمهم ايضا المسجد الاقصى والصخرة والرساتيق التي داخل بيت المقدس

سنة الف ومايتين واربع واربعين استدعى الملك الصالح ايوب صاحب مصر الخوارزمية من داخل نهر الفرات لفتح دمشق فحضروا اليه الى غزة فلما بلغ ملك دمشق ذلك استنجد بالافرنج وصاحب حمص وصاحب الكرك والتقى الفريقان في غزة فحاربهم ملك مصر

فانكسروا امامه وقتل منهم خلق كثيرين واستولى على القدس وتخوت وسواحلها

سنة الف ومايه وخمس واربعين وهب الملك الصالح اسمعيل حاجب دمشق قلعة الشقيف للافرنج ليعوا زروه فانكر عليه ابن عبد السلام خطيب دمشق وابو عمر الحاجب المالكي فعزلهما الملك وحبسهما في القلعة وفيها عقد البابا رئيس الباباء جمعا في مدينة لوغدون في بلاد فرنسا فدا فدراء السلطان فريدريك مخلوعوم عن السلطنة وصار الدفعا فاعلى تجهيز البحرية لاستنقاذ ارض الميعاد وقدموا على الجيش لويس الثاني ملك فرنسا وفيها رجع المصريون والخوارزمية لاخذ دمشق وقدموا عليها لحصارها مدة خمسة اشهر وقاسى اهلها شدة عظيمة ولم يعهد مثلها احترقت العقيبة وهلكت قناس من القتل والجوع لانها كانت سنة غلا شديد حتى بلغت غرارة القمح الف وستمائة درهم وبعد انتهاء الخمسة اشهر فتحها رعا تسلموها بالامان وتولاها الملك الصالح ايوب وعوض عنها الملك اسمعيل بعلبك وبصرى والسويدا ولما الملك الصالح ايوب لم ياذن للخوارزمية بنهب دمشق خرجوا من طاعته وتفرقوا في بلاد الشام فنهبوا ونسبوا المدن والقرى من مدخل مصر الى انطاكية في السواحل والجبال وقتلوا كل من وجدوه من الاسلام والنصارى

سنة الف ومايتين وست واربعين انفق الخوارزمية مع الصالح اسمعيل

والناصر

وقام صاحب الكرك وقصدوا اخذ دمشق واستنجد الصالح ايوب بعسكر
الحلبيين وبالمنصور صاحب حمص فالتقى العسكران على القصب وتحاربا
فقتل حسام الدين مقدم الخوارزمية وانهزمت جماعته ودخل الملك
الصالح ايوب دمشق بفرح عظيم وارسل له خليفة بغداد الخلع السلطانية
مع ابن الجوزي وهي عمامة سوداء وفرجية مذهبة وثوبا ذهب وسيف
مذهب وطوق ذهب وترس ذهب وحصان ثم ان الملك الصالح ايوب
سلم دمشق لحسام الدين ابن ابي علي الهذباني ورجع فاخذ بصرى
وصرخد والصبيبة وعمر سور القدس وتسلم السلط ورجع الى مصر
وعندما سار الصالح اسمعيل الى الشام صلاح الدين يوسف صاحب حلب
ليستجير به نزل حسام الدين من دمشق الى بعلبك فحاصرها وقبض
على اولاده واعتقلهم وارسلهم الى مصر وكذلك ارسل الصالح ايوب
عسكرا من مصر لاقتتاح الكرك فاخرب كل قراها ولم يبق مع
الناصر داود الا الكرك فقط
سنة الف ومايتين وسبع واربعين ارسل الصالح ايوب فخر الدين ابن
الشيخ بعسكر ففتح عسقلان وطبريا من الافرنج وفيها توفي الامير
عز الدين صاحب صرخد ودفن في ميدان دمشق وتوفي ايضا المظفر شهاب
الدين غازي ابن الملك العادل صاحب ميافارقين وخلاط وغيرها

يعني ابنه الملك الكامل محمد

سنة الف وما يتين وثماني واربعين ارسل الملك الناصر صاحب حلب فحاصر حمص وبعد شهرين تسلمها وعوض عنها للملك الاشرف موسى تل باشر مضافا الى ما في يده من تدمر والرحبة

سنة الف وما يتين وتسع واربعين سار الملك لويس الفرنساوي بعسكر جرار الى قبرس وشتى بها ثم سار الى عكا وفتح قلاعا كثيرة في سواحل البحر وارسل خمسين الف لافتتاح دمياط اما الملك الصالح فحصن المدينة من آلات الحرب والمدافع الموافقة وجعل فيها بني كنانة المشهورين بالشجاعة فلما وصلت الافرنج الى بر دمياط الغربي هربوا بنو كنانة منها خوفا واخلاها اهلها فملكتها الافرنج بغير قتال واستولوا على جميع ما فيها فلما بلغ الملك الصالح صاحب مصر وهو على حصار حمص قفل راجعا مسرعا الى الديار المصرية وعند وصوله الى المنصورة مرض في فخذه فقطعته الاطبا وهو حي وبينما كان يكابد الشدايد اتوه ببني كنانة فامر بشنقهم وكانوا اربعة وخمسين اميرا فصلبوا بثيابهم وفي بعد ذلك اليوم توفي الملك الصالح المذكور وكان عفيفا سفاك الدما ابادا الاشرفية واخاه العادل وعمها وكان له ولد وحيد يسمى طورنشاه مقيما في حصن كيفا من ديار بكر ويلقب بالملك المعظم اما الحجابون فكتموا موت الملك الصالح خوفا من الافرنج وارسلوا

يستدعوه

يستدعون ابنه مع الثقات والاكابر الذين في ممالك ابيه
واخرجوا امرا باسم الملك الصالح ان الامرا والعساكر يحلفون
لابنه طورنشاه انهم في طاعته وكانت زوجته شجرة الدر
تكتب خطا يشبه خطه وتعلم علامة خطه مثله فلما بلغ طورنشاه
موت ابيه قدم الى دمشق في دست المملكة واخذ الاموال وانفقها
على الامرا وبعدما اقام في دمشق شهرا ما والى الكرك ورتب
امورها ثم توجه الى المنصورة وبلغته ارباب الدولة وحلفوا له
وسلموه ملك ابيه وفيها سير لويس ملك فرنسا عسكرا نحو الفوارس
الى المنصورة وحاربوا المصريين فقتلوا فخر الدين عثمان قايد الجيش
ونفرا كثيرا من المصريين وملكوها وفيها كانت الوقايع بين بدر الدين
لولو صاحب الموصل وبين الناصر يوسف صاحب حلب فانهزم صاحب الموصل
واستولى الحلبيون على اثقاله وتسلموا نصيبين ثم حاصروا دارا ثلثة
اشهر وتسلموها واخربوها ثم تسلموا قرقيسيا وعادوا الى حلب

سنة الف ومايتين وخمسين جمع لويس ملك فرنسا جيوشه وزحف بهم
طالبا بلاد مصر فتركهم المصريون حتى عبروا الخليج من النيل
وقصدوهم والتقى العسكران بين بر دمياط وبر المنصورة واقتتلوا قتالا
شديدا فانهزمت الافرنج اقبح هزيمة ومنعهم الخليج عن العودة
فقتل منهم ثمانية عشر الفا وغرق خلق كثيرون وقبضوا على

الملك لويس مع خواصه بالامان اما الملك طورنشاه الايوبي فبقدة
بعض المماليك البحرية بالسيف وهو جالس على المايدة فتلقاه بيده
فقطع بعض اصابعه وقام فدخل البرج وكان البرج من خشب فالقوا
به النار ورموه بالنشاب ودخلوا اليه وقطعوه اربا وبسبب ذلك
انه اذى اعيان مصر وقدم عليهم الذين قدموا معه من حصن كيفا
وتهدد شجر الدر زوجة ابيه وطلب منها اموال ابيه ولانه وعد
اقطاي بالامارة ولم يامره وبموت طورنشاه انقطعت الدولة الايوبية
ثم اجتمعت الامراوا واقاموا شجر الدر زوجة الملك الصالح ملكة وحلفوا
لها وخطبوا لها على المنابر وضربت السكة باسمها وجعلوا عز الدين
ايبك التركماني اتابك العسكر ثم رسمت شجر الدر بان يدخل الامير
حسام الدين في قضية الصلح مع ملك فرنسا فاشترط الامير حسام الدين
على الملك انه يسلم للمملكة دمياط ويدفع الف الف دينار فارتضى عند
ذلك اربعة بغالة وقادوا حوله الجيش الى باب دمياط وعند وصوله
شرعت الامراء في الجبلية فاخلت الافرنج دمياط وكان ذلك بعد اربعة
ايام من قتل طورنشاه اما الافرنج فنزلوا السفن وسار ملك فرنسا
باهله وفي تخلف معه من اصحابه الى عكا وبنى مدينة قيسارية واسكنها
جماعة واستقام هنالك نحو خمسة سنين ثم بلغه وفاة والدته فسار
الى مملكته واما شجر الدر فاستقامت في المملكة اربعة اشهر وخلعت على

الامرا

الامرا وانفقت الاموال واظهرت العدل وكثر الدعا لها وتزوجت المعز
ايبك التركماني الجاشنكير الصالحي وجعلته نايبها في المملكة وخلعت
نفسها واحتجبت عن الناس فاردفت الامرا به ان يكون ملكا وبعد
اربعة ايام من اقامته ملكا اتفقت الامرا والبحرية على اقامة
الملك مظفر الدين موسى ابن الناصر يوسف بن مسعود ابن الكامل
وكان اذ ذاك متولي اليمن ويعرف باقسيس عمره نحو عشر سنين
فاحضروه وجعلوه ملكا ولقبوه بالملك الاشرف وقاموا له
ايبك التركماني اتابك وبعد كانت صورة التواقيع والمناشير
رسم بالامر العالي المولوي السلطاني الملكي الاشرفي والملكي المعزي
وفيها لما بلغ الملك الناصر يوسف صاحب حلب قتل الملك المعظم في
مصر وردت اليه المكاتيب من اهل دمشق حضر وملك قلعتها وبعلبك
وحماه وحمص وصرخد وجمع العساكر وقصد مصر فخرج الى لقاه ركن الدين
خاص بك بعسكر المصرية والتقى العسكران في غزة وجار بينهما قتال شديد
فانكسرت العساكر المصرية وخطب للملك الناصر في قلعة الجبل والقاهرة
ومصر وغيرها من اعمالها وانهزم عسكر المصريين الى الصعيد لحوقهم
الى صوف واما الملك الناصر فثبت وحده مع نفر قليل فوجد
شرذمة من اهلها وبيني فانهزم منهم وطلب جهة الشام فلما راه عسكر

مصر اتفقوا جميعا على مكاتبة الملك المغيث فتح الدين عمر ابن العادل
ابن الكامل صاحب الكرك والشوبك وبعدما كانت الخطبة للملك
الناصر خطبوا للملك المغيث في جامع مصر فلما نظر الملك المعز
ايبك ذلك امر بان ينادا بالقاهرة ومصر ان البلاد للخليفة المستعصم
بالله والملك المعز نايبه بها فنودي كما امر

سنة الف وماتين واحدى وخمسين جمع الملك الناصر يوسف العساكر
ثانية لاخذ مصر فوصل رسول الخليفة من بغداد وصالح بينه وبين
المعز ايبك بان المعز صاحب مصر يعطي للملك الناصر القدس
وبلادها وغزة وبلادها وكل البلاد الساحلية الى حدود نابلوس
ويطلق كل من عنده من الاسرى

سنة الف وماتين واثنتين وخمسين تم الاتفاق بان
لصاحب مصر تكون الديار المصرية الى نهر الاردن وللناصر صاحب
دمشق تكون الديار الشامية من نهر الاردن الى الفرات وفيها
كتب الملك الناصر الى جمال الدين الكبير يحيى بن نجم الدين محمد بن يحيى
بن كرامة بن عبد منصور بان يكون متوليا على القرى من مون
الف به وعين ناديل وطرولا وعين كسور ودرمطون وقدرون
وفونفون والجاهلية وسرحمور وعين عنبا به وعين عنوب والدوير

سنة الف ومايتين واربع وخمسين خلع الملك المعز ايبك الملك
الاشرف موسى وانزله من قلعة الجبل الى حيث عماته القطبيات
وكان الملك الاشرف موسى اخر من خطب له من الايوبيين
بالملك في مصر وبه انقرضت دولتهم من الديار المصرية وفيها قبض
الملك المعز ايبك على اقطاي اتابك الامرا وقتله وهرب من مصر
سيف الدين بلبان الرشيدي وركن الدين بيبرس البندقداري
وساروا الى الملك الناصر صاحب دمشق فقوي عزمه وحضر
عسكره لاخذ مصر وتوجه فخرج الملك المعز لملاقاته الى غزة
ثم انعقد الصلح بينهما بان بير القاضي الذي بين الورادات والعريش
يكون الحد بينهما وانعقد الصلح ايضا بين الناصر والافرنج الذين
في عكا والساحل على مدة عشر سنين ونصف ان يكون الى الافرنج
من نهر الاردن الى سيف البحر
سنة الف ومايتين وست وخمسين قتل المعز التركماني ايبك
ملك مصر وذلك انه لما عزم ان يتزوج بنت بدر الدين لولو
صاحب الموصل وثب عليه خدام شجرة الدر زوجته وقتلوه داخل
حمام الدار وكانت مدة ملكه ست سنين وعشرة اشهر وسبعة وعشرين
يوما واتفق الامرا على اقامة ابنه نور الدين علي ولقبوه بالملك

المنصور وكانت الخطبة في مصر والقاهرة اولا للخليفة المعتصم وبعدهم للملك منصور نور الدين وبعد اتابكه علم الدين سنجر الحلبي وامر الملك المنصور بطلب الخدام الذين قتلوا اباه ثم قبض على الملك المعز على شجر الدر وقتلوها والقوها للكلاب خارج القلعة

سنة الف ومايتين وسبع وخمسين قدم الملك هولاكو خان بن تنكز بجيوشه التتر الى بغداد وكان معه عساكر الروم والاكراد والموصل فحاصروها وملكوها بالسيف وقتلوا الخليفة المستعصم بالله وابنيه الاكبر والاوسط وكل من فيها من الاشراف وظفروا بعساكر الخليفة وقتلوا منهم مائة الف   لم يعفوا عن احد بالمدينة سبوا الحريم والاولاد ونهبوا الاموال وبموت المستعصم بالله انقرضت سلالة الخلفا العباسيين الذين تخلفوا خمسماية واربع وعشرين سنة وفيها قصد بشموت بنا هولاكو بعساكر التتر ميافارقين وحاصرها نحو سنتين وفتحها بالسيف وقتل صاحبها الاشرف ابن غازي ابن الملك العادل وقتل من فيها

سنة الف ومايتين وثماني وخمسين قبض سيف الدين قطز مملوك الملك المعز ايبك على الملك المنصور نور الدين علي فخلعه من المملكة وتملك مكانه في الديار المصرية ولقب بالملك المظفر

وفيها

55

وفيها قدم هولاكو الى شرق الفرات فملك حاران والبلاد الجزيرية الى ظاهر
حلب فخرج الى لقاه صاحب حلب الملك المعظم طوران شاه بن صلاح الدين
يوسف وابن الملك الناصر ابن اخيه صاحب دمشق بالعسكر المصري
الذي ارسله لنجدته الملك المظفر صاحب مصر والتقى الفريقان عند
بانقوسا فانهزم بعض التتر منا امام العساكر المصرية والحلبية مكيدة
الى المكان الذي اكمنوا لهم فيه وارتدوا عليهم وضربوهم فكسروهم وقتلوا
منهم خلقا كثيرا ثم عادت التتر الى عزاز فملكوها بالامان فلما بلغ
الملك الناصر ذلك خرج من دمشق الى برزة واجتمع اليه الملك المنصور
صاحب حماه وجمع غفير وعندما عزموا على الشغر قصد بعض المماليك
قتل الناصر ليملكوا عوضه اخاه الملك الظاهر غازي لشهامته فخاف
وضعفت عزائمهم اما الملك هولاكو فملك البيرة ووجد بها الملك
السعيد ابن العادل معتقلا من الناصر منذ تسع سنين فاحسن اليه
ووعده ببانياس وقلعتها المعروفة بالصبيبة وبجميع ما كان له
ولابيه قبله من الشام
سنة الف وماتين وتسع وخمسين قصد هولاكو حلب فحاصرها وفي
اليوم الثامن من حصارها ملكها واستولت عساكر التتر على اولادهم
واموالهم واباد وا من اهل حلب وبلادها خلقا كثيرا كما فعلوا
ببغداد وبلاد العجم وكانت خيولهم تمشي على القتلى واشراف

المسكو الحيان نحو مايتة الف وبا عوهم في بلاد الافرنج والادرنى والجزاير
الجوانية وبعد بضعة ايام نودي بالامان ثم حاصروا القلعة اشد حصار وملكوها
واسروا اولاد الملك الناصر ومن معهم واستولوا على جميع ما في القلعة والبلد
المدينة فلما بلغ الملك الناصر صاحب دمشق والملك الاشرف موسى صاحب
حمص ذلك ذلت قلوبهما وارسلا اولادهما وحريمهما ~~واولادهما~~ واموالهما
الى الديار المصرية فوقع الرعب في قلوب اهل دمشق وحماه واجمع رايهم على
التسليم وارسلوا مفاتيح المدن الى هولاكو في حلب فارسل منهم كثير نوابه
جماعة من التتر لكي يساعدوها وامرهم ان يحسنوا الى اهلها ولا يضروها
بشي واما الذين كانوا في قلعة دمشق فقط هددوا بالعصيان فحاصرهم
التتر ورموهم عشرين منجنيقا على برج الطارقة فانشق البرج فطلبوا
الامان فاجابوهم وخرجوا منه وتسلم القلعة نايب التتر ثم ورد خبر
الى الملك هولاكو بان اخويه قبلاي واريكا تقاتلا في قمانية وان
قبلاي كسر اخاه الصغير فاضطر الملك هولاكو ان يترك الشام ويسير
الى العجم وارسل كتبوغا جيشه نايبا عنه فملك بعلبك وبانياس وغيرها
بالسيف واما الملك الناصر نجم الدين فلما هرب الى غزة وارسل يطلب
النجدة من الملك المظفر صاحب مصر فلم ينجده لما ظنه ان ذلك
مكيدة وحيلة من الناصر ليملك مصر اما الناصر فلم يتوجه الي مصر

فخوفا

خوفاً من قطز فالى جهة تيه بني اسرائيل وجماعة اخرى الظاهر غازي
والصالح ابن بيدركو وغيرهما واما التتر فهدموا قلعة بعلبك وقلعة
عجلون واستولوا على غزة وسائر بلاد الشام ما خلا بلاد الافرنج لانهم
سلموا لهولاكو وامنهم وامرهم ان يهدموا جميع الاسوار والقلاع التي
في يدهم فلم يهدموا منها شيئاً وحينما شعر كتبوغا بالمكان المقيم به
انما جرد جم عسكراً فنهض عليه وارسل الى الملك هولاكو فاعلمه واكده
ووعده بالرجوع الى مملكته ثم ان الملك قطز جمع العساكر المصرية والذين
وفدوا اليه من الاصحاب الشامية مع التركمان والشهرزورية وخرج
بهم من مصر قاصداً قتال التتر فالتقى الجمعان في الغور على عين جالوت
من ارض كنعان قريباً من بيسان وتحاربا واشتد القتال بينهما فانكسر
التتر وقتل كتبوغا واسر ابنه وتشتت عسكره والذين قصدوا رؤوس
الجبال تبعهم العسكر وافناهم والذين انهزموا الى جهة الشرق تبعهم
بيبرس البندقداري فقتل واسر جميعهم ولم يصب التتر كسرة اعظم من
هذه وكانت جيوشهم نحو بضعة الفاً وكان معهم نحو مائتي طبل فانه لم
يسمع لها صوت من صرخات الرجال وصهيل الخيل وقعقعة السلاح وظفروا
بملوك الترك وخوارزم وجيلان وملوك فارس وخراسان وملوك
الروم واصفهان وملك العراقين وبغداد وملوك الجزيرة والموصل
وحلب والشام وفي مدة ثمانية اشهر استولوا من الفرات الى حدود مصر

فلما بلغ الملك هولاكو قتل كتبوغا وهزيمة عساكره قتل الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقيل انه جمع رؤس ارعة اشجار وربط بها اربعة اطراف الناصر وقطع الرباطات دفعة فاخذت كل شجرة قطعة منه

وكان الملك الناصر شجاعا حليما عادلا كريما ولي حلب ودمشق ثلث وعشرين سنة وسبعة اشهر منها في دمشق عشر سنين وانقرضت بعده دولة الايوبيين في مصر والشام وكانت مدة ملكهم في الديار المصرية واشام مية اثنتين وثمانين سنة وكان اسم الاخير منهم ولقبه كاسم الاول فقد جاء في الاتفاقات العجيبة ان اول ملوك الايوبيين صلاح الدين يوسف واخرهم صلاح الدين يوسف واول دولة بني امية معاوية واخرهم معاوية واول بني العاص مروان واخرهم مروان واول بني العباس عبد الله واخرهم عبد الله واول الفاطميين عبد الله واخرهم عبد الله واول الروم قسطنطين واخرهم قسطنطين واما الملك المظفر قطز فبعدما ظفر بالتتار امر بالقبض على الملك السعيد ابن العزيز صاحب بانياس والصبيبة وضرب عنقه وقتل الملك طورانشاه نايب حلب وقرر وانزل التتار واحسن على الذين قاتلوهم فاكرم الملك الاشرف موسى صاحب حمص واقره على حمص واعمالها وانعم على الملك المنصور صاحب حماه واقره على حماه وبارين والمعرة وحين سار الملك قطز الى دمشق قتل من مال الى التتار وثار الاسلام على النصارى في دمشق وقتلوا منهم

خلقا

فلقا كثيرا ونهبوا وورعوا وهدموها واحرقوا كنيسة اليعاقبة وهم ونحطوا بقية النصارى اذا الملك هولاكو كان نصرانيا وفي جميع انتشر دين النصرانية في بلاد الشام ورفعوا الصليب بدمشق والزموا الناس بالقيام للصليب من الحوانيت ونقضوا العهد وبادوا ظهر الدين جميع دينا اليهود الملية
واما الملك المظفر فرتب على دمشق واعمالها الامير علم الدين سنجر الحلبي الصالحي نائبا وسير ابن صاحب الموصل الى حلب نائبا وولى في سائر البلاد الشامية ولاة ونوابا ومشدين وعاد الى الديار المصرية ولما كان بالعباسية شق عليه بيبرس البندقداري فضربه بكتوت الجوكندار المعزي بسيفه فخرجه جرحا بليغا ورماه بهادر المعزي بسهم فقضى عليه وكان الملك المظفر قطز شابا اشقر اللون بطلا شجاعا محبا للرعية وكانت مدة مملكته احد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما وتملك بعده ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي ولقبه اولا بالقاهر ثم بالملك الظاهر وفيها شرع الامير علم الدين سنجر الحلبي بعمارة قلعة دمشق وكان الجميع حتى النسا يشتغلون بها بنوبة وسرور ثم جمع سنجر امراء الدولة وحلفهم ان يبايعوه الملك فبايعوه ولقب بالملك المجاهد وخطب له في دمشق وضربت السكة باسمه. وفيها ثارت الفتنة بين البنادقة والجنوية في عكا فانقاد البنادقة باجمعهم من القسطنطينية الى عكا لمعونة اصحابهم وكانت جيوش الملك بلدوين الافرنجي صاحب القسطنطينية محاصرين القلعة في بلاد الروم فقدم ميخائيل باليولوغوس

ملك الروم على حين غفلة فعبر خليج القسطنطينية ونزل عليها وهي خالية فملكها من الافرنج بعد ان كانت بيدهم ستين وخمسين سنة

سنة الف وما يتين وستين زحفت جيوش التتر على حماه فخرج اليهم صاحبها الملك المنصور والاشرف صاحب حمص بعساكر شديدة وظفروا بهم وفيها ارسل الملك الظاهر عسكر مصر مع علاء الدين البند قداري لقتال سنجر ملك دمشق فخرج اليه سنجر فانكسر وهرب الى قلعة بعلبك فحاصرها عسكر الظاهر فقبض عليه وارسله معتقلا الى مصر ثم بعد مدة اطلقه ملك مصر واناب موضعه لتدبير دمشق ايدكين البند قداري الصالحي واقيمت الخطبة للملك الظاهر في دمشق وحماه وحمص وحلب وغيرها . وفيها قدم الى مصر عرب العراق برجل اسود اللون يسمى احمد وشهدوا له انه ابن الظاهر لدين الله محمد ابن الناصر فيكون عم المستعصم بالله وكان محبوسا ببغداد مع جماعة من بني العباس فلما ملك الملك هولاكو بغداد اطلقه فسار الى مصر مع عشرة انفار من بني خفاجة فخرج الى لقائه الملك والقضاة والاولياء واستقبلته النصارى بالانجيل واليهود بالتوراة فدخل بعز واكرام ثم جلس الخليفة والملك في الديوان بقلعة الجبل وقري نسبه وشهد عنده وبايعه قاضي القضاة عبد الوهاب ثم الملك الظاهر ثم الوزرا والامرا والاعيان ولقب بالمستنصر باسم اخيه ابي جعفر المنصور ولقبته العامة الزرابيني وكان ذلك بعد ثلث سنين ونصف من فتوح بغداد ثم قلد

مملكة

مملكة مصر الى الملك الظاهر وسار الى بغداد فارسله الملك الظاهر الى
الشام ومن هناك توجه الخليفة ومعه اولاد صاحب الموصل فاستولى
على رحبة وعانة والحديثة فبايعه اهلها ولما دنا في بغداد
وثبه عليه التتر وقتلوه وقتلوا اصحابه وسلبوا مالهم وكانت
مدة خلافته خمسة اشهر وعشرين يوما

سنة الف ومايتين واحدى وستين قدم الى مصر ابو العباس احمد
وبويع له بالخلافة ولقب الحاكم بامر الله وفيها تملك الملك
الظاهر البيرة وتسلم الكرك من الملك المغيث واعطاه عوضها
خمسماية فارس عصر ثم بعد مدة قتله

سنة الف ومايتين واثنين وستين هدم الملك الظاهر كنيسة الناصرة
وشن الغارة على عكا واعمالها وهدم البرج الذي في خارج البلد
وعاد بغنايم وافرة

سنة الف ومايتين وثلث وستين زحف الملك الظاهر بجيشه على
الافرنج فنزل قيسارية سطراتون وفتحها وهدمها وفتح ارسوف
وفيها ملك ولده الملك السعيد

سنة الف ومايتين واربع وستين خرج الملك الظاهر بعساكره من
الديار المصرية ففتح القليعات وعرقا وحاصر طرابلس فما قدرت الجبال
اليه فتقدم الجبال اخذا الملك المنصور موه وفيها عاد الملك

انهم الى حصن فحاصرها اربعين يوما وقتل الافرنج من جماعة مقتلة
عظيمة ثم فتحها وقتل اهلها عن اخرهم ثم ان الملك المنصور حاجبا
همان سار بالعساكر الى جهة بلاد الارمن ~~بعسكر المصريين عند جبل~~
وكتب الى حاتم ملك الارمن انه يدخل تحت طاعة ملك مصر ويؤدي له
جزية فيؤذن له بالتجارة في بلاد مصر والشام فخرج حاتم الى بلاد الروم
يطلب النجدة من المغول ولما غاب التقى عسكر الارمن بعسكر المصريين عند
جبل لند وتحاربا ووقع حرب شديدة انكسرت الارمن فنهب المصريون
بلادهم نحو عشرين يوما وقتلوا ابن حاتم واسروا اخاه وضربوا اياس وسيس
وكنيستها الكبرى وعادوا بغنايم جزيلة وقفل الملك القاهر راجعا الى مصر
ولما وصل الى الكرك كانت به حصون فانكسر منهم ثم امر بنهب قارة التي
بين دمشق وحمص لان اهلها نصارى وكانوا يسرقون الاسلام ويبيعونهم للافرنج
فدخلها العسكر ونهبها وقتل منها جماعة وسبى نحو الف نفس تربطهم الترك
وصار منهم مماليك واجناد واهل وفيها توفي الملك هولاكو بن جنكزخان
حاكم المغول في مدينة مراغة مصروعا وتملك بعده ابنه ابغا وكان
هولاكو هذا سلطانا شديدا وهيبته عظيمة جبارا عظيم الحروب اباد امما
كثيرة بفارس وخراسان والري واصفهان وقم وقاشان والعراق وبغداد
والموصل والجزيرة وديار بكر وحلب

سنة

سنة الف ومايتين وستة وستين فتح الملك الظاهر يافا وهدمها
مع قلعتها وملك ابا ثورة بالسيف وقصد قلعة الشقيف التي بين
صيدا ودمشق المسماة حصن بيرون باسم بانيها اولاً وكانت حصينة
جداً بعضها عمارة وبعضها شقيف فنزل الملك تحتها في وادي العواميد
فوجدها حصينة جداً فلم يقدر عليها ثم صعد الى اعلاها فكشف على مائها
وذبح في حياضها ليلاً عدة من الغنم والبقر ورمى كروشها في الماء
وقطعه عنها وعند الصباح وجدوا ماءهم منتناً فسلموها بعد ثلاثة ايام
فوجد بها اربعماية وثمانين رجلاً فارسلهم الى صور عند الفرنج ورتب
فيها اناساً في جامعة وبنى برجاً على باب القلعة وبنى قلعة ارنون
بعيدة عنها خمسة فراسخ ثم ان الملك الظاهر شن الغارة على بلاد
طرابلس وقطع اشجارها وغور انهارها واخرب اربع وعشرين قرية من
اعمالها فما تسلط عليه الرجال في تلك الجبال ففر الى حصن الاكراد ومنه
الى انطاكية فنازلها بغتة وبعد اربعة ايام فتحها ودخلها وملكها بالسيف
وقتل اهلها وسبى ذراريهم واحرق كنائسها وغنم منها اموالاً جزيلة
واطلق الاسرى الذين كانوا فيها وكان البرنس يومئذ في طرابلس ثم استولى
الملك الظاهر على حصن بغراس بالامان

سنة الف ومايتين وثماني وستين شرع حاتم ملك الارمن بخلاص ولده فدفع
للملك الظاهر اموالاً ومدناً وقلاعاً بدلاً عنه فطلب الملك عوضه سنقر الاشقر

الذي كانا اسيرا عند اباغا بن هولاكو ملك المغول فسير ملك الارمن
الى الملك الظاهر واخذ ابنه
سنة الف ومايتين وتسع وستين فتح الملك الظاهر حصون الاسمعيلية وهي
الكهف والقدموس والمنيقة والعليقة واقر على الاسمعيلية والاكراد نجم
الدين حسن ابن الشعراني نسبة الى مشغرا التي في سفح جبل لبنان
بين صيدا ودمشق ورتب عليه في كل عام ماية الف درهم
سنة الف ومايتين وتسعين عمل الملك الظاهر حصن الاكراد بالسيف
وفيها جاز المراكب لفتح قبرس فتكسرت في مرسى الليمسون واسر الافرنج
من كان في المراكب وفيها توجه الملك الظاهر الى عكار التي بيد الافرنج
وهدم سورها واتى الى عكا ثم ملك حصنها واتى الى طرابلوس وانعقد
الصلح بينه وبين البرنس صاحبها الى عشر سنين
سنة الف ومايتين واحدى وسبعين قدم الملك الظاهر بالعسكر الى الشام وخيم بين
قيسارية وارسوف فطلب اهلها الهدنة فتقررت على عشر سنين وعشرة اشهر
وعشرة ايام وعشر ساعات وعاد الى مصر وبعد خمسة ايام رجع الى دمشق
سنة الف ومايتين واربع وسبعين قدم التتر الى البيرة وحاصروا بلاد الشام
وكاتبوا الى الملك الظاهر ليكون تحت طاعتهم فحنق من ذلك وسار بجيشه
الى البيرة وحاربهم فكسرهم وغنم منهم وفتح بلياس واذنة والمصيصة
وفتح حصن القصير الذي بين حارم وانطاكية

سنة

60

سنة الف ومايتين وخمس وسبعين دخل الملك الظاهر بلاد الروم لقتال التتر فكسرهم وقتل واسر منهم ثم فتح قيسارية وخطب له فيها وفتح قولونيا واشتغل فيها ثم جاء التتر الى قيسارية فنهبوها وقتلوا منها جما غفيرا

سنة الف ومايتين وست وسبعين بلغ الملك الظاهر ان امرا اعجميه كاتبوا البرنس صاحب طرابلوس فغضب عليهم واخذ جمال الدين وزين الدين وسعد الدين واعتقلهم وسجنهم في مصر ونهب اموالهم وخطفت حريمهم واولادهم ومواشيهم

سنة الف ومايتين وسبع وسبعين توفي الملك الظاهر ابو الفتح ركن الدين بيبرس الصالحي النجمي التركي القفجاقي البندقداري في دمشق بالقصر الابلق جوار الميدان الاخضر مسموما وكانت مدة ملكه سبعة عشر سنة وشهرين وعشر ايام فاخفوا امره وحملوا نعشه من دمشق الى القاهرة وكان مقدم العسكر الامير بدر الدين الخزندار في صدر الموكب ووراه السلاح دارية وغيرهم من ارباب الوظايف فصعدوا بالنعش الى القلعة من باب السلسلة وعند دخول النعش قبّل بدر الدين الارض وطرح عمامته قدام ابنه الملك السعيد وعلاه بالملك وبعد الفراغ بدر الدين الامرا والمقدمين والجند وحلفهم للملك السعيد محمد ابي المعالي بركة وكان الملك الظاهر جليلاً شجاعًا ملك الديار المصرية

وانتمى اليه واستولى على النوبة وفتح الفتوحات الجليلة بعد استيلاء الافرنج
عليها واستعادها منهم من ديرتسال ودركوش وبلميس وكفرذبين
ورعبان والمرزبان وكانت حدود مملكته من اقاصي بلاد النوبة الى عبر
الفرات وبني في بلاد الشام ما لم يبن في ايام الملوك المصرية ومن مبانيه
ونعه من الابنية والرباع والخانات والقياسر والدور والاسطبلات
والمساجد وحياض السبيل والحمامات والابراج والاسوار والحصون فهو
الذي اخرب انطاكية وهدم فيها فوجد في الكنائس واقام موضع كنيسة
اليعاقبة وكنيسة اخرى كانت جامعين وسبب موته انه شرب باكاس
وضع فيه سم وسقاه للملك القاهر فمات كلاهما
سنة الف ومايتين وثمانية وسبعين امر عسكر الشام بلاد المغرب وجبل بيروت
وذلك ان قطب الدين السعدي استقطع قرية من عمه من اقراباه الى
تنوخ فوجد احد قتيلا في القرية وتم بقتل نجم الدين محمد بن حجي وكان
ابوه واقاربه معتقلين في مصر فتوجهت الى المغرب العساكر والعربان
من ولاية بعلبك والبقاع وجبل بيروت فاحرقوا بلاد الشوفية ثم ان
الملك السعيد اطلقهم وامر بخروجهم من مصر ورجوعهم الى بلادهم مع اولادهم
وحريمهم وفيها قدم الملك السعيد الى دمشق وعلقت له قباب الزينة وارسل
نصف عسكره مع الامير قلاوون لغزو سيس
سنة الف ومايتين وتسع وسبعين كان الاختلاف بين طوايف الكرج والتتر

وفيها الحرب والفلاحين وفيها الافرنج الذين واهل البحر والذين في
بلاد فتح فغار حاجب طرابلوس وحاجب جبيل والخاونه على بعضهم
وقتل منهم جماعة كثيرة وفيها اجتمع عسكر مصر مع ارباب الدولة
على الملك السعيد وخلعوه من الملك وحاصروه في قلعة دمشق ايام
وقطعوا الماء عنه واتفقوا ان يعطوه الكرك عوضا عن الديار المصرية
والشامية فتوجه واستولى عليها واستمر فيها الى ان مات واقاموا عوضه
اخاه الملك العادل بدر الدين سلامش وله من العمر سبع سنين واقاموا معه
اتابك العسكر الامير سيف الدين قلاوون الصالحي وخطبوا لهما معا وضربت
السكة باسمهما وفيها نهض امرا دمشق على نايبها عز الدين ايدمر
الظاهري فخلعوه واقاموا عوضه الامير شمس الدين سنقر الاشقر واقاموا معه
الامير اقوش الشمسي نايب حلب ثم بعد مدة اجتمعت الامرا وخلعوا
الملك العادل سلامش من الملك واقاموا عوضه الملك المنصور قلاوون
الصالحي الالفي وزينت له البلاد وفيها تغير على الكرك نجم الدين خضر ابن
الملك الظاهر ولقبوه بالملك المسعود وفيها هجم سنقر الاشقر نايب دمشق
على قلعتها وجلس على تخت الملك وحلفت له الامرا بقبولهم عليه ولقب
بالملك الكامل ودقت له الات الطرب وخطب له في دمشق
سنة الف وما تين وثمانين خرج الملك قلاوون بعسكر مصر لقتال
سنقر الاشقر وقدم اليه علم الدين سنجر اما سنقر فقطع الجسور التي

حول دمشق والتقى الفريقان خارج المدينة عند الجسورة فانكسر عسكر الشام
وانهزم سنقر الى حمص ومعه من امرا العرب ابن مهنا وعيسى بن مهنى
الحياري ودخل عسكر مصر القلعة قاصدا ان يقبض على الذين اطاعوا
سنقر فمنعهم الملك قلاوون وصفح عن الجميع واناب في دمشق بكتوت
العلائي ثم قلد عوضه حسام الدين لاجين واستقر سنقر الاشقر في قلعة
صهيون وما جاورها ثم وقع الصلح بينه وبين الملك قلاوون بان تكون
لسنقر كفرطاب وانطاكيه وفاميه والشغر وبكاس وصهيون وبلاطنس
وبرزيه وجبلة واللاذقية والسويديه ودير كوش وان يقيم عنده
ستمائة فارس ثم ان سنقر كاتب التتر واستنجد عليهم ابغا ولما بلغ
اهل حلب وحماه وحمص والبلدان الشمالية ذلك هربوا الى جهة
دمشق وبعلبك وفي اثنا ذلك قدم بايدو بن طرغاي بن
هولاكو بجيش التتر الى حلب فقتلوا ونهبوا وافسدوا واحرقوا جامع
حلب فلما بلغ الملك قلاوون ذلك زحف بجيشه الى غزة فحين
بلغ التتر قدومه رجعوا من حلب بعد ما ملوا بالغنايم التي كسبوها وحين
بلغ الملك قلاوون رجوعهم عاد الى مصر وكتب الى سنقر الاشقر بالمدنة
والاجتماع ضد التتر ليلا تهلك الاسلام وصارت كلمتهما واحدة

سنة الف ومايتين واحدى وثمانين قدم ابغا ابن هولاكو بعسكر نحو
ثمانين الفا من التتر والكرج والاروام والعجم ودخلوا الفرات على
غفلة فلما بلغ الملك قلاوون ذلك خرج من مصر بعساكره ونزل

في

في خرقيا وروحا التي تجاه عكا وتقدمت اليه العساكر الشامية وكانوا غوغين
انما فودع الملك قلاوون بتجديد الهدنة مع الفرنج ثم زحف بعساكره
الى شيزر والتقى الجمعان في ظاهر حمص فانهزمت الشمال وتعاظم الخطب واشتد
وعند العصر طعن حسام الدين لاجين نايب دمشق منكتمور بن هولاكو
بحربة فانهزم وانهزمت عساكره وتبعهم الملك قلاوون بعساكره
واوسعوا فيهم القتل فاهلكوا اكثرهم واسروا خلقا كثيرا منهم واما
منكتمور فقضى نحبه في نصيبين واخوه ابغا توجه نحو بغداد ومنها
الى همذان وتوفي هناك ثم اجتمعت اولاد هولاكو وامرا التتر واتفقوا
ان يولوا احمد بن هولاكو وكان مسلما واما الملك قلاوون فرجع من
حمص الى دمشق منصورا وبعث سنقر الاشقر الى صهيون وولى الملك
قلاوون مملوكه شمس الدين قرا سنقر نيابة حلب وعاد الى الديار
المصرية ورجعت اهل حلب اليها
سنة الف ومايتين وثلث وثمانين سارت العساكر الاسلامية من نواحي
طرابلس الى قلعة جبلة وذي عامر وحاصروها اربعين يوما حصارا
شديدا فملكوها ونهبوا وقتلوا وسبوا ودكوا القلعة التي وسطها
والحصن الذي على راس الجبل ثم انتقلوا الى نقوحا فحرقوها وحطموا على
اكابرها واحرقوهم في البيوت ونهبوا وسبوا وهدموها الى الارض
وجدوا اهل حصرون وكفرحارون بالسيف وشتتهم وبددهم الي

الحدث خرب اهلها الى العاصى وهى مغارات منيعة فيها صهاريج ماء فقتلوا
الذين لحقوهم واخذوا القرية وبقا برجا قبالة المغارات ووضعوا فيه
عسكرا وامير اعليهم وبعد زمان مستطيل اخذوهم بالامان وخذلوهم
السيف ثم هدموا جميع الاماكن العاصية وحاصروا قلعة حوفا التى
قبالة الحدث ولم يقدروا على فتحها اشار عليهم ابن الصبحا من
ثغر شعاب ان يحولوا الماء الذى فوق بترى عليها فحولوا
الماء فملكوها بقوت الماء لانها داخل صخر وانعموا على ابن صبحا
بلبس عمامة بيضا وان يقتنى عبيدا لخدمته
سنة الف ومايتين واربع وثمانين توفى الملك المنصور محمد ابن
المظفر محمود الايوبي صاحب حماه وكان مدة ملكه على حماه
اثنتين واربعين سنة وملك بعده ولده الملك المظفر محمود
وفيها توفى الملك احمد بن هولاكو بن جنكزخان وهو اول من اسلم
من التتر قتلا من ابن قازان ارغون بن اباغا وملك بعده
سنة الف ومايتين وخمس وثمانين سار الملك قلاوون بعساكره
الى دمشق وجمع العساكر الشامية وقصد حصن المرقب الذى كان
بيد الاسبتار الافرنجى وكان بغاية العلو والتحصين فنصب عليه
المنجنيقات وامر الحجارين بنقبه فطلب اهله الامان فامنهم وامرهم

بالاد

بترك السلاح وان يعملوا ما شاوا وقيل انهم هربوا بالسرداب الذي الى البحر وتسلمه الملك قلاوون وفيها قدم حسام الدين طرنطاي بعسكر من مصر الى الكرك وحاصر جمال الدين خضر وبدر الدين سلامش ولدي الملك الظاهر بيبرس الذين فيها وتسلمها بالامان

سنة الف ومايتين وست وثمانين سار حسام الدين طرنطاي الى دمشق نايبا بها ثم توجه لقتال سنقر الاشقر ومعه آلات الحصار فتسلم منه بالامان حصن برزيه وصهيون ثم نازل اللاذقية وحاصرها وكان للافرنج فيها برج فسلموه بالامان وهدمه واخذ جبيبة سنقر الاشقر الى مصر واكرمه وعينه الملك ما يكفي نحو مايتي فارس

سنة الف ومايتين وسبع وثمانين توفي بيومند البرنس صاحب طرابلس الذي بنى دير البلمند فوق طرابلس للتنزه فلما بلغ الملك قلاوون موته سار بالجيوش المصرية وكتب الى حسام الدين نايب دمشق ان يوافيه بالجيوش الشامية لفتح طرابلس فنازلها ونصب عليها المجانيق الكبار والصغار من جهة الشرق واشتد عليها الحصار والقتال نحو شهر وثلثة ايام واقتحم عسكر الاسلام البحر وعبروا بخيولهم سابحين الى جزيرة مقابلة في البحر تجاه المدينة فقتلوا جميع من بها من الرجال ونهبوا المال والنسا والصبيان وفتح الملك قلاوون المدينة بالسيف واما المردة فقد صوانوا بالجبال لنجدتها

فقتلوا كثيرين من المسلمين ولما افتتحها امر الملك بقتل من
فيها فقتل اكثر رجالها وسبيت ذراريهم وغنم العسكر غنيمة عظيمة
ولم يبق من الافرنج الا القليل ثم امر بحرقها وهدمها الى الارض
ثم بنيت على نصف فرسخ منها نحو دير الكنايس وجعلوا
الكنايس جوامع وتوطنها المسلمون وكانت مدة ولاية الافرنج
عليها مائة وثمانين سنة
سنة الف ومائتين وتسع وثمانين خرج الملك قلاوون بالجيوش
المصرية الى غزو عكا التي بيد الافرنج فبرز الى مسجد التبن وتوفي
هناك وكانت مدة ملكه احدى عشر سنة وثلثة اشهر
ونيفا وكان شجاعا حليما يبغض سفك الدماء وملك بعده الملك
الاشرف صلاح الدين خليل والملك الناصر محمد وملك بعد والده
الملك الاشرف وجعل نايبه بدر الدين بيدر ووزيره شمس الدين
محمد ابن السلعوس ونايباله في دمشق حسام الدين لاجين وفي حلب
قراسنقر وبقى حسام الدين طرنطاي نايب ابيه ثم اماته
سنة الف ومائتين وتسعين قدم تجار افرنج الى عكا فثاروا على تجار
الاسلام الذين فيها وقتلوهم فلما بلغ الملك الاشرف ذلك جمع
العساكر واجمعها بثلثماية طلب وكتب الى نواب بلاد الشام واصحاب

الولايات

الولايات ان يوافوه بالعساكر الي عكا فوافوه بجيش جرار والات
الحصار وجاء الملك المظفر صاحب حماه ومعه عمه الملك الافضل
واحضرا معهما من حصن الاكراد المنجنيق الكبير الملقب بالمنصوري
مجرورا علي مايه عجلة ولما اقبلت الجيوش علي عكا ضربوا الطبول
وحاصروها وهجموا عليها فانهزمت الافرنج فتبعتهم الاسلام
وضربت بهم السيف الي البحر ولم ينج منهم الا الذين دخلوا المراكب
وغنمت العساكر جميع ما في المدينة ثم امر الملك الاشرف بهدمها
فهدموها وجعلوها قاعا صفصفا فلما بلغ الافرنج الذين في
السواحل ذلك تداخلهم الرعب فاخلوا البلاد وهربوا ولما بلغ
الملك الاشرف ذلك امر بهدم صور فالتمست الاسلام سكانها
ابقاها فتركها وسار الي دمشق وقبض علي حسام الدين لاجين
نايب دمشق لما خبر عن موافاته لجيوش الافرنج وسجنه وسجن معه
ابن عرص وولي عوضه علم الدين سنقر جاهي الشجاعي فسار الشجاعي
بفرقة من الجيش الي صيدا وهدم المدينة والجزيرة والقلعتين اللتين
بها ثم قصد بيروت وحاصرها فتحها وهدم سورها وذلك قلعتها
وكانت حصينة جدا وجعل كنيسة ماريوحنا جامعا وخطط سورها
بالكلس واما الافرنج سكان عثليث فاخرجوها وهربوا ثم نازل

الشجاعي انطرطوس فتسلمها من الفرنج بالامان وفيها عمر الشجاعي باب الشام دار قلعة دمشق وزخرفها واكملها في سبعة اشهر واكمل عمارة قلعة حلب التي اخربها هولاكو ملك التتر وقلد الشجاعي كل امرات تلبس طاقية طويلة او صباغات وتخرج بها الى المعابر وفيها اطلق الملك الاشرف اسرا بيروت وكانوا سبعماية اسير واطلق الدين وسنقر الاشقر والبيسري وسنقر الطويل وتوصوا وامر الخليفة العباسي الحاكم بامر الله بالسفر على بغداد وابعد ما عنها من التتر وان تطرد رهبان الافرنج من جبل صهيون

سنة الف وماتين واحدى وتسعين دخل الملك الاشرف دمشق ثم سار الى حلب ثم نازل قلعة الروم وحاصرها شهرا وثلثة ايام وفتحها بالسيف واستناب فيها عز الدين الموصلي واستناب في حلب سيف الدين الطباخي ورجع الى دمشق وامر بهدم قلعة الشوبك وبعد شهر رجع الى مصر وفي ايامه خرجت الحلقة الطرابلسية وتوفي وملك بعده اخوه الملك محمد ولقب بالناصر

سنة الف وماتين واثنتين وتسعين تم بنيان جسر نهر الكلب الذي بناه سيف الدين ابن الحاج ارقطاي المنصوري الناصري كافل المملكة الطرابلسية الذي كان في ايام الملك المنصور بكر ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية بعدما بناه الملك

انطونيفوس

انطونينوس قيصر واصلح البرج ورفع الطريق حتى على شاطي البحر
السالكة الى بيروت كما يعلن ويعلم من الكتابة المنقوشة على الصخر
تجاه الحجر القديم مما يلي ناحية الجنوب على نفقة الامبراطور
قيصر فرقس اوريليوس انطونينوس الحليم اغوسطوس كبير البرث
كبير البرتيانيين كبير الجرمانيين الحبر الاعظم قطع الجبال المشتملة
على نهر ليقا ووسع الطريق مستسهلا ولقبه بالطريق الانطونيانية ولقب
هذا النهر بنهر الكلب لانه بعدما اصلح الملك انطونينوس الطريق نصبت
فيه الكفار رصدا عملوه من حجر كبير على هيئة الكلب وقيدوه بسلسلة من
حديد في الصخر وجعلوا له فيها ثقبا للطعام ورصدوه فكان ذلك
الكلب اذا قصدت القياصرة او اهل الغرب ان يغزوا سواحل الشام
بمراكبهم ينبح الكلب ليستعدوا الى قتالهم وما زال ذلك حتى وقعته
البحرية والقوه في البحر هذا ما ذكره بعض المورخين
وفي سنة الف وثمانية وخمس وسبعين قدم بعض تجار افرنج وطلعوا الباشة
واخذوه الى البندقية للنظر اليه وفيها توفي علم الدين سنجر الحلبي وملك
بعده الملك قطز ولقب بالملك المجاهد وسجن زمنا ثم اخرجه الملك
الظاهر وانعم عليه
سنة الف ومايتين وثلث وتسعين ابتدى امرا الغرب التنوخية

اقطاعاتهم لوما كانت فجعت الحلقة الطرابلسية ثم جعلوها على درك يردونها
وفيها نازل سنقر الجبائي التجاهى جبيل فلما بلغ خبره صاحبها
ادخل ما قدر عليه من الرجال والاثاث فى السفن وذهب وامر الملك
محمد الناصر اقوش الافرم نايب دمشق واسندمر نايب طرابلس
وسنقر المنصورى ما مرهم باجتماع الجيوش المحاصرة كسروان
واهل الجبال واطمعهم فى ان من نهب امراة او صبيا كانت له جارية
وعلاما ومن اتى منهم براس مقتول كان له دينار . واما سكان
الجبال فانهم اندفعوا على جيوش الاسلام اندفاق الماء المنهمر
وكانوا ملثمين عددها بثلثين الفا غير الكمنا الذين اوقعوهم على
انهم المدنون ونار الفيدار لحفظ الطرقات والمذاهب والتحم القتال بين
الجيشين وعلت الصرخات وارتفعت الوجبات وانصمت الاذان من
اصطكاك السيوف وقعقعة السلاح واجفلت الوحوش واغلقت الغابات
وجرت الصفائح على الطعات بجمّ علقما وبجيسعا وتنافت السيوف
لتبيل الاجياد والرماح لعناق اللبات وحملت السروج من ركابها
والطاقات فى اجبادها وجرت الوديان عوض الماء دما واجرت البنا بيح
عوض الزلال عندما ورفع الضرغام صوته فاجابته ثم الجبال الندا
وانى رئبال بسيفه نحو الرقاب فاغنت له الرؤوس سجدا كما
انكف قتام الغبار والحجاب ظلام الاكوار حتى وقعت الكسرة على

جيوش

جيوش الاسلام وتفرقت منهم الكسائب والاعلام وذهبوا في كل مذهب
وتفرقوا تحت كل كوكب وما سلم منا الجيش الا النوبة وبعض من
انحرسانا ولا زالوا يوقعونهم كدًّا وينا بقدوهم جدًّا حتى لحقوا امرا الغرب
وكنا بينهم حملوا عليهم كل الميل وجرعوهم حمام المنايا بالكيل واي كيل
وشردوهم نهابًا وفجاجا وخلصوهم افرادًا وازواجا وقتلوا منهم الامير
محمد واخاه الامير احمد بنا محمد بن كرامة التنوخي فما قويت ينبيه
واجترئوا على صوفه وتملنه وعلى زوينة وعطوش وغيرهن من ذرى
الهضاب فلما بلغ فعلهم علما الاسلام افتوا بقتلهم ونهبهم وحرق
بلادهم وفيها رتبت امراء الغرب التنوخية ثمانين فارس وقسموها
ثلاثة ابدال وكانوا يرسلون منها كل شهر ثمانين فارس يقيمون في
بيروت حراس وفي اخر الشهر يرسلونا بدلا اخر ويرجع الاولون وكانت
دورادهم من جنود قلعة بعلبك تبع الموقف معلوم
سنة الف وماتين واربع وتسعين انحط الملك الناصر محمد بن قلاوون
من المملكة وملك عوضه زين الدين كتبوغا التركي المجلي المنصوري
ولقب بالملك العادل وخطب له في مصر والشام وزينت له البلدان
وضربت السكة باسمه وجعل نايبه حسام الدين لاجين وجعل
الملك الناصر محمد بن قلاوون في قلعة الجبل وحجب الناس عنه
سنة الف وماتين وخمس وتسعين سار الملك كتبوغا الى دمشق

فعزل ايبك الحموي عن نيابة الشام وولى موضعه مملوكه سيف الدين
غرلو ثم سار الى جهة حمص فاشترى قرية حوسيه جذ ابا التي على
طريق بعلبك في حمص وعمرها
سنة الف وما يتين وستا وتسعين بينما كان الملك كتبوغا راجعا من
دمشق الى مصر ومعه حسام الدين لاجين نايبه والعسكر في وادي
فحمه وثب حسام الدين على خواص الملك بتنخاص و تقتوت وقتلهما
ثم ساق حسام الدين الحبشي والخزاين وجلس في دست المملكة فبايعه
الجميع ودخل مصر ونزل في سرايا كتبوغا فزينت له مصر واجتمعت
اليه الرعيه وحلفوا له وبايعوا الملك ولقب بالملك المنصور
وجعل نايبه بدمشق سيف الدين قبجق المنصوري وفي مصر مملوكه
منكوتمر الحسامي وفي حلب مملوكه ايدجدي شقير وارسل الملك
الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل الى الكرك اما الملك العادل
كتبوغا فحين راى ما فعله حسام الدين لاجين بخواصه وتغلبه عليه
تداخله الرعب وفر راجعا في وادي فحمه الى دمشق ومعه خمسة مماليك
فقط فخرج غرلو مملوكه الذي كان نايبه في دمشق الى لقاه
وادخله الى قلعتها ثم خلع الملك العادل كتبوغا ذاته وكتب الى الملك
حسام الدين لاجين طالبا منه الامان وموضعا ياوي فيه فاعطاه
صرخد فسار اليها وتوطنها
سنة الف وما تين

وتسعين

وثمانين وتسعين وثب جماعة من المماليك الصغار على الملك حسام الدين
لاجين وقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وقتلوا نايبه منكوتمار وجلس موضعه
في النيابة طغجي الاشرفي مقدم المماليك وكان مدة ملك الملك
حسام الدين سنتين وثلثة اشهر ثم اجتمعت الامرا وقتلوا طغجي
النايب واعادوا من الكرك الملك الناصر محمد بن قلاوون واستمر على
الملك ما تقدم ص الامرا على ان يكون سيف سلار نايب المملكة في مصر
وفوض نيابة دمشق الى جمال الدين اقوش الافرم وفيها توفي الملك
المظفر محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب
وهو اخر الايوبيين اعطى الملك حماه لقرا سنقر وفي الصبية
وفيها سار الملك الناصر الى بلاد غزة فاقام فيها مدة فتغلبوا عليه
فيها وفيها ... سيف سلار والجا شنكير استادار الدوران وفيها هرب قبجق وبكتمار
السلاح دار ولحقا بغازان ملك التتر فاكرمهما واعلماه بقتل الملك
ونايبه واضطراب الامور فعول على المسير الى بلاد الشام
سنة الف وما تين وتسع وتسعين لما سمع غازان بن ارغون بن اباغا
ملك التتر الاختلاف الواقع بين الامرا والعساكر في الديار المصرية
والشامية سار بجيوش كثيرة من المغول والكرج والمرتدة وعبر الفرات
ودهم بلاد حلب وحماه ووادي مجمع المروج فخرج اليه الملك
محمد بعساكر مصر والشام والعرب والتركمان واصطف العسكران في

وادي الخازندار شرقي حمص على ثلث فرسخ فأحاطت به جيوش التتر
وهزموه هزيمة عظيمة وتبعوه الى ناحية البقاع ثم الى حدود
بلاد مصر واستولت التتر على دمشق وغزة والقدس وبلاد الكرك
وكل بلاد الشام ما خلا قلعة دمشق فانهم حاصروها اشد حصار وقام
بحفظها نائبها الامير سيف الدين ارغواش المنصوري ثم رحل الملك
قازان من دمشق بالغنائم الى المرج ووضع قبجق نائبا فيها فنهبت
التتر الصالحية واحرقوا جامع العقيبة وسبوا اهلها واسروا منها
نحو اربعة الاف نسمة واخذوا من دمشق اموالا لا تحصى وقتلوا من
اهلها خلقا كثيرا وجرى على دمشق ما تعجز الاقلام عن حصره والالسن
عن وصفه ومكثت التتر في الشام اربعة اشهر واما الملك محمد فانه دخل
مصر مكسورا وتشتت جيوشه وهلك منهم جماعة وذهبت اموال جيوشه
واسلحتهم واثقالهم وهلك اكثر خيلهم فاضطر الملك محمد ان انفق على
الجيش نفقة ما سمع بمثلها قط فاشتروا خيلا وبلادها وجمعت العساكر
وخرج بهم الملك الى الصالحية وانفذ الصلح بينه وبين سيف سلار
والجاشنكير والالبكي فلما بلغ التتر ذلك اخلوا بلاد الشام وساروا الى
بلادهم. اما الملك محمد الناصر فانعم على سيف سلار وقبجق وكتمر
والالبكي وولى سيف سلار على العساكر الشامية فرتبت امور دمشق
وحلب وحماه وغيرها ثم عاد سيف سلار والجاشنكير بالعساكر الى الديار

المصرية وفيها توفي الملك عثمان الغازي وكانت مدة ملكه سبعا وعشرين
سنة وتملك بعده الملك اورخان

سنة الف وثلثماية بعثت التتر على بلاد الشام وعبروا الفرات فاجفلت
عساكر الاسلام وخلت بلاد حلب حتى الى حماه ووطيت التتر بلاد سرمين
والمعرة وتيزين والعمق وغيرها فخرج اليهم الملك الناصر بالعساكر المصرية
والشامية الى العوجاء ولشدة الامطار رجع الملك بعساكره الى مصر
فلبثت التتر نحو ثلثة اشهر ينهبون ويسبون في بلاد حلب ثم عادوا
الى بلادهم بغنايم وافرة وفيها قدم الى القاهرة وزير مغربي قاصد الحج
فاكرمه الاسلام واحترموه ولما نظر النصارى واليهود فرحين في اعيادهم
تحدث في ديوان الملك قايلا ان اليهود والنصارى في بلادنا في غاية
الذل والهوان وفي بلادكم يلبسون افخر الملابس ويركبون البغال
والخيل المسومة ويستخدمون في الديوان والمناصب الجليلة ويحكمون
على ارقاب الاسلام فان عهدهم قد انتقض من اول سنة الستماية
وتكلم كلاما افزع فيه ذلك فاثر كلامه عند الملك وارباب دولته وامر
الملك بجمع النصارى واليهود ورسم الا يستخدموا في الخدامات الملوكية
ولا عند الامرا وان يغيروا عمايمهم فتلبس النصارى عمايم زرقا واليهود
عمايم صفرا والسمرة عمايم حمرا واقام الامير ركن الدين الجاشنكير وكيلا

على ذلك ثم امر الملك بغلق الكنايس وقفلها في مصر والقاهرة
وتسمير ابوابها فاسلم من النصارى خلق كثيرون ثم رسم ان يكتب
بمثل ذلك في جميع بلاده حتى الى الفرات واما اهل الاسكندرية
فانما ورد اليهم مرسوم الملك هدموا كنيستين تجددتا في عهد الاسلام
وهدموا ايضا دورا كثيرة كانت اعلا من دور الاسلام ومنذ ذلك
الحين لبست الاسلام النصارى الغيار في دمشق وغيرها ومنعوهم من
الخدمة وركوب الخيل والبغال وهي علامة يتميز بها الذمي

سنة الف وثلثماية واحد كان توفي الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد
وكانت مدة خلافته اربعين سنة وشهرا وتخلف بعده المستكفي بالله
ابو الربيع سليمان وخطب له

سنة الف وثلثماية واثنين وقعت حرب رواد في الاسلام بعدما حاصروها
يوما فقتل فيها من الافرنج نحو الفين نفر واسر منهم نحو خمسماية
وارسلوا الى دمشق وفيها نزلت الافرنج على بيروت وحاربتهم الاسلام
فقتل الامير فخر الدين عبد الحميد بن جمال الدين التنوخي واسر اخوه الامير
شمس الدين عبد الله فاشتراه ناصر الدين الحسين بن خضر بثلثة الاف
دينار صورية وفيها عبرت التتر الفرات قاصدين بلاد الشام فخرج الى
لقائهم نايب حلب واقتتلوا قتالا شديدا فقتل خلق كثير
من الفريقين قرب حماه ثم ان قازان ملك التتر استقر في حلب

وارسل

وارسل كطلوشاه بالعسكر الى دمشق ومعه ثلثماية طلبك هافده وفي
اثناء ذلك قدم الملك الناصر بالعساكر المصرية واجتمعت العساكر
الشامية مع العرب والتركمان عند شقحب خارج دمشق وجهما على
بعضهما بالبيوق فقتل خلق كثيرون من العسكرين اخيرا انهزمت
التتر فقعدوا الجبال والتلال التي في طرف مرج الصفر فاحاطت بهم
عساكر الملك وقتلوا منهم خلقا كثيرين ورجعوا الى حلب منخذلين
ولم يسلم الا قليلهم ولما راى ملكهم قازان رجع بهم من حلب الى بلاده
واما الملك الناصر فدخل دمشق منصورا ومعه الخليفة ثم قفل راجعا
الى مصر ودخل قلعة الجبل ثم فرّ هاربا الى النيل خوفا من الزلزلة
التي حدثت ذلك الوقت وفيها توفي زين الدين كتبوغا نايب حماه

وفارس الدين البكا نايب حمص
سنة الف وثلثماية وثلث قدم الامير سلار من مصر ثلثة الاف فارس
وسار ومعه عسكر دمشق ولحقه عسكر حماه واستدر عسكر طرابلوس
وسار زلوا الى جرودن فقتلوا من اهلها خلقا كثيرين وفيها توفي سلطان
العراق قازان بن ارغون بن اباغا بن هولاكو قيل انه مات مسموما

وتخلف بعده اخوه السلطان خربندا محمد
سنة الف وثلثماية واربع ارسل اقوش الافرم نايب دمشق الى
كسروان واهل الجبال الشريف زين الدين بن عدنان للصلح بينهم

وبقيا الامرا التنوخية الذين قتل منهم اهل كسروان والجبال اميرين
حينما تحشدوا لعساكر الاسلام في وقعة جبيل وانهم يرجعون الى
الطاعة ثم ارسل لهم تقي الدين ابن التيمية ومعه الامير بهاء الدين
قرا قوش فلم يطاوعوا ونبذوا الطاعة اقوش ولما رجعت النواب واخبروا
اقوش بذلك افتى العلما بقتلهم ونهبهم لانهم فتكوا بجيوش
الاسلام في وقعة جبيل ولعدم رجوعهم الى الطاعة فشرع اقوش
يجهز العساكر في كل بلاد الشام مدة ثلث سنين
سنة الفاو وثلثمايه وسبعه سار اقوش الافرم نايب دمشق بجميع العساكر
وراجل الى جبال الجرد وكسروان فجمعت الدروز رجال الجرد وكانوا عشرة
الاف ومعهم عشرة الاف مقاتل والتقوهم عند عين صوفر وصار بينهم
قتال عظيم فانكسرت الامرا وهربوا بعيالهم واموالهم واولادهم ومعهم
ثلثمايه نفس واحتموا في غار عين كسروان يعرف بمغارة نيبيه وهي
فوق انطلياس قريبة من مغارة البلانة فحاموا عن نفوسهم بالقتال
فلم يقدر الجيش عليهم وبذلوا لهم الامان فلم يخرجوا فامر نايب دمشق
ان يبني على الغار سد من الحجر والجبس ثم هدموا على بابه بلاطة عظيمة
من التراب والحجر وجعلوا الامير قطلوبك حارسا عليهم اربعين يوما
فهلكوا داخل الغار ثم احاط العسكر بتلك الجبال من كل الجهات وقطعوا
اشجارها نفي اهلها يظنون ان احدا من خلق الله تعالى يقدر ان يطاها

فاخربوا

فأحرقوا القرى وقطعوا الكروم وهدموا الكنايس وقتلوا واسروا جميع
من فيها من النصارى والدروز ثم بنوا تلك الجبال المنيعة وذللوا
اهلها ثم سار ابو الشرابيش علاى الدين البعلبكي وسيف الدين
بن عمر وبدر الدين بكتاش وحسام الدين لاجين وعز الدين خطاب العيقي
لاجل عمارة الجبال وحفظ المواني مع الجماعة الذين ساروا من دمشق
الى بيروت وفيها سكنت التركمان في ساحل كسروان ودعا الاولاد ال
عساف وكانت دركهم من حدود انطلياس الى مغارة الاسد وجسر
المعاملتين الذي عند غزير وكانوا يعرفون المارين في دربند نهر
الكلب ولا يأذنون بالمرور الا لمن معه ورقة الجواز من المتولي او من
امراء الغرب وجعلوا التركمان ثلثمة ابدال كل بدل مايه فارس يقيم
شهرا في الدرك وكانت منزلتهم في انطلياس وكانت طليعتهم في نهر
الكلب وفي البرج الذي يليه نحو الجنوب وفي برج جونية وكانت
التركمان يتوطنون في زوق العاميرية وزوق الخراب وزوق مصبح
وزوق ميكاييل المسمات باسماء مقدمي الازواق وحددوا عماير
وبساتين وحماين في غزير طولا وعرضا لاقامة امرايهم شتا
وصيفا واما جسر المعاملتين فقد بناه سليمان بن معن الذي
بني حصن معنا وسمي جسر المعاملتين لانه بين معاملة طرابلس

ومعاملة يعرونه وكانوا قديماً يسمون جسر الداخلة باسم البلاد المبني فيها
التي سميت فيما بعد بكسروان نسبة الى الامير كسرى واليها وفيها
توفي الامير سيف الدين طاز في مصر بقلعة الجبل وسبب موته انه
رجع من الكرك الى مصر بدون امر الملك محمد الناصر فحنق عليه وامر
باقامته في مكان وجعل له طعاماً فاجي اناياكل مظهراً الحرد فلما بلغ
الملك ذلك امر باخذه الى قلعة الجبل وان لا يحضر واليه شيئاً من المآكل
فلما جاع هذا اكل قطعة من حذائه ومات جوعاً وعنده نحو ثلثماية الف
اردب قمحاً وثلثماية الف الف دينار وكثير من الجواهر والحلي والسلاح
وخمسون الف دينار مصري واربعماية الف درهم وثلاثماية قلعة ملونة
وثلاثماية جمل وخمسماية جواد ومائة وعشرون قنطاراً من النعال ومائة
وعشرون قنطاراً من الجمال ما عدا الذي ابقاه في الكرك من الغلات
والخيول والنعال والجمال والاغنام والاملاك والمماليك والعبيد
والجوار

سنة الف وثلاثماية وتماني خرج الملك محمد الناصر قاصداً الحجاز ولما
وصل الى الكرك قال لارباب دولته انه يريد الاقامة بالكرك لاستيلاء
الامراء على المملكة لانه لم يبق له الا الاسم فقط وفي غضون ذلك
انهدم جسر القلعة حين دخوله اليها فوقع من مماليكه نحو خمسين في
الاردن ثم مات بعضهم وتشتم الباقي ثم امر الملك نائب الكرك

اقوش

اقوش والامرا الذين قدموا معه ان يسيروا الى مصر واجتمع بهم الى اهل
مصر ياودعهم به باجتماع الكلمة والطاعة . واما بيبرس الجاشنكير فجلس
على تخت الملك عوض الملك محمد الناصر ولقب بالملك المظفر ركن
الدين بيبرس وخطب له في القاهرة ومصر وتوجه الملك محمد الناصر
في الكرك

سنة الف وثلثماية وتسع لما بلغ الملك محمد الناصر ملك بيبرس في
مصر خرج من الكرك الى دمشق ليسترجع الملك لنفسه فلما قرب
الى المدينة خاف نائبها جمال الدين الافرم وفر الى قلعة شقيف
فيرون وخرج الامير سيف الدين قطلوبك وبهادر وبيبرس العلاي
وبيبرس المجنون الى لقاء الملك محمد الناصر وشرعوا بالمدائح
والمطايب وراسلة الامرا الى الغاية وزينت دمشق وشوارعها
به فنزل في القصر الابلق وارسل كتاب الامان الى جمال الدين
الافرم فحضر واكرمه واقره على نيابة دمشق وقدم الى الملك
قبجق نائب حماه واسندمر نائب طرابلس وقراسنقر نائب
حلب فتلقاهم الملك محمد الناصر بالبشاشة وخلع عليهم ورد الخبر
فعلم بيبرس الجاشنكير كما كان وخطب له في كل مدن الشام
ثم خرج من مصر الى الشام ومعه القضاة والنواب وجلس ثانية
على سرير الملك وزينت البلاد له ثم ارسل الافرم الى صرخد
واستناب بكتمر الجاشنكير في مصر وقراسنقر المنصوري في دمشق

سيف الدين قبجق المنصوري في حلب وعلى تمر الساقي في طرابلوس واما الملك بيبرس الجاشنكير فاسل الملك محمد الناصر طائعاً واقام في صهيون وكان مدة ملكه في مصر احد عشر شهراً وفيها هاجت العيشية واليمنية في حوران وقتل خلق كثير من الفريقين وفيها نزل عسكر اسلام في حدود جبة بشري فاقر باهلها

سنة الف وثلثماية وعشرة استناب الملك محمد الناصر عماد الدين اسمعيل الملقب بالمؤيد ونقل الافرم من صرخد الى نيابة طرابلوس

سنة الف وثلثماية واحدى عشرة تولى نيابة دمشق كراي المنصوري عوض قراسنقر ثم تحول عنها وتنوب فيها جمال الدين اقوش الافرم الذي كان نائباً في صرخد

سنة الف وثلثماية واثنتي عشرة امر الملك الناصر بحبس جمال الدين الافرم في الكرك ومعه عدة امرا دمشق وقدم سيف الدين تنكز الى نيابة دمشق فاجتمعت الجماعة واعطاه الشموع ودعوا له وولى الملك الناصر في مصر سيف الدين ارغون الناصري الدوادار وفيها توجه فتى الجاري البدوي الى خدمة خربندا سلطان التتر ومعه نايب طرابلوس وقراسنقر نايب حلب وثلثة امرا من مصر عماليكهم فلما اقبلوا اليه التقاهم بالبشاشة واكرمهم وفي اثنا

ذلك

ذلك رجعت التتر الى جهة بلاد الشام وعبروا الفرات فخافت الناس
منهم ودخل اهل الغوطة والحواضر وداريا وبلادس داخل دمشق اما
السلطان فانه بنفسه حاصر رحبة ونصب عليها المنجنيقات عدة ايام
وملكها وعاد الى بلاده اما الملك الناصر فاتى الى دمشق ومنها
سار الى الحجاز

سنة الف وثلثماية وثلث عشرة لما قدم الملك الناصر من الحجاز الى
دمشق تفرقت الاموال والاقطاعات في مصر والشام للامراء
المقدمين والجيوش وحضر كل منهم فاخذ تقليده وانصرف الى مكانه
ثم رجع الملك الناصر الى القاهرة ومعه عماد الدين اسمعيل ابن
الافضل نور الدين علي الايوبي صاحب حماه فولاه الملك عليها
كما كانت اباؤه واذن ان يخطب له بحماه وان يرد عليه توقيع ولد
منشور في القاهرة واقامه بنيابة الملك والحاشية والنيابة
واصحبه في خدمته ارغون نايب المملكة ولما وصل الى حماه امر
الملك الناصر تنكز نايب دمشق وساير النواب ان يقبلوا له
تقبيل الارض ولقبه بالملك المويد وفيها اذن الملك الناصر
رهبان الافرنج ان يتوطنوا في جبل صهيون بواسطة
روبرتوس ملك صقلية وزوجته صانسا وفيها امر
سودون نايب حلب بحفر النهر وكان طوله فرسخا بعد

الى ان صرف اربعين الف ذراع وانفق عليه ثلاثماية الف درهم من ماله
ومال الملك وفيها نازل تنكز نايب دمشق ملاطية وحاصرها حصارًا
شديدًا وملكها ثم عاد الى دمشق ومعه ثلثماية اسير وفيها توفي
خربندا بن ارغون سلطان التتر وتخلف بعده ولده ابو سعيد
سنة الف وثلثماية وخمس عشرة بنى الامير ناصر الدين حسين بن خضر
بن محمد التنوخي دارًا عظيمة في اسفل قرية اعبيه وشيد فيها برجًا
وحمامًا وانشا لها جنينة واجرى لها ماء . وفيها بنى تنكز بدمشق
الجامع الملقب به واجرى في وسطه نهر بانياس وعمر عليه اموالًا كثيرة
سنة الف وثلثماية وست عشرة ظهر رجل داهية في بلاد النصيرية
ادعى انه المهدي فتبعه ثلث الوف نفس فقتل منهم مائة
وعشرين نفرًا ثم قتلوه وانفضوا
سنة الف وثلثماية واحدى وثلاثين توفي الملك المويد عماد الدين
اسمعيل صاحب حماه وكان فاضلا كبيرًا فقيهًا طبيبًا حكيمًا اديبًا
الف كتاب تقويم البلدان والتاريخ المختصر في اخبار البشر وكتبًا
غيرها وتولى بعده ولده الملك الافضل
سنة الف وثلثماية وثلث وثلاثين قدمت الى بيروت مراكب افرنج
جانوية فاحرقوا اخذ مركب كيلاني وكان ذلك في ولاية عز الدين
البيسري من قبل تنكز نايب دمشق فخرجوا الى البر ونازلوا المدينة

وحاصروها

وحاصروها يومين فدخلوا البرج واخذوا الاعلام السلطانية والمكاحل
فلما بلغ امير الامرا نايب حلب ذلك ارسل يطلب احد الامرا من
عرامون الغرب وتركمان كثروان ولاهم اياها ثم رجعوا الى المحافظة

سنة الف وثلثماية واربع وثلثين دخل عسكر حلب بلاد سيس وغنموا
بلاد ادنة وطرسوس وبانياس وهبطوا واسروا

سنة الف وثلثماية وتسع وثلثين رسم نايب دمشق الا تستخدم
النصارى بشي من الدواوين لحريق وقع في دمشق فصلب منهم وسمروا
منهم اربعة عشر رجلا وصودرهم باموال جزيلة وفيها جاء نايب صفد
المعروف بالحمص الاخضر ومعه مرسوم من الملك الناصر يطلب نايب
الشام فقيده واخذه الى القاهرة ومنها الى الاسكندرية فسجنه
نحو شهر ومات وفيها توفي الخليفة المستكفي ابن الحاكم وكانت خلافته
خمس وثلثين سنة وخلف بعده الواثق بالله اخوه ابرهيم

سنة الف وثلثماية واربعين ارسل الملك عادي الدين طنبغا الى دمشق
نايبا لها فقبض على مماليك نايبها وعلقهم على الخشب وضبط جميع
ماله وهو ثلثماية وثلثين الف دينار مصري والف الف درهم
ما عدا الجواهر والحلي واللولو والتحف النفيسة وارسلها الى مصر
مع مماليكه وجواريه وخيله ورفع الامير ما رقطاي نايب الفتوحات
الى قلعة دمشق وفيها توفي الملك محمد الناصر بن قلاوون وتولى

الملك بعده ابنه الملك المنصور ابو بكر

سنة الف وثلثماية واحدى واربعين امر الملك المنصور ابو بكر على الواثق بالله وامر بمبايعة الحاكم بامر الله احمد ابن المستكفي . وفيها اجتمع كبار الامرا وخلعوا الملك المنصور ابا بكر من الملك لانه تعاطى شرب الخمر والجماع مع زوجات والده ونفوه الى قوص ثم قتل وكانت مدة ملكه ثمانية اشهر وملك بعده اخوه الملك الاشرف وعمره يوميذ ثماني سنين واتا موالة وبلاد الامير قوصون فلما بلغ سيف الدين طشتمر نايب حلب ذلك خرج عن طاعته وقام . فبعث اخيه الملك احمد الذي كان في الكرك ولذلك سير قوصون الوكيل الامير قطلوبغا الفخري ومعه ثمانية الاف مملوك لحصار الملك احمد في الكرك وخرج طشبغا نايب دمشق مع الف لمقاتلة طشتمر نايب حلب فلما بلغ طشتمر ذلك خرج هاربا منها الى دردنة في بلاد الروم فدخل طشبغا حلب ونهب اهل طشتمر وامواله اما الامير قوصون الوكيل فعمل ابغي الملك ورام الملك لنفسه فلما بلغ نوابة الشام ذلك وهم طشبغا نايب دمشق ونايب حماه ونايب صفد مع قطلوبغا الفخري وبايعوا الملك الناصر احمد الذي كان في الكرك وبايعه الشعب جميعهم وخلعوا الملك الاشرف وجلسوه مكانه ولما جلس ولى شهاب الدين طشتمر نيابة المملكة بالقاهرة وقطلوبغا الفخري نيابة دمشق وايدغمش نيابة حلب وزينت له البلاد وخطب له

في

في الكرك ودمشق والقدس وغزة ثم بعث طشتمر في حلب قاصدا الدخول الى دمشق فمنعه قطلوبغا وجمع كل واحد منهما جيشا وجرى بينهما حروب كثيرة فاضطر طشتمر ان سار الى مصر وكتب الملك الناصر احمد من الكرك الى ايدغمش امير اخور المملكة انه يقبض على قوصون فقبض عليه ونهب داره وارسله الى الاسكندرية وقبض على طشتمر وقيده ولما توجه الملك احمد الناصر من الكرك الى مصر امر بقتل قوصون وطشتمر فقتلا . وبعد مدة بعث طشتمر مدينة دردنة قام الملك بقواصه وقتله مع الخضري

سنة الف وثلثماية واثنين واربعين توجه الملك احمد الى الكرك وتحجب عن الناس وقبحت اليه اشياء لا تليق في الملوك فلما نظر عسكر الشام محبته النصارى وقتله طشتمر والخضري كتبوا الى مصر خلعوه وولوا عوضه اخاه الملك الصالح اسمعيل وبعد بضعة ايام من الذي بدمشق جهز جيشا لمحاربة اخيه الملك احمد في الكرك وحاصره حصارا شديدا فقتل من الكرك في وقعة واحدة نحو خمساية نفر ومن عسكر مصر والشام نحوها ثنين نفرا واستمر الحرب الى السنة الثانية

سنة الف وثلثماية واربع واربعين كانت الواقعة بين اهل البقاع واهل وادي التيم فقتل من الفريقين خلق كثير

واحرق ابن جميع ثلثة عشر قرية من وادي التيم وانقطعت السبل

سنة الف وثلثماية وخمس واربعين توفي الملك الصالح اسمعيل وتولى

بعده اخوه الملك الكامل سيف الدين رمضان فولي الحاج ارقطاي

نيابة دمشق وانتقل سيف الدين يلبغا من نيابة حلب الى نيابة دمشق

وفيها خافت الناس في السواحل من ملك قبرس فارسل الامير الكبير

الاتابكي يلبغا الى بيروت بيدمر الخوارزمي وامراء بيروت بعمارة شوني

وعمارة الدت ومراكب بعدة كثيرة وكان امراء الغرب والتركمان يسكنون

بيروت مع اهلها كرماً منه وعمرا وطوفوا عليها نهاراً وليلاً

سنة الف وثلثماية وست واربعين توفي الملك الكامل سيف الدين

شعبان وكانت مدة ملكه سنة وسبعة عشر يوماً وتولى بعده ولد الملك

المظفر امير الحجو حاجي فقعد شمس الدين يلبغا اليحياوي على نيابة دمشق

وبني الجامع المنسوب اليه تحت قلعة دمشق وارسل بيدمر البدري الى

نيابة حلب وارقطاي الى نيابة مصر

سنة الف وثلثماية وسبع واربعين حضر الملك حاجي بعزل امير

الامراء يلبغا عن نيابة دمشق وطلبه اليه فعصى وسار الى البرية

بنفر كثير فخرجت عليه اهل عرفة دمشق وحفظ الملوك وعاد

فقبضوا عليه عند حماه وامر بقتله فقتل بين قاقون وغزة واقام

غزة

عوضه الملك سيف الدين شاه بنيابة دمشق وامر بالقبض على كثير من
من الامرا وقتلهم فنفرت منه قلوب الناس فقاموا عليه وقتلوه واقاموا
الامرا عوضه اخاه الناصر ناصر الدين حسن

سنة الف وثلثماية وتسع واربعين سار الامير سيف الدين ابجيبغا نايب
طرابلوس الى دمشق ومعه جماعة امرا وبيده مرسوم وقبض على سيف الدين
ارغون شاه ليلا وهو نايم وختم على حواصله واموله ومضى به الى طرابلوس
فكتب امرا دمشق الى الملك الناصر ناصر الدين يعلمونه بما كان فاجابهم انه
لا علم لي بما حدث وان المرسوم الذي بيده مزور فجمع نايب صفد
العساكر وطلب سيف الدين ابجيبغا وقبضوا عليه في مدينة طرابلوس
واتوا به الى دمشق وهانوا وقتلوه وعلقوا جثته وجثة من كان معه
على الخشب وتولى النيابة بعده الامير ايتمش الناصري

سنة الف وثلثماية وخمسين انقلبت الامرا على الملك الناصر ناصر الدين
حسن وخلعوه من الملك واقاموا عوضه اخاه الملك الصالح صلاح
الدين وارسلوا الى جيبغا ان يخرجه من الكرك حيث كان محبوسا
فلما وصل الى مصر بايعته القضاة والامرا وفيها تولى نيابة دمشق
الامير سيف الدين ارغون الكاملي

سنة الف وثلثماية واحدى وخمسين توفي الحاكم بامر الله الخليفة بمصر

وكانت مدة خلافته عشرين سنة وبويع بالخلافة بعده المعتضد بالله
ابو بكر ابن المستكفي بالله . وفيها اتفق بيبغا مع ايتمش نائب
طرابلوس واحمد المشد نائب حماه وطيبغا نائب صفد وابنا جي داغر
التركماني وجبار بن مهنى امير العرب على الخروج فما عت الملك الصالح
صلاح الدين ليقبضوا على شيخون وطاز اللذين من اعيان الدولة المصرية
فكتب فيهم ارغون الكامل نائب دمشق الى ملك مصر واما النواب
المذكورون فتوجهوا الى ملك التتر يستنجدونه على ملك مصر فجهز
الملك عسكرا وارسل معه ثمنين اميرا من امراء الطبلخانات ورجعت النواب
معهم فلما بلغ اهل الشام قدومهم خافوا جدا فرحل اهل الصالحية والبساتين
الى دمشق ونقل الاولاد حريمهم واولادهم الى القلعة فاما امراء التتر فدخلوا
بها اكرهم دمشق وكانت جيوش كثيرة فنهبوا وقتلوا وسبوا فلما بلغ
ملك مصر ذلك اتى بجيشه لمحاربتهم فاما التتر فرجعوا من دمشق الى
بلادهم ولما قرب ملك مصر من دمشق خرج اهلها جميعا لملاقاته
وبطوالة شقاق الحرير من مسجد الديبان الى باب القلعة فنزل بالقلعة
مع الخليفة الذي قدم معه وامراء ارغون وشيخون وطاز ان يقبضوا على
النواب الذين عصوه فقبضوا عليهم وقيدوهم وتوجه الملك الى الطارمة
وامر بحضور نواب حلب وطرابلوس وحماه وصفد وشنقهم مع مقدمي الطبل
خانات وقتلهم ثم اقام الملك الصالح صلاح الدين على طلب ارغون

نائبا

76

نايبا فيها ورجع الى مصر مويدا منصورا

سنة الف وثلثماية وثلث وخمسين امر الملك الصالح صلاح الدين بان تلتزم النصارى بالشروط العمرية وان لا يتشبهوا بالمسلمين في الدواوين السلطانية ولا بشي في الاشيا وان مواشيهم تكون على الطرايق الشرعية وان لا يزيدوا احد منهم عمامته عن عشرة اذرع وان لا يركبوا الخيل والبغال بل الحمير وان لا يدخلوا الحمامات الا بعلامات في جيدهم او خاتم نحاس او رصاص وان لا تدخل نسوتهم مع المسلمات وليكن لهن حمامات يختص بهن وان يكون ازار النصرانية كتان ازرق واليهودية اصفر والسامرية احمر وان يكون احد نعلين اسود والاخر ابيض وفيها اتفقت الامرا على خلع الملك الصالح واعادوا اخاه الملك الناصر حسن فاناب على مصر بيلبغا الامير منجك وعلى دمشق الامير علي المارديني وعلى حلب الامير ارغون واترك سيف الدين ارغون معتقلا الى الاسكندرية

سنة الف وثلثماية وخمس وخمسين قدمت مراكب افرنج الى صيدا فقتلوا واسروا جماعة منها وقتل منهم ايضا خلق كثير فلما بلغ الامرا بمصر ذلك جمعوا عسكرا واخذوا من ديوان الاسرا الفين الفا واعطوا الافرنج على كل راس خمسماية درهم

سنة الف وثلثماية وسبع وخمسين توفي الملك اورخان غازي

بها عثمان وكانت مدة ملكه خمس وثلثين سنة حارب النصارى وملك
بها وتولى بعده ولده الملك مراد

سنة الف وثلثماية وستين توفي الملك الناصر ناصر دين حسن بن
محمد ودفن في القاهرة في المدرسة المنسوبة اليه وتولى بعده ولده
الملك المنصور صلاح الدين وبعد اربعة اشهر خلع وتوفي وتولى
بعده اخوه الملك الاشرف شعبان

سنة الف وثلثماية واحدى وستين توفي الخليفة المعتضد بالله
وبويع بعده اخوه الحاكم بامر الله ابو محمد عبد الله وتوفي وبويع بعده
ولده المتوكل على الله ابو عبد الله محمد

سنة الف وثلثماية وخمس وستين توفي الامير منجك نايب الشام الذي
تولى النيابة في صفد ثم في طرابلوس ثم في حلب ثم في دمشق
بنى خانات كثيرة في الطرق المخوفة . وفيها قصد ملك قبرس
الاسكندرية بجيشه فنهبها وقتل رجالها واسر نساها فغضب ملك
الاسلام على النصارى وقبض على روسا الكنيسة وسجنهم في دمشق
وفيها كتب نايب دمشق الى نايب طرابلوس ان يقبض على
بطرك جبرايل الحجولاوي المارونى فقبض النايب المذكور علي
اربعين نفسا من حجولا واتى بهم الى طرابلس واحضره مع جبراعنهم فام
بحرقه خارج طرابلوس عند طيلان

سنة

سنة الف وثلثماية وسبعين قدم الى دمشق بيدمر نايبا لها خامس
مرة فدخل اليها بعد ناس ثم رام العصيان على الملك فجمع اليه
العربان ومقدمي البلاد وحضر اليه ابن احلس ومعه سبعة الاف
نفر ومقدم الزبداني ومعه الف نفر
سنة الف وثلثماية وثلث وسبعين اوقعت وقعت بلاد العرب
الرماح معلم الحاكية فابطلها الامير زين الدين صالح بن احمد
بن مفضل التنوخي
سنة الف وثلثماية وست وسبعين قصد الملك الاشرف الحج فخرج
من مصر بموكب عظيم فقتل عند عقبة ايلا وتولى بعده الملك
المنصور نور الدين علي
سنة الف وثلثماية وثمانين توفي الملك المنصور نور الدين علي
وكان ظالما محب المال سفاك الدما وتولى بعده ابن الملك
المنصور فوثب عليه الامرا وخلعوه من الملك وتولى بعده اخوه
الملك الصالح حاجي
سنة الف وثلثماية واحدى وثمانين خلع الملك الصالح حاجي بن
علي بن شعبان من الملك وحبس في الكرك وتولى بعده الملك
الظاهر برقوق بن انس بن بردبك وهو اول ملوك الجراكسة
في الديار المصرية وكان اسمه اولا الطنبغا فسماه استاذه

يلبغا الكبير ثم لقب بالملك القاهر. وفيها تولى نيابة الشام بيدمر الخوارزمي

سنة الف وثلثماية واثنتين وثمانين قبض الملك القاهر على الخليفة المتوكل على الله ابي عبد الله محمد وخلعه وحبسه واقام عوضه بالخلافة ابا حفص عمر ابن الواثق بالله ابرهيم

سنة الف وثلثماية وخمس وثمانين توفي الخليفة ابو حفص عمر وخلف بعده اخوه المعتصم بالله ابو يحيى زكريا. وفيها قبض الملك القاهر برقوق على بيدمر نائب دمشق وقتله واليه ينسب حمام بيدمر بدمشق واقام عوضه في دمشق الطنبغا الجوباني

سنة الف وثلثماية وسبع وثمانين عصى يلبغا الناصري نائب حلب وتمربغا منطاش الدوفل نائب ملاطية وخرجا عن طاعة الملك القاهر برقوق فقتلا بيدمر نائب دمشق

سنة الف وثلثماية وتسع وثمانين جهز الملك القاهر برقوق الجيوش المصرية وجعل لهم قايدا جركس الخليلي اميرا خور سلطانه فلبغا الناصري ومنطاش تمربغا فجمع الناصري ومنطاش عساكر الشام والعربان والتركمان واهل كسروان والجرديين وجرت بينهم حروب كثيرة فانتصر الناصري ومنطاش على عساكر مصر وقتلوا جركس قايد الجيش واستولوا على بلدان الملك برقوق الشامية

واعطوا

واعطا نيابة الشام الى الامير جمشا في الامير طانوشا روا
بالجيوش الى الديار المصرية فاختفى الملك الظاهر وقاومت عليه
عساكر مصر واتفقوا مع الناصري ومنطاش وخلعوا الملك الظاهر
برقوق من الملك واعادوا الملك الصالح حاجي ولقبوه بالملك
المنصور وكانت مدة ولاية الملك الظاهر برقوق ست سنين وثمانية
اشهر وستة عشر يوما . وفيها كان القتال بين امرا العرب التنوخية
اصحاب الملك الظاهر وبين عشران البر اهل كسروان والاد اولاد
الاعمى اصحاب منطاش وارغون نايب منطاش في بيروت محاربوهم
فانتصر اهل كسروان على امرا العرب التنوخية وقتلوا من جماعتهم
نحو ثمنين نفرا وهجموا على جماعتهم فسبوا منهم بنفر وقتلوا بعضا
ونهبوا ما وجدوه ببيروت لامرا العرب وحرقوا عدة قرى من العرب
وبعض عيناب وبين عبيه وشملان وعيتات وغيرها ولقبوا بعشران البر
اما الملك الظاهر فظهر من مخباه على يد الطنبغا الجوباني نايب الشام
بالمان وقسم ولم يوافقه الناصري على ذلك لكونه مع الملك حاجي
فارسل الملك الظاهر الى الكرك وسجناه بها واقام طوغان الكاملي
الكشكلي نايبا عليها ثم ان منطاش قبض على الجوباني والناصري
واعتقلهما وارسلهما الى الاسكندرية وكتب الى الكشكلي نايب الكرك
ان يقتل الملك الظاهر فلم يشاء ان يقتله لتجذب الكشكلي مع الناصري

بلاد الطاعة سنة فخرج الملك الظاهر منها يستعطف خاطر الناس ثم
جمع اليه مماليكه وعسكر الكرك وزحف على باكيش نايب غزة
وقتله وغنم ما كان معه ثم نازل دمشق وحارب جنتمر نايبها فظفر
به وحاصر دمشق فحضر اليه تمش بغا الحموي نايب حلب ومعه جموع
كثيرة لمحاربة الملك الظاهر برقوق واستظهر عليه ثم ارسل عساكر
لمحاربة تركمان كسروان وتقاتلوا في جونة منطاش الذي فوق زوق
مكاييل فاستظهر عليهم عساكر الملك وقتلوا منهم الامير علي واخاه
الامير عمر ابني الاعمى وجماعة كثيرة ونهبوا زوق التركمان ثم ان
الملك حاجي خرج من مصر بنايبه تمربغا منطاش والعساكر المصرية
لمحاربة الملك الظاهر في شقحب وقبض عليه وعلى نايبه تمربغا
منطاش وتوجه الى بشري واقام يعقوب ابن ايوب مقدما وكتب له
بذلك صحيفة عنايته وتوجه الى دير قنوبين وانعم عليه بترك
الاموال الميرية بموجب صحيفة عنايته . وفيها توفي الملك مراد
بن ارخان بن عثمان مقتولا في ادرنه من رجل نصراني كان حاملا
خنجرا في كمه ولاجل ذلك كانوا لا يدعون احدا ان يدخل الى
الملك من دون ان يفتشوه وكانت مدة ملكه احدى وثلثين
سنة وتملك بعده ولده الملك يلدرم بايزيد خان
سنة الف وثلثماية وتسع وثمانين جلس الملك الظاهر مرة

نايبة

ثانية في تخت الملك فخلع عليه الخليفة وانبسطت القضاة فخلع
الملك المنصور حاجي من الملك واعتقله في مصر وامر بخروج
الناصري والجوباني من سجن الاسكندرية وقرر الناصري على نيابة
حلب وقرر الجوباني على نيابة دمشق وفيها خلع من الخلافة المعتصم
بالله وتقرر مرة ثانية على المتوكل على الله
سنة الف وثلثماية واحدى وتسعين اخذ مدينة تبريز قره يوسف ابن
قره محمد امير التركمان بالشرق وارسل مفاتيحها الى الملك الظاهر
فارسل اليه خلعة واستمر نايبا بها
سنة الف وثلثماية واثنتين وتسعين قدم الى مصر السلطان احمد
بن اويس سلطان بغداد هاربا من تمرلنك ملك التتر واخبر ان
تمرلنك اخذ سائر بلاد العجم والعراق وتبريز والديلم وطلب النجدة من
الملك الظاهر فخرج الملك الظاهر للملاقاة وامر العسكر ان
يذهبوا معه
سنة الف وثلثماية وثلث وتسعين قدم الملك الظاهر برقوق الى جهة
حلب ومعه احمد سلطان بغداد لصد الملك تمرلنك فلما وصل الملك
الظاهر الى دمشق خلع على السلطان احمد ومضى فسار الملك الى
بغداد فاسترجعها وضرب السكة باسم الملك الظاهر برقوق
سنة الف وثلثماية واربع وتسعين وصل رسول الملك ابي يزيد ابن

عثمان بطلب التشريف من الخليفة فورد ولقبه سلطان الروم

سنة الف وثلثماية وخمس وتسعين حاصر الملك ولد ابو يزيد ميلوش
فملكها واخذ بلاد ترمان

سنة الف وثلثماية وثماني وتسعين توفي الملك الظاهر برقوق بن
عبد الله وعلك بعده ولده الملك المنصور عبد العزيز فملك وليلة
وخلع من الملك وولى الشعب اخاه الملك الناصر زين الدين فرج
وله من العمر نحو اثنا عشر سنة

سنة الف وثلثماية وتسع وتسعين قد تنم نائب دمشق العصيان
على ملك مصر فقدم اليه اعيان مصر وانضم اليه مماليك الغرباء
فلما بلغ الملك الناصر ذلك جمع العساكر وسار الى دمشق والتقاه
تنم الى الرملة وتقاتل العسكران فكانت النصرة للملك الناصر فاهلك
غالب الامرا العصاة وولى على نيابة دمشق سودون ابن اخت
الملك الظاهر برقوق ورجع الى الديار المصرية منصورا

سنة الف واربعماية تملك تمرلنك العجم والفرس والديلم والعراقين
وخراسان وارمينية والموصل والجزيرة وكانت عساكره كالجراد فقصد
بلاد الشام وارسل الى ملك مصر هدية وكتابا فلما وصلت الرسل
الى دجلة ماليك بالطوف وثبت عليهم كوش فيما نائب فقتلهم
وارسل الى الملك الهدية والكتاب فخرج مسرعا بالعساكر المصرية

واشتغل

وانتقل كوردون بعساكر الشامية الى حمص واجتمعت اليه النواب
من صفد وبيروت وطرابلوس وغيرها فدخلوا حلب ونزل التمرلنك
بجيوش التتر خارج دابق وارسل الى نايب حلب تقليدا وتاجا
ومرصعا وسيفا وهدية من مفاخر الامتعة فلما وصلت رسله الى حلب
قبض عليهم النايب فقتلهم ولم يرد للتمرلنك جوابا وارسل الهدية
والكتاب الى الملك فلما بلغ التمرلنك ذلك كاد ان يتميز من
الغيظ وزحف بجيوشه الى حلب والتقى الجمعان خارج المدينة
وثبتا على بعضهما بعض العشية وجردت السيوف ودار على
الفريقين كاس الحتوف فانكسرت عساكر مصر والشام وولوا الادبار
بالازدحام وقصدوا المدينة فقتل منهم التمرلنك واسر خلقا
غفيرا وغنمت جماعته غنيمة عظيمة ثم نصب المنجنيقات على حلب
وحاصرها اشد حصار فخفقت قلوب اهاليها وقويت شوكة التتر فملكوها
وعظمت فيها الاهوال وسلبت منها الاموال وهدرت الدماء ولم يكن
فيها الا الفتك والقتل والنهب والصراخ فالتجات الامرا والنواب
الى القلعة وتحصنوا بها فنزل التمرلنك على المقطم وشد الحصار
على القلعة فطلبوا الامان فامنهم فابتدر منهم سيفا الدوادار
وكتم الترجماني فسلماه القلعة فخلع عليهما وصعد الى القلعة
فقبض على النواب ووضعهم بالقيود وقتل واسر وسلب ما فيها
وزحف بجيوشه الى دمشق فلما بلغ المعز حل الرعب في قلوب

اهلها شفقة وكثر الصياح والضجيج وتشتت الاعيان فبعضهم قصد
قلعة ارفودا وبعضهم قلعة شقيف تيرون وبعضهم غيرها من المواضع
الحصينة اما نايب دمشق فجمع العساكر واستنجد بملك مصر
واخذ اموالا من التجار واشترى بها آلات الحصار ونصب المنجنيقات
على الاسوار واجرى المياه في الخنادق من الانهار ومنع الناس
من الهرب والسفر وامر ان من خالف تنهب ارزاقه وفي اثنا ذلك
قدم بعض اناس من جهة حلب واخبروا عما ناله هولاكو من القتل
والقهر والمنكرات فازدادت الناس خوفا وتركوا اموالهم وفروا
هاربين من المدينة الى اماكن مختلفة ثم قدم سبعا عشر الف دار
وذوابها خرجوا مع الملك بيدوش بالحلقات الذهبية وهم بيادون الغدار
فعار فلما سمع عساكر دمشق ذلك طرحوا اسلحتهم وتعبئتهم وتشتتوا
في كل مكان مذعورين اما التمرلنك فارسل ولديه بهرانشاه
وما رديناشاه الى فتح حماه فاستقبلهما اهلها احسن استقبال
وقدموا لهما هدايا فاقتبلاها ووضعا على المدينة نايبا ورحلا عنها
ثم ان اهلها وثبوا على النايب فقتلوه فلما بلغ ولدي التمرلنك
ذلك رجعا الى حماه فقتلا ونهبا وحرقا غالب البلد ثم وضعا
الحصار على القلعة فاخذاها والقيا بعشرين الف مقاتل فملكوها
واهلكوا من بها فدرست محاسنها وابيدت معالمها ثم تواترت

الاخبار

الاخبار بقدوم ملك مصر الى بلاد الشام فاطمانت قلوب الناس وشددوا
وتهيأوا للحصار ثم دخل الملك الى دمشق فاستقبلوه بفرح عظيم
ونزل بالقلعة ثم فرق عليهم السلاح والمؤونات والعلايق ولما بلغ
التمرلنك دخول الملك دمشق خاف وعزم على الرجوع الى
بلاده وفي غضون ذلك دخل على الملك احد خواصه وقدم له
عن كثرة التتر ومدح باسهم وقال له لا بد ان التمرلنك يملك
الشام فيتعذر العود عليك الى مصر فاذهب عاجلا فاثر ذلك الكلام
فيه وخرج من القلعة ليلا ذاهبا الى الديار المصرية وبات الليلة
الثانية في سفح جبل لبنان عند العقبة بين قريتين بينها
وجباع الحلاوة ليلا يعلم به احد ثم توجه على طريق الساحل
الى مصر فلما بلغ التمرلنك ذلك اخذه الطمع وزحف بجيوشه الى
دمشق واحاطها من كل جهة من قبة يلبغا الى الربعة الى ميشوق
فملكها وقتل الاعيان وسبى النسا واخذها واحرق الجامع الاموي
والنسا اللواتي فيه واخرب المساجد والمعابد والمدارس وهدم
قلاعها وامر بجمع الاولاد وطرحهم في الخنادق وامر ان تدوسهم
الخيل والبقر وان يلقوا في الادمار وترمى عليهم الحجارة الكبار
وكان يجمع لهم صراخ مرعب ولم يخرج التمرلنك من دمشق حتى
اتلفها الجراد سنة الف واربعماية واحدى استقر في نيابة دمشق

الامير اقبغا الجمالي ثم نقل الشيخ محمود الحاكمي من نيابة طرابلوس الى دمشق وشرع في عمارتها واستقر في نيابة حلب الامير دقماق الحاكمي وسعى في عمارتها

سنة الف واربعماية واثنتين قدمت رسل التمرلنك مع هدايا عظيمة الى الملك الناصر زين الدين فرج ومعهم كتاب من التمرلنك يعتذر به عما صدر منه فوقع الصلح بينهما

سنة الف واربعماية واربع توفي الملك بلدار ابو يزيد وله اربعة بنين عيسى وموسى وسليمان وقاسم وكانت مدة ولايته ست عشرة سنة ووقع الخلف والقتال بين اولاده نحو ثنتي عشرة سنة

سنة الف واربعماية وخمس توفي المتوكل على الله وبويع بالخلافة بعده ولده المستعين بالله ابو الفضل عباس . وفيها تغلبت نفير بن مهنا الحجازي البدوي على الاعمال الشامية فملكها وكان معه من العربان خلق كثير فدخل دمشق مع نايبها السابق يلبغا الناصري عند قرية عذرا خارج المدينة فانهزم محمود الحاكمي واستولى نفير على المدينة واقر اهلها بطاعته . فلما بلغ الملك الناصر ذلك قدم من مصر بجيوشه فازاحه عنها وعن الامصار الشامية وعمر الجامع الاموي وسدد امور البلاد وامر الناس

بالعوده

82

بعودته الى دمشق وعاد رئيسا
سنة الف واربعماية وسبع تولى الملك محمد بن بلداد في باحية الشمال والجانب البلاد من القتال الذي كان بينه وبين اخوته
سنة الف واربعماية وثمان حدثت حروب كثيرة بين الشيخ محمود الحاكي وامرا دمشق
سنة الف واربعماية وعشر جمع نوروز جيوش كثيرة فاستولى على الشام وقتل اعيانها فلما بلغ الملك الناصر ذلك خرج من مصر بعساكره ودخل دمشق واقام في القلعة وامر بعمارة المدينة
سنة الف واربعماية واحدى عشرة قتل الملك الناصر زين الدين فرج بن برقوق في قلعة دمشق فوقع الخلف بين امرا دمشق ومماليك الملك المقتول فاتفقت اراء الاخر وبايعوا الخليفة المستعين بالله بالخلافة والمملكة وجلس على تخت المملكة في دمشق فاعطي نوروز نيابة دمشق وجعل محمود الحاكي اميرا كبيرا اتابك العساكر المصرية في القاهرة ثم سار الخليفة من دمشق الى مصر وجلس على تخت الملك في قلعة الجبل ثم تغلب عليه الحاكي خلعه من الخلافة والملك واعتقله في سجن الاسكندرية واتخذ الملك لذاته ولقب بالملك المويد وبويع بالخلافة المعتضد بالله ابي الفتوح داود ابن المتوكل اخيه وكانت مدة خلافته

المستعين بالله نحو سبع سنين ومدة ملكه نحو ستة اشهر

سنة الف واربعماية واثنتي عشرة خرج الملك المؤيد بالجيوش المصرية لمقاتلة نوروز فجرت بينهما حروب كثيرة في ظاهر دمشق اخرها قبض الملك المؤيد على نوروز وقتله

سنة الف واربعماية وثلث عشرة عمّر الملك داود المؤيّد في دمشق المدرسة المؤيدية والسوق المنسوب اليه في مصر وعند ما دخلت الاوقات بالمراكب الى نهر الدامور الذي بين بيروت وصيدا نزل وحاربهم فظفر بهم وبعد قتلهم بنى جامعا في وادي الغرب عند نبع الباروك

سنة الف واربعماية وخمس عشرة رجع الملك المؤيّد داود في دمشق الى مصر

سنة الف واربعماية وعشرين توفى الملك المؤيد شاه شيخ في القاهرة وكانت مدة ملكه ثماني سنين ونصف وتملك بعده ولده الملك المظفر احمد وعمره اذ ذاك سنة وبعض اشهر ثم وثب عليه الامير ططر فخلعه من الملك وتملك عوضه ولقب بالملك الظاهر ططر بن عبد الله فبايعه الخليفة والامرا فاعتقل الملك المظفر في دمشق ثم توجه الى مصر وتوفى وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر ثم تملك بعده ولده الملك الصالح محمد وكان ابو السعادات برسباي متكلما عنه في المملكة

سنة

سنة الف واربعمائة واحدى وعشرين توفي الملك محمد بن بلوداد في بلاد الروم وتملك بعده ولده الملك مراد وكانت مدة ملكه تسع سنين . وفيها خلع الملك محمد بن ططر من الملك وجلس على تخت المملكة الملك الاشرف ابو السعادات برسباي ففوض نيابة دمشق الى تانبيك ميق ثم بعده الى تنبك البجاسي وعندما عصى نوبت عوضه مودود عبد الرحمن ثم جاد قطلي ثم قصروه ثم نقل اينال الجكمي من نيابة حلب الى نيابة دمشق فاستمر بها الى ان مات الملك الاشرف

سنة الف واربعمائة واربع وعشرين قدمت مراكب الافرنج الى ناحية مصر واخذوا مركبا كبيرا فام الملك الاشرف بتجهيز عمارة مراكب في مينا طرابلوس وارسل ثلثة امرا من مصر وامير دمشق وامير حلب وامير صفد مع امير طرابلوس باربعين مركبا كبارا وصغارا الى قتال ملك قبرس الافرنجي فتوجهوا اولا الى الماغوصه ثم الى الملاحة براس العجوز فالتقوا باثنين عشر مركبا وجاء لخندس اخو الملك بعمارة اخرى برية فتقاتل الجمعان فانكسرت القبارسة فنهبت الاسلام واسروا نحو سبعمائة نفر واخذوا ثلث عجلات عليها مدافع واسلحة ثم نهبوا بعض الاماكن وهدموها واشرفوا فيه

سنة الف واربعماية وعشرين وعشرين سار عسكر مصر المجردين الى قبرس فالتقتهم اهل قبرس وطايفة الحسبانيين فانهزمت اهل قبرس وقتل الفنسيس جانبيك اخو الملك واسروا الملك وهرب المصريون قبرس حتى وصلوا الى الافقيسية فاحرقوا دار الملك وروا قبرس واسروا ونهبوا وعادوا بالملك وبما غنموه الى الديار المصرية وادخلوا الملك بين عساكر الى القلعة وهو راكب بغلة والنهب والاسرى قدامه فلما احضروه الى الملك الزموه ان يقبل الارض قدامه فاوعليه بالسجن فدفع ثمن نفسه مايتين الف دينار للملك وخمسة الاف دينار للحرمين فاطلقوه وخلع عليه واكرمه بفرس عليها سرج مذهب وسار الى الاسكندرية ومنها الى قبرس

سنة الف واربعماية وستة وثلاثين توفي الملك الاشرف برسباي مستعفيا وملك بعده ولده العزيز يوسف ثلاثة اشهر واربعة ايام وقبضوا عليه وخلعوه من الملك وحبسوه في قلعة الجبل

سنة الف واربعماية وسبعة وثلثين جلس على تخت الملك بالقاهرة الملك الظاهر جقمق الدمالي ابن عبد الله فاظطربت المملكة في ولايته في القاهرة الى حلب وتقدم العصيان ارسى نايب حلب وابنال الجكمي نايب الشام وقد عاسى في القاهرة فقبض عليهم

الملك

الملك وقطعهم ثم قدم الى نيابة الشام عليان فدول في الرعية

سنة الف واربعماية وتسع وثلثين قدم الماديري فراغوان درفاقه الى ميسا طرابلوس بالتبشيت لبطرك الموارنة فصار فرح ورهجة في المدينة وبرها فقبض نايب طرابلوس على فراغوان ورفاقه وقعا منه ان ملك الروم لم يدخل بلاد الافرنج لانعقاد المجمع الاول المقدس القدس ومعادلتها من يد ملك مصر فلما بلغ بطرك الموارنة ذلك ارسل اناس فكفلوهم فاطلقهم النايب فتوجهوا الى دير ميفوق وسلموا التبشيت للبطرك وتوجهوا الى بيروت فارسل النايب يطلبهم ولما لم يحضروا ارسل فكبس الدير وقبض على الرهبان والكفلا ونهب بيوتهم واحرقها وجرحهم وقتل بعضا منهم

سنة الف واربعماية واثنتين واربعين بنى خليل بن قولد مقدم العاقورة في لبنان برجا فوق القرية

سنة الف واربعماية واربع واربعين توفي يعقوب مقدم بشري وقام بعده اولاده المقدم سيفا والمقدم قمر والمقدم فرهر وساسوا الرعية احسن سياسة وكانت مدة ولايتهم نحو اثنين وستين سنة

سنة الف واربعماية وخمس واربعين توفي الامير عبد الدين صدقه

ابا شرف الدين عيسى التنوخي ببيروت وكان ذا سطوة وكانت ولايته
من حدود طرابلوس الى حدود صفد بامر متوليها صيدا وبيروت
لحماية السواحل من الافرنج وكانت العداوة بينه وبين الامرا
اولاد الحمرا الذين نزلوا من البقاع واخذوا السكنى في بيروت

سنة الف واربعماية واحدى وخمسين توفي الملك مراد بن محمد في
بلاد الروم وكانت مدة ملكه احدى وثلثين سنة وتولى بعده
ولده الملك محمد

سنة الف واربعماية واثنتين وخمسين توفي الملك الظاهر جقمق
الاينالي وتملك بعده ولده الملك المنصور عثمان شهرا وعشرة ايام
وخلع من الملك وطلع عوضه على تخت المملكة في مصر الملك
الاشرف اينال الاجرود الناصري الجلبي فاخذت المماليك
تظلم الناس ويأخذوا اموالهم جبرا وينهبون ويسبون النسا
من الطرق وفيها زحف السلطان محمد الملقب بالفاتح بجيوشه الى
القسطنطينية وحاصرها برا وبحرا خمسين يوما فافتتحها وملكها فقتل
ونهب وهتك واسر ولما دخل السلطان محمد المدينة وجد السلطان
قسطنطين بن هيلانة ملكها قتيلا مطروحا بين القتلى فرفع
من فضا الملعب بالجوهر وامر بدفنه في مقبرة الملوك ثم قبض
على رؤسائها واعيانها واشرف الديوك والكنايس وكث

الوقوفات

الا يقوبات فيها على حيطانها وجعل الكنائس جوامع

سنة الف واربعمائة وستين توفي الملك الاشرف اينال الاجرود وتملك بعده ولده الملك المؤيد احمد اربعة اشهر وخلع من المملكة وتولاها الملك الظاهر خشقدم بن عبد الله في مصر فقبض على الملك المؤيد وارسله الى سجن الاسكندرية ونقل بردبك البشمقدار من حلب الى نيابة الشام

سنة الف واربعمائة وست وستين خرج من الشرق رجل تركماني يعرف بشاه سوار ابن الغادري وخرج من طاعة الملك فجمع الملك العساكر الشامية والحلبية لمقاتلته فاجتمعت الامرا والمقدمين والعسكر من مصر ودمشق وصفد والرملة والقدس وطرابلس وحمص وحماه وحلب وسار بهم بردبك نايب دمشق الى نحو حلب فتواقع الجمعان فكسرهم شاه سوار وغنم خيولهم واسلحتهم واموالهم وشتتهم وقتل منهم خلق كثيرين وسار بجيشه الى نهر الاردن وكان كل يوم يخرج باربعة وعشرين الف مقاتل

سنة الف واربعمائة وسبع وستين توفي الملك الظاهر خشقدم وكان مدة ملكه ست سنين ونصف وتملك بعده الملك الظاهر يلباي بن عبد الله شهرين وثمانية وعشرين يوما وخلع وتملك بعده

الملك الظاهر تمربغا شهرين وخمسة ايام فتعصبت عليه الخشقدمية وخلعوه

ليلًا واقاموا عوضه الملك تمربغا بن عبدالله وبعد شهرين من ملكه

عزلوه وبايعوا الملك الاشرف قيتباي فولّته الايام امانًا ه

سوار الغادري فتملك اذنة والمصيصة وطرسوس وعنتاب والعمق وحارم

فأمر الملك الاشرف ان تزحف العساكر المصرية واتت منه اليه فقاتله

حتى اقبلوا عليه حاربهم فكسرهم وقتل كثيرًا من الامراء والتركمان

وخرب القرى والبلدان ونهب واسر اولادًا وسبى النسا حتى دنا

من مدينة حلب فلما بلغ الملك الاشرف ذلك جهز العساكر ثانية

وارسلهم مع الامير دوادار يشبك الصغير قايدهم وارسل ايضًا نايب

دمشق ملك الامرا برقوق فتوافقوا مع سوار فكسروه وقبضوا

عليه وانطلقوا به الى مصر فامر الملك بقتله وتعليقه على باب

زويلة سنة الف واربعماية وخمس وستين توفي المقدم عبد

المنعم بن يحيى ابن يعقوب مقدم بشري وتولى بعده رزق الله ابن

اخيه جمال الدين وفيها تملك السلطان محمد بن مراد نغربنت

سنة الف واربعماية واثنتين وسبعين توفي المقدم رزق الله بن

جمال الدين وتولى بعده ابن اخيه المقدم عبد المنعم ايوب

سنة الف واربعماية وسبع وسبعين توفي نايب دمشق فارسل

الملك

الملك قانصوه الجاري نائباً عنه

سنة الف واربعمائة وثمانين توفي السلطان محمد بن مراد العثماني كانت مدة سلطنته ثلاثين وعشرين سنة وتولى السلطنة بعده ولده بايزيد

سنة الف واربعمائة واثنين وثمانين قوي عزم المسلمين على المناولة في مقاطعة البترون من لبنان وعلى اولاد مقدمي المشيخة

سنة الف واربعمائة وثمانية وثمانين عشية جرجس ابن الحاج حسن شيخ حدثيت والمقدم عبد المنعم والي بشري الى العاقبة والاجناس الرافضة الذين كانوا قاطنين في جبة بشري وحملهم في مقاومة اهل اهدن استنجدوا باولاد الشيخ زعموم المناولة اولياء نسباً لهم فانجدوهم وجمعوا رجال الضنية وقصدوا اهدن فلما بلغ اهل اهدن قدومهم وضعوا لهم كميناً في مكان يسمى عيسا فلما نزلت رجال الضنية اليهم من الجبل وثب عليهم الكمين فاهلكهم في وجه تولا فلما بلغ العاقبة ذلك خرجتهم ايدي سبا فمنهم بعضهم الى حدثين وبعضهم الى نوحورا وبعضهم الى قبرس وبعضهم الى دير مار موسى في البريه

سنة الف واربعمائة واربع وتسعين كانت الواقعة في ظاهر دمشق بين اهل داريا وما جاورها فارسل نايب دمشق عسكراً فقتل نحو مائة نفر من الاشرفية وغيرها

سنة الف واربعمائة وخمس وتسعين توفي الملك الاشرف قايتباي

بن عبد الله وعلقت بعده ولده الملك الناصر محمد فانهزم ابو السعادات
وفي ايامه اضطربت المملكة من حلب الى القاهرة وجارت حروب
كثيرة بين الاتراك وقتل كثيرون من الجاكية والعوام والعساكر
وفيها توفي المقدم عبد المنعم والي بشري وتولى المقدمية بعده
جمال الدين يوسف
سنة الف واربعماية وست وتسعين توفي قانصوه الجماري نايب
دمشق ودخلت المدينة في الولادة فكثر بها النهب والقتل وانقسموا
قسمين قيسية وعينية ثم ان اينال الفقيه صاحب حلب
قصد دمشق ليكون نايبا فيها واما اق بردي الدوادار فمنع
اينال من الدخول الى دمشق وصار بينهما قتال وجد شديد ثم قدم
اركماس نايب الحجاز الى دمشق ليكون نايبا فيها فحاصرها حصارا
شديدا وملكها وانقسمت الترك قسمين قسم مع اق بردي
وقسم مع الملك قانصوه وصار بينهما حروب كثيرة اخيرا انفق
اق بردي مع اينال الحمود واقباي نايب غزة وغيرهم وخرجوا
من طرابلس قاصدين الديار المصرية وخرج قانصوه ملك مصر
بعساكره والتقى الجيشان عند خان يونس قرب غزة فصار
بينهما حرب شديدة فانكسر المصريون منهزمين وقتل منهم نحو
خمسماية نفر وبادت الدولة واتابك الديار المصرية في هذا الحرب

87

سنة الف واربعمائة وتسع وتسعين دخل كرتباي الاحمر الى دمشق
نائبا بها فظلم فيها

سنة الف واربعمائة وثماني وتسعين توفي كرتباي الاحمر وتولى
دمشق جانبلاط الناظر وتوجه الى حلب قصروه نائبا بها وفيها
قام طومان باي الدوادار الثاني على الملك الناصر محمد فقتله
واطلق على سرير المملكة الملك الظاهر قانصوه الجلب اخي جنده
خال الملك قيتباي فجعل طومان باي دوادارا كبيرا

سنة الف واربعمائة وتسع وتسعين توجه جانبلاط نائب دمشق الى مصر
فقام العسكر على الملك الظاهر قانصوه فقبضوا عليه وسجنوه في
الاسكندرية وولوا على المملكة الملك الاشرف جانبلاط فنقل دولة
باي من طرابلس الى نيابة حلب وقصروه من حلب الى نيابة دمشق
فخالف قصروه امر الملك وقطع هو بالعصيان فجهز الملك امراء مصر
لمقاتلته وكان الاتابك قائد الجيش طومان باي الدوادار ولما
دنت العساكر المصرية من دمشق خرج قصروه نائبها الى استقبالهم
طبعا وانزله في قصر الابلق وانزل العسكر في المرجة والميدان
الاخضر ثم توجه قصروه بانس ودليل الى طومان باي وتقدمت اذا
امرا مصر الذين من حزب جانبلاط ليقبضوا على قصروه فامر طومان
باي بالقبض عليهم فقبضوا عليهم ووضعوهم بالسلاسل حينئذ حقد

عساكر قصروه فنبهط ودتاق المصريين وبايعوا طومان باي الدوادار الملك ولقبوه بالملك العادل وسار بالموكب الملوكي من القلعة الى القلعة فتسلمها وسجن بها الامير مصر وولي نيابة دمشق دولة باي نائب حلب ثم سار طومان باي ومعه قصروه بالعساكر المصرية والشامية الى اخذ مصر وجارت حروب كثيرة بين الملك جانبلاط وبين طومان باي اخيرا قبض طومان باي على الملك جانبلاط فقتله وجلس على تخت الملك واعطى قصروه الامارة الكبرا وقتل كثيرين من اعيان الدولة في الديار المصرية ثم قتل قصروه وولي قانصوه الغوري دوادارا كبيرا ونفرت منه قلوب الناس واجتمع اتابك العساكر معهم وخلعوه من الملك واقاموا عوضه قانصوه الغوري ابن عبدالله ولقبوه بالملك الاشرف فانس الرعية وتقدا مورها. وفيها ظهر في بلاد العجم رجل يسمى شاه اسمعيل ابن الشاه حيدر وكان قويا واستولى على ملوك العجم

سنة الف وخمسماية واثنين تولي نيابة حلب سيباي ونيابة دمشق قانصوه المحمدي فاتى الى البقاع فخرج منه ناصر الدين بن محمد بن حنش مقدم البقاع وجرت بينهما امورا كثيرة وفيها وقعت الفتنة بين اهل دمشق ونايبها قانصوه النايب الشاغور وجرت بينهما حروب كثيرة

سنة الف وخمسماية وثلث جرا الامير

تام

ناصر الدين بن حنش مقدم البقاع خمسة الاف مقاتل لمحاربة عبد الساتر بن بشارة في قرية شحيم وتحاربا فقتل من عسكر الامير ناصر الدين نحو مايتي نفر

سنة الف وخمسماية وجهز نايب دمشق عسكرا وارسله مع طوخ بك الافرنجي الدوادار لمحاربة مقدم البقاع فحاربه فقتل الدوادار عند جسر كامد وقتل معه نحو ثلثماية نفر ثم جمع النايب العساكر قاصدا التوجه بنفسه الى البقاع فمات قبل خروجه من دمشق وقدم الى نيابة دمشق سيباي الاشرفي وبعد ايام قليلة قبض على الامير فخر الدين ابن الامير عثمان المعني والى جبل الشوف مدة والطلعة واعاده الى بلاده مغمورا بالاكرام

سنة الف وخمسماية وسبع توفي الامير عثمان المعني ودفن في مقبرة المعنيين

سنة الف وخمسماية واحدى عشرة توفي الامير يونس ابن الامير معن

سنة الف وخمسماية واثنتي عشرة توفي السلطان بايزيد ملك بلاد الروم وكانت مدة سلطنته اثنتين وثلثين سنة وتملك بعده ولده السلطان سليم وشرع بقتال ملك العجم اسمعيل شاه

سنة الف وخمسماية وثلث عشرة دخل

السلطان سليم العثماني بجيوشه بلاد العجم لمحاربة اسمعيل شاه فتملك
تبريز وكسر عسكره فذل باسه وافتقر الرعية وانهزم اسمعيل شاه
من امامه فاستنهض الشور من الملك قانصوه الغوري فاجابه انه
يحرق الحب والشعير من امام عساكر السلطان سليم ويرسل اناسا
يكمنوا في الطريق على قوافل المونة والعلف التي تلحق عساكر السلطان
فانقاد الى رويه وفعل فحدثت مجاعة عظيمة في عسكر السلطان سليم
فسال عن علة ذلك فاخبروه ان الملك قانصوه الغوري هو المشير
بذلك فحنق منه وامر بتجهيز العساكر لمحاربته وازالة مملكته
من مصر وتقدم بالجيوش قاصدا مرج دابق اما الملك قانصوه الغوري
فلما بلغه تقدم السلطان سليم لمحاربته جمع عساكره وزحف بها
الى بلاد الشام قاصدا قتاله
سنة الف وخمسماية وست عشرة كانت النفرة بين الغوري ملك مصر
وبين قايدي جيشه خيربك والغزالي فكتب القايدان الى
السلطان سليم يستعطفان خاطره فوعدهما انه يولي احدهما على
مصر والثاني على الشام وفي غضون ذلك وصل قانصوه الغوري
ملك مصر وامر الغزالي نايب دمشق ان يجمع عساكره فكتب
الغزالي الى الامير فخر الدين ابن الامير عثمان والي الشوف
والى الامير منصور الشهابي والي وادي التيم ان يجمعا عساكرهما

ويحضرا

وسيفا اليه محضرا فقام الملك قانصوه الغوري الى مرج دابق عند حلب فالتقاه السلطان سليم بجيوشه فتقابل الفريقان واصطدم الجحفلان فسيد امر الغوري كبردبك والغزالي ان يتقدما الجيش ليتمكن للعداء فيا فيها ولما اشتد القتال وتعاظم الكفاح وانذال قد كبردبك بن معدما الميمنة وفر الغزالي والامير فخر الدين معن والامير منصور الشهابي بمن معهم من الميسرة الى ناحية السلطان سليم فبقي الملك قانصوه الغوري بخواصه في الوسط فقتل سيباي نائب دمشق سابقا ونائب طرابلس ونائب صفد اما الملك قانصوه الغوري فلما راى انفضاض اكثر جيشه عنه غضب جدا واغمي عليه فمات فاستولى السلطان سليم على جميع ما معه واتى الى مدينة حلب وامن اهلها ووضعت رايته على قلعتها وخطب له الخطيب بالسلطانية ولقب بخادم الحرمين فسر السلطان بذلك وخلع عليه واقام بحلب مدة يسيرة ومهد امورها واجرى احكاما عادلة على الرعايا واتى الى حماه وحمص فدبرهما وسار الى دمشق فخرج اهلها الى لقائه طالبين الامان فاجابهم الى ذلك وضبط حصونها ومهد امورها وابدعات الاتسيد الاكبر واوقف له اوقافا وفي ذات يوم دخل عليه الامير فخر الدين المعني ودعا له وكان فصيحا فخلع عليه السلطان وفوض اليه امور كل

الشام وجعلهم مشددا عليهم ثم سار بجيوشه الى بلاد مصر فلما وصل الى غزة
عدل الى زيارة القدس الشريف فزار ورجع الى عساكره. اما الجراكسة
فلما علموا بموت الملك قانصوه اجتمعوا وجعلوا طومان باي الدوادار
ملكا ولقبوه بالملك الاشرف وانعقدت مواثيق على الكتم اليه فجمع العساكر
وخرج الى الريدانية ونصب المدافع لقتال العساكر العثمانية اما السلطان
سليم فارسل جواسيس الى معسكر طومان باي فرجعوا واخبروا بما رأوا فتهيأ
فزحف بجيشه من خلف الجبل المقطم فلاقاه الملك طومان والجراكسة
بالجيش وقاتلوه قتالا شديدا فهجم السلطان سليم بالجيش فانكسرت
العساكر الجركسية وقبض على الملك طومان باي وقتل جم غفير من
عساكر السلطان سليم وقتل وزيره الاكبر سنان باشا فانعم السلطان
سليم عليه ودخل مصر بموكب عظيم وامر بصلب طومان باي على باب
زويلة وبموته انقرضت دولة الاتراك الجراكسة وكانت مدة تملكهم
في الديار المصرية والشامية مائتين وخمسا وثلثين سنة وفيها حدثت
الحروب حدثت فلم يعظم على الناس اخذ الخراج مرتين وامر السلطان
سليم ان تتوزع الجمال على الرعية ويؤخذ عن كل جمل منها ثلثة
الاف وخمسمائة درهم وامر ببنيان قصر في الروضة مشرفا على بحر النيل
يساوي علوه قاعات المقياس وبعدما امور مصر واصلحها وامّنها
الجراكسة وجعلهم امراءها وولى الامير خير بك الديار المصرية

كما

كما وعده بها وكتب الى اهل البلدان ان يحضروا اليه امنين فحضر اليه
الامير قرقماس ابن الامير يونس المعني والامير جمال الدين اليمني
والامير عساف التركماني وغيرهم دون اهل الغرب التنوخية لانهم
كانوا من حزب الجراكسة فولى السلطان سليم الامير قرقماس بلاد
الشوف والامير جمال الدين الغرب والامير عساف كسروان وبلاد
جبيل وامرهم ان يحسنوا السياسة ويعمروا بلادهم ورتب عليهم مالاً
قليلاً يحمل على بلاد كسروان سبعماية سلطاني وكل سلطاني ثلثا
القرش واعطى بذلك فطاشرنا ولما وجدت الراحة في لبنان قدمت
اليه الناس من كل جانب فقدمت المتاولة من بعلبك واخذوا
السكنى في فاريا وبقعاتا وجاجل بكسروان وقدمت الاسلام من
البقاع واخذوا السكنى في فتقا وساحل علما وقطرون وفقيع
الى القليعات وعرمون والجديده وقدمت الدروز من المتن والجرد
واخذوا السكنى في برمانا وقارع كسروان وقدمت النصارى النزاح
من بلاد طرابلس فاهل البجدل الى بيت اجاف اخذوا السكنى في
عرمون واهل يانوح اخذوا السكنى في كفور الفتوح والشيخ
حبيش بن موسى بن عبد الله بن ميخائيل قدم بعياله من يانوح الى
غزير واما الامير عساف فكان موطنه في عين شقيق حينا وفي
عينطورا حينا وكانت جماعته في الزوق فانتقل الى قرية غزير

وجعل موضعه بها وكان له ثلثة اولاد حسن وحسين وقيتباي

سنة الف وخمسماية وستة عشر رجع السلطان سليم من مصر الى دمشق

وولى فيها بيتها الى جان بردي الغزالي كما وعده بها واضاف اليها

القدس وغزة وصفد والكرك واما حلب وحماه وحمص وطرابلس

والمدن البحرية فجعلها بايدي عماله وفي هذه السنة رجع الى بلاد

الروم وتولى على البرين والبحرين والحرمين وديار ربيعة والجزيرة

وغيرها سنة الف وخمسماية وثماني عشر توفي الامير عساف

والي بلاد كسروان وجبيل وتولى بعده ولده الامير حسن في قبل

وزير الشام ثم وقعت الفتنة بين الامير قيتباي واخويه الامير

حسن والامير حسين بسبب الولاية فاما الامير قيتباي ففر الى

الشويفات مستشفعا بالامير جمال الدين فتوسط الناس امرهم وصالحهم

ثم نزل الامير حسن واخوه الامير حسين الى بيروت فغدر بهما اخوهما

الامير قيتباي وقتلهما واراد ان يقتل ~~ابن اخيه~~ الامير منصور

ابن اخيه الامير حسن لكنه عفي عن قتله لحداثة سنه وكان يرق ولدا يخلفه

وحينئذ الامير قيتباي تولى بلاد كسروان وحبس يوسف واخاه

سليمان ولدي حبيش وجرحهما ونفاهما الى مصر لانهما كانا

خادمي اخويه سنة الف وخمسماية وتسع عشر توفي السلطان

سليم العثماني وكانت مدة سلطنته تسع سنين وتخلف بعده

ولده

ولد السلطان سليمان . وفيها توفي المقدم عسافا المسمى الياس

ابن جمال الدين يوسف بن عبد المنعم ايوب وله ولد يسمى منا

وتغلبت في بعض على المقدمية كمال الدين بن عبد الوهاب

الايطوي المعروف بابن عجوفة وتزوج في ست الملوك بنت الشيخ

علوان بن صالح الدين بن احمد الهمداني وفي برجا محمد قرينة

ايطو وتولت بعض البلاد مما يلي الشمال

سنة الف وخمسماية واثنتين وعشرين قاد السلطان سليمان

عساكره الوافرة الى فتح مدينة بلغراط راس مملكة هونغاريا

التي على نهر الطونه دنوبيا وكان ملكها يسمى لويس فحاصرها

شهرين وملكها وقتل ملكها واكابر القواد والامراء وطاف

كل مدنها وضرب فيها السيف واحرقها وقتل واسر نحو مايتي

الف ونقل ذخاير القديسين الى القسطنطينية والزم ارميا

بطرك القسطنطينية حتى استفكها باثني عشر الف قرش

سنة الف وخمسماية وثلث وعشرين قصد السلطان سليمان

جزيرة رودس بنحو مايتي الف مقاتل ودام على محاربتها

ستة اشهر من غير فايدة وقتل من جيشه نحو ستين الف

وعندما نهم على الرحيل عنها خان قايد جيش المدينة

على اهلها فارسل الى جيش الترك سهما معلقة به

ورقة حفيتة مكتوبة بانهم لا يخشون اهل المدينة لان اكثرهم هلكوا
وصاروا يا نسين عن حفظها فبنى السلطان ويبدو والحجار عليها واما
الذي جا فرعلى المدينة فلما دري به اهلها قتلوه ثم دخلها السلطان
سليمان وملكها وامر بعزل الدهاري الكاتوليكيين منها . وفيها
بطلت ولاية الغزالي وبدت ولاية الخليفة وسكوا الدراهم قطعا
كل درهمين قطعة وكانوا يحسبون كل خمس دراهم توخذ من الرعية قطعة
واحدة فتضررت العباد من ذلك . وفيها كانت وفاة الامير قيتباي
بن عساف التركماني في قرية غزير وتولى بعده الامير منصور ابن اخيه
الامير حسن وامتدت ولايته الى حدود عكار اماطرابلوس فقيست بيد
الذواب وكان يتاجر معاملة طرابلوس محمد اغا ابن شعيب من اهل
عرقا ويوجد الامير منصور بلاد جبيل والمترون وجبة بشري والكورة
والزاوية والضنية اما الامير منصور فاعاد اليه الشيخ يوسف والشيخ
سليمان ولدي حبيش واعطى بلاد جبيل للشيخ هاشم العجمي وبني
برجا في غزير الى عبد المنعم بن سيف الدين وصار رفقانا على رزاقه
وكانا مالك بن بلعيش شيخا على العاقورة ولما بلغ ذلك وهو في
الشام ان مناولة حماطة استوطنوا في تدمر الشام فوق يانوح
وعمروها فطردهم منها ونقل جميع اصحابها الى العاقورة
سنة الف وخمسمائة وثمانين وعشرين وقع القتال بين اولاد شعيب

اهالي

اهالي عرقا وبني الاحمد اولاد سيفا التركمان فنزح السيفلية من بلاد عكار الى ابنا روث والتجاوا الى الامير قرقماس المعني اما الامير منصور فتعصد الى السيفلية واستنجد بالامير قرقماس وارسل لهم ثلثماية نفر فارسلهم مع السيفلية لقتال اهل بحرتا فبشوهم وقتلوهم ودخلوا بلاد عكار فمسك محمد اغا شعيبه والي طرابلوس على الامير منصور وطلب منه مالاً فارسل له الامير منصور عبد المنعم ولدي جيش ونحو خمسماية مقاتل فاجتمعوا عند جامع الجارنة وعندما دخل عبد المنعم وولدا جيش للمحاربة في جامع طيلان قدام القاضي وثبّا عبد المنعم ورفاقه على محمد اغا وقتلوه مع ابنيه ثم اصلحوا امورهم مع القاضي فافتى لهم انهم ابرياء من قتله

سنة الف وخمساية وتسع وعشرين غزا السلطان سليمان بلاد هنغاريا وفتح مدناً وقرى كثيرة وقتل وسبي من النصارى خلقاً كثيراً

سنة الف وخمساية واثنتين وثلاثين عصى عبد الستار والي البترون على الامير منصور بن عساف التركماني فارسل له الامير منصور اربعين رجلاً فقتلوه مع ابنيه واقاموا عوضه يوسف بن شيكبان النصارى على بلاد البترون لسدة شجاعته ثم قتل

العادة مشيخة جبيل ومشيخة اولاده الى في عرضه
سنة الف وخمسماية واربع وثلثين قدم تسع سفن تركية الى جزيرة
قبرس فخرج منها نحو خمسماية مقاتل فباغتوا العرب ودخلوا فنهبوا
قرية كوما غبة وسلبوا امتعة الكنايس وشنقوا فيها واحرقوا
الجزيرة وفيها كانت الحروب بين مالك الجناي شيخ العاقورة
وبين هاشم العجمي بسبب ضرب بالجسات فحبس مالك جبة المنيطرة
واحرقها عند ذلك اتفق اهل جبة المنيطرة مع قبيلة العاقورة
على مالك ووضعوا له كمينا في طريق الجرد فقتلوه غدرا ففر اخوه
حنش ومرقوس الى دمشق وشكوا هاشم الى النايب فكتب النايب
الى الامير منصور بن سيفا ان يقبض على الغرما ويرسلهم اليه فامر
الامير منصور عبد المنعم ان يقبض على هاشم ابن عمه فهم بذلك ان
يرميه بيد التهلكة لانه كان يقوى عليه فامتثل عبد المنعم امره
وقتل احد اولاد عمه وخرج بالرجال مع اخو مالك يطلب هاشم
والغرما فانهزم هاشم الى كوكب بعلبك واحتمى بالامرا الحرافشة فنهب
عبد المنعم واصحابه قرية ادما واحرقوها واحرقوا ايضا بعض قرى
من جبة المنيطرة فخافت قبيلة العاقورة وهربوا الى طرابلوس
وما يليها فنهب عبد المنعم اماكنهم واحرقها واما عبد المنعم فعندما
تحقق ان الامير منصور قد امر على قتله كتب الى الامرا الحرافشة

ان

ان يقتلوا ابن عمه هاشم وفي مقابله بقتل الامير منصور وتسليم القلاع
والقطاعات التي بيده لهم فاذعنت الحرافشة لقوله وغدروا بهاشم وقتلوه
فوق الكرك وطرحوا جثته في بير هناك وبقى ذلك البير بير
هاشم الى الان اما برّو اخو هاشم فصار ملتجيا عند الامراء الشهابيين
واما عبد المنعم فكان يسعى عند الامير منصور بهلاك ولدي جيش
فلما بلغهما ذلك اخبرا الامير منصور بالمواقعة التي كانت على قتله
بين عبد المنعم وبين الحرافشة فاذن لهما بقتله فكبسا حارته التي بقرب
سراي الامير ليلاً وقتلاه وقتلا معه احد عشر رجلاً من بني عمه
حينئذٍ اطمأن خاطر الامير وجعل ابا منصور يوسف واخاه ابا يونس
سليمان ولدي جيش مدبريه

سنة الف وخمسماية وسبع وثلثين ابرز السلطان سليمان امراً بهدم
جميع كنايس المدن التي فتحها بالسيف ولكن لم تهدم كنايس القسطنطينية
لان الوزير الذي كان محبا النصارى احضر البطرك ارميا وشاهدين مسلمين
بلغ كل منهما من العمر ماية سنة فشهدا ان السلطان قسطنطين وهب
القسطنطينية للسلطان محمد برضايه . وفيها قتل كمال الدين بن عبد الوهاب
بن عجرمة مقدم ايطو وسبب ذلك كان مشاحنة بينه وبين عبد المنعم
يوحنا مقدم بشري على ولاية البلاد ففي ذات يوم قدم مقدم بشري

الى قرية بلوزا لاجل جمعية اتسقت فوجدا ابن بجورة جاى ولم يعباء بقدومه فحنق عليه مقدم بشري وطعنه برمحه فقتله

سنة الف وخمساية وثماني وثلثين قدمت الترك الى محاصرة امون التي في قبرس فملكوا قلعتها وقتلوا كثيرين من الموارنة الذين كانوا قاطنين بها ونهبوا بيوتهم

سنة الف وخمساية واحدى واربعين تواثر المقدم مخايل والى زوق مكايل والاولاد اولاد حبش امرا فتفقوا على قتل الامير منصور عساف وتقدموه الى غزير فلما علم الامير منصور عساف انغشهم ترحب بهم ومدلهم السماط للغدا وبيناهم ياكلون وثب عليهم باصحابه بغتة وقتلهم عن اخرهم سنة الف وخمساية وخمس واربعين قدم رئيس ابن الخازن من قرية جاج الى قرية البوار ثم الى قرية بلونة وذلك لوجود العدل والامان في بلاد كسروان من الامير منصور عساف

سنة الف وخمساية وسبع واربعين قتل عبد المنعم مقدم بشري وذلك ان ست الملوك بنت الشيخ علوان اتفقت مع الشيخ عادة صبح روم عين حليا ثم اخذت ابن زوجها كمال الدين بجرجة مقدم ايطو فوضعا لهم كمينا خارج البرج ولما خرج المقدم عبد المنعم سحرا وثب عليه الكمين وقتلوه ودخلت الروم الى البرج وقتلوا اولاده فلما رات اصحاب المقدم عبد المنعم

ذلك

ذلك هجموا على حمادة وضربوه بالسيوف حتى صرعوه بمجلسه اصحابه وفروا
هاربين ولما بلغ اهالي بنزرت ذلك بادروا اليهم فادركوهم بجبل
يسمى الحرايص فقتلوا حمادة وبعضا من اصحابه اما حمادة فهذا
هو رأس الحمادية ولما فتحت بنزرت انتقل هو وجده من بلاد
العجم الى قرية قريبة من القيروان وفي قتل المقدم عبد المنعم انقرض
مقدمو بنزرت الخمسة ولم يبق آل سيفا وانتقلت المقدمية الى
العائلة ملا يعاهم وذلك ان شمس الدين العلاني تزوج
بنت صالح الدين بن ايوب بن محمد في ٨٤٣ فرزق صاحبها صالح
الدين وصالح الدين اولادا اربعة منهم موسى ورزق الله وداعد
وعائشة فلما انقرضت سلالة المقدم سيفا اخذ هولاء الولاية
على جهة بنزرت   سنة الف وثمانية وعشرين برزاء
السلطان سليمان عندما كانوا في حلب ان لا احد يعارضهم في
مدنهم وزواجهم وانه ترجم كتابتهم وكتبه انما الى قاضي طرابلس
ان لا احد يعارضهم بطريقة الموارثة بين بنيهم في وظيفته بل انه
يمنع وينتقم من المتعدي عليه   سنة الف وثمانية وعشر
وستين جمع السلطان سليمان العساكر العثمانية مع اربعين الف
وارسلها بمائتين مركب لمحاصرة جزيرة مالطة وقدم لك عدة عساكر

امرها ومراكب من بلاد المغرب لان اهل مالطه كانوا ينتظرون المدد الذي
ياتي من مصر الى القسطنطينية ولما اقبلت المراكب جميعا وانت ثمانية
فارس وعشر الاف جندي من اهلها ومن البلدان التي تليها
وبعد حروب شديدة ومواقع عديدة فتحت الترك حصنا واحدا
واستبدوا بتمليك كل الجزيرة وكان قايد الترك رجل يسمى
مصطفى باشا وقايد المالطيين رجل يسمى واليستا فرنساوي
وكان بطلا شجاعا ومن ذلك الوقت لقبت المدينة الجديدة
باسمه وقتل من المالطيين نحو مايته وعشرين نفرا ومن الاجناد
ثلثة الاف نفر وقتل من الترك نحو عشرة عشر الف اما المالطيون
فاستنجدوا باهل صقلية فانجدوهم فلما بلغ الترك ذلك
خافوا وفروا راجعين الى القسطنطينية
سنة الف وخمسماية وست وستين قصد السلطان سليمان فتح
جزيرة مالطه وكان لها بيد الجنويين نحو مايتين سنة وفيه
ملكها بالامان وفيها قصد السلطان سليمان افتتاح مدينة
زيغات من بلاد المجر فارسل اولا الى محمد باشا الوزير جسرا
على نهر دونه ليجتاز عليه العساكر الى تلك البلاد ولما ذهب
بالسيف اذا صدر منه امر بجمع محمد باشا والى تلك الجهات
جميع الرجال حالا فاقام جسرا من خشب في اثني عشر يوما

عشرة

عرضه اربعة عشر ذراعا وطوله ميلا فاجتاز بهم السلطان بعساكره
وكانوا نحو مائتين الف مقاتل فشدوا الحصار على المدينة وبعد
وقايع كثيرة توفي السلطان سليمان وقتل في عسكره نحو اربعين الف
جندي وكان عادلا شجاعا عفيفا صادقا قتل اولاده لازالة
الفتن وصيانة السلطان وابقى منهم سليم الذي تولى تخت السلطنة
بعده وله من العمر اثنتين واربعين سنة وبعد ثلثة ايام من موته
فتحت مدينة زيغات واقام السلطان سليم فيها مدة لئلا يقدم
مكسيمليانوس سلطان المجر ويستردها ثم رجع الى القسطنطينية
وامر بنقل عظام ابيه اليها فنقلوها ودفنوها
سنة الف وخمسماية وستين قتل المقدم رزق الله واخوه عاشينا
مقدما بشري وذلك حدث فتنة بينهما لان عاشينا كانت
اعماله شينة فدعاه اخوه رزق الله ان ينتقل الى حصرون واخذ يهدد
اخاه بالقتل ثم اصطلحا ورجع عاشينا الى بشري ولم يكف عن اعماله
الرديه وقدموا فيه الشكاية الى نائب طرابلس انه نبه القتل عند
المشقيه وفي ذات يوم دعاه اخوه رزق الله الى وليمة عملها في
البرج واكمن له فيه رجالا من الضيعة فلما دخل عاشينا الى
البرج وثبوا عليه وقتلوه اما صاحب القتل فطلب اسلامه
المقدم رزق الله فلم يجعل له حالة فانكاد صاحب القتل منه

وبعد مدة نزل المقدم الى طرابلوس اوحرما فوجد حتى دخل الحمام فاذ بحارس الثياب وختم طرف عمامة المقدم بالعلامة التي كانت على عمامته ولما خرج المقدم من الحمام مسكه بيده وقال له يا مقدم هل يحل لك سلب مال الاسلام فاجابه منكرا فاخذه الى القاضي وادعى عليه مستشهدا بالعلامة التي على عمامته فامر القاضي والي البلدان يجره باذناب الخيل بخروه فمات . وفيها امر السلطان سليم بتجهيز الف كرالي محاصرة قبرس فبعثت المراكب الى جزيرة قبرس ففتحوا الملاحة وانتقلوا الى الافقسية فبنوا برجا وشددوا عليها الحصار نحو نصف سنة ثم نقلوا الحصار الى الماغوصة وكانوا فيها نحو الف مدفع وهلك من المسلمين خلق كثيرون ولما نفذ المؤنة والبارود واضطر اهلها الى التسليم فسلموا بالامان بشرط ان لا يقتلوا احدا منهم ولما دخلت عساكر الاسلام قتلوا الحكام ونهبوا جلدة وقتلوا مع اربعة نفر وسبوا من الروم نحو مائة وثمانين الفا وقتلوا وحرقوا نحو خمسين الفا وقتلوا من الموارنة ثمانية عشر الفا وبقي اثنا عشر الف جندي متحصنين بجبال قرية كاليبا سما الذين على راس الجبل حلفت لهم الاسلام ان اذا سلموا لا يضرونهم بشيء بل يردونهم الى قراهم وديارهم عليها ولما سلموا لهم قطعوا رؤوسهم وبعد فتح الماغوصة كانت الاسلام بالجزيرة نهبوا واستعبدوا اهلها

واخذوا

واخذوا منهم خزنتين وصيروا لنا بينهم جامع وخانات وباعوا الاوقاف
بثمن بخس ووسقوا في الشتا ثلث سفن وارسلوها الى القسطنطينية
ولما بلغوا جزيرة قبرص فيها احترقت اموالهم من المراكب فلم يسلم منهم
احد سنة الف وخمسماية واثنين وسبعين احدث مال
على البلاد سمي بالعسكر ولسببه خربت الدولة البلاد وخربت
قرى كثيرة في الجبة وفيها امتدت ولاية الامير منصور عساف
من نهر الكلب الى حماه باوامر سلطانية وكان يولي من يده
على المقاطعات وبني سرايا في بيروت وسرايا في جبيل وسرايا
في غزير وانشأ بقربها جامعا وماذنة وحماما وجنينة
كبيرة واجري لها الماء من نبع المغارة
سنة الف وخمسماية وثلث وسبعين تولى مقدمية بشري واخو
وابن اخيه عساف من قبل الامير منصور فارسل الامير اناس
كبسوا داود وموسى ولدي سلندي الجبة في وقتلوهما فشكى
اقارب سلندي الى والي طرابلس ان ذلك براي المقدم واخو
فطيب خاطرهم ولما ارسل محمد الى بشري لجمع المال امره ان
يقتل المقدم واخو وعند انصراف الحاكم من القرية لحقه المقدم
واخو بالمرج فقتله ولما بلغ الامير منصور ذلك فقتل المقدم
عساف بن موسى واعطى مقدمية بشري الى ابي سلب القرقعي

وذلك بغير رضى ابي منصور جيش

سنة الف وخمسماية واربع وتسعين توفي السلطان سليم العثماني وتخلف بعده ولده السلطان مراد وفيها حاجت فتنة بين القرعيه واليمانيه فقتل من اليمانيه رجلاً فتقدمت الشكوى الى والي طرابلس والى الامير منصور فعزل الامير القرعيه عن مقدمية الجبة وسلمها الى المقدم مقلد بن لياس وكان شريكه يوسف ابي رعد المسمى حاطرجي من نفس الحصروني في بيت شروق

سنة الف وخمسماية وتسعة وتسعين تقدمت الشكوى على الامير منصور عساف الى الدولة بسبب قتله ابن شعيب واحد خشقا وعبد الساتر وغيرهم فابرز السلطان امرًا ان يكون في طرابلس وزيرًا لتكسر شوكة ابن عساف وولى عليها يوسف باشا ابن سيفا التركماني فهرب حاطر الى بلاد بعلبك والمقدم مقلد الى ناحية الشوف وتوفي هناك ثم ان يوسف باشا قتل الحاطرجي منه واعاده الى جبة بشري وجعل شريكه بالاحكام بافوش الحدثيتي سنة الف وخمسماية وثمانين توفي الامير منصور عساف وتولى بعده ولده الامير محمد سنة الف وخمسماية وثلث وثمانين توفي الشيخ ابو منصور يوسف جيش مدبر الامير منصور فوضع الامير محمد اخاه الشيخ ابا يونس سليمان مدبرًا عنده

سنة الف وخمسماية واربع وثمانين عندما كانت خزنة السلطان

مراد

مدة ثمانية في حوش عكار وثبت عليها قوم فنهبوها فلما بلغ السلطان
ذلك ارسل امرا بأن جعفر باشا الطواشي يجمع العساكر من
السواحل ويتوجه الى حمص ويقاتل يوسف باشا ابن سيفا
ويخرجه من بلاد عكار وامر السلطان ابرهيم باشا والي مصر
ان يجمع العساكر ويحضر لمقاصصة آل سيفا وآل لبنان فجمع عساكر
من مصر وغزة والشام وحلب ونزل في مرج عرجموش في البقاع
فارعبا كل البلاد فمنهم الامير محمد بن عساف والدروز فنهب
اخذته فارسل ابرهيم باشا يطلب من الامير قرقماس المعني
الغربا وسكّد طريق البحر والبقاع على الدروز وقتل منهما
كثيرا فحضر الى ابرهيم باشا الامير محمد بن جمال الدين التنوخي
من عرمون الغرب وابن عمه الامير منذر من اعبيه والامير محمد
بن عساف من غزير واما الامير قرقماس المعني فهرب الى مغارة
نيرون التي تحت جزين في الشوف وتوفي بها عن ولدين الامير
فخر الدين والامير يونس . اما عقال الدروز فتوجهوا الى
منزلة الوزير في عين صوفر فغدر بهم وقتل منهم نحو خمسمائة
نفر وقبض على الامرا الثلثة واخذهم معه الى القسطنطينية
فبرروا ذواتهم واطاعوا السلطان فرجعوا الى بلادهم وولى
الاميرين التنوخيين الغرب والشوف والامير محمد عساف ايالة

طرابلس على المدينة وفيها ارسل الامير سيف الدين التنوخي فاخذ اليه
الى الشوف ولدي اخته الامير فخر الدين واخاه الامير يونس وعند
نهاية الثمانين رجع الامير سيف الدين الى اعبيه وطلب الامير فخر
الدين على الشوف واما الامير محمد عساف فاحضر اليه الشيخ ابا فضل
محمد بن هاجر بن حمادة ووهبه دارا في غزير

سنة الف وخمسماية وتسعين قتل الامير محمد ابن عساف وذلك انه
جمع عسكرا وتوجه به لقتال يوسف باشا ابن سيفا في عكار بسبب
المال الاميري الذي كان مكسورا عنه فخرج له يوسف باشا
كمينا بين البترون والمسيلحة فقتلوه ولم يترك عقبا وانقرضت
به دولة آل عساف وكانت مدة ولايتهم مايتين واربع وثمانين
سنة   سنة الف وخمسماية وثلث وتسعين تزوج يوسف باشا
سيفا زوجة الامير محمد بن عساف واستولى على جميع اموال بيت
عساف فقبض يوسف باشا على ابي يونس سليمان وابي سعد منصور
وهما اولاد حبيش وقتلهم وهدم اماكنهم وهربت اولادهم يونس
وحبيش الى العرقات ملتجيين بالامير محمد بن جمال الدين التنوخي
واما يوسف باشا فاقام عوضهم بالنيابة اولاد حمادة فتوجهت زوجته
الى طرابلس اما يوسف باشا فالقى الفتنة بين المشارقة وبين
المتزوجين منهم فقتل الشيخ حاطوم اناس من المشارقة الذين في

طرابلس

طرابلوس وفي بعد هلذا وصدالي المنيطرة بجماعة لملاك ابي جمال الدين بنيابة فاصيب برصاص وقتل ودفن في كفيتين

سنة الف وخمسمائة واربع وتسعين توفي السلطان مراد ابن السلطان سليم وكانت مدة سلطنته عشرين سنة وتسعة اشهر اثناء كتيبة في المدينة ووقف لها فدى من اقليم مصر وتخلف بعده ولده السلطان محمد

سنة الف وخمسمائة وثماني وتسعين كانت الواقعة بين الامير فخر الدين ابن قرقماس المعني وبين يوسف باشا سيفا في نهر الكلب بسبب ولاية كسروان فانكسر يوسف باشا وقتل ابن اخيه الامير علي ونهبت عسكره وتولى الامير فخر الدين بيروت وكسروان سنة واحدة ثم تركهما لابن سيفا برضاه وسار الى الشوف سنة الف وستمائة ارسل يوسف باشا سيفا يوسف وقانصوه ولدي احمد حماده لقصاص مقدمي جاج الذين كانوا من حزب الامير فخر الدين فوجدا المقدمين الاربعة عند ابيادس فقتلوهم وغنما اموالهم واخذا مشيخة بلاد جبيل عوضهم سنة الف وستمائة واثنتين كبس الامير موسى الحرفوش جبة بشري فنهبا بيوتها ومواشيها دون اهلها كانوا في الساحل فلما بلغ يوسف باشا ذلك

جمع نحو الفي نفر وكبس بعلبك فنهب وقتل وشتت اهلها وبعض
شلهوب بن فريخ بالقلعة مع جماعة من الحرافشة واهل البلاد
وكانوا نحو الف نفر ما عدا النسا والاولاد فرماها قريب الحدشا
وحاصر القلعة خمسين يوما فملكها وقتل ابن فالمت وزعيما بعقد
الطنبا نري لانه حين كان مع الامير فخر الدين في واقعة نهر الكلب
قتل الامير علي ابن اخي يوسف باشا ثم نادي بالامان
سنة الف وستماية وثلث توفي السلطان محمد ابن السلطان مراد
وكانت سلطنته تسع سنين وتخلف بعده ولده السلطان احمد
سنة الفا وستماية وخمس انعقد الصلح بين يوسف باشا والي
طرابلس وبين علي باشا جانبلاط وتجدد الحرب ابن جانبلاط
الحدين سميط فقوجيه وفيها كانت وقعة جونيه بين الامير فخر
الدين المعني وبين يوسف باشا سيفا فانهزم يوسف باشا
وكان الشيخ يوسف بن المسلماني واليا في نحيره من قبله
سنة الفا وستماية وسبع جرت حروب شديدة بين ابن جانبلاط
وبين يوسف باشا سيفا فتولي ابن جانبلاط حلب وفرق عن
طاعة السلطان احمد فارسل اليه مراد باشا بالجيوش العثمانية
فلما بلغ ابن جانبلاط قدومهم خرج اليهم بجيشه مسافة
بعيدة وتحاربوا فانكسر ابن جانبلاط وفر راجعا الى حلب
وحصن القلعة واخرج منها من المدن والات القتال وادخل اليها

عسكره

عيالة وماله وولى عليها اتلمطالمش بلك باشي وامره ان يحافظها
بلا قلعة ابشر الى ان ياتيه بالنجدة من سنة ٥ الج وفيها خرج
في ارض حلب وحل مراد باشا اليها ومعه احمد باشا حافظ الشام
ويوسف باشا ابن سيفا سردار العساكر فشد الحصار على المدينة
فافتتحها ثم ركب المنجنيقات على القلعة ووعد اتلمطالمش
حافظها بسنجقية ووعد ابنا قبيخ بخلع ثمينة فاطاعوا وسلموه
القلعة ثم قبض عليهم وقتلهم على اخرهم وباع عيال علي باشا
ابن جانبلاط وجواره بيد الدلال وبيعت والدته بثلاثين قرش
ثم امر بالمناداة ان تطرد السكمان وكان عدد عسكر ابن جانبلاط
نحو ثمانية الفا فقتلوا في اماكن مختلفة وجيء برؤسهم الى الوزير
ولم ينج منهم الا القليل لان رجلا واحدا كان يقتل عشرة
منهم وورد ما فرغه عشر سكماني دخلوا بيتا على فلاح ما
فقبض عليهم وحده ليلا وسلبهم اسلحتهم واتى بهم ثم ان
الوزير مهد امور حلب ورتبها وحنق على الامير فخر الدين
لانه كان من حزب ابن جانبلاط وكان معه في ارض عداد
عندما كسر العساكر الشامية فارسل اليه الامير فخر الدين
ولده الامير علي ومعه ثلثماية الف قرش واستعطف خاطر
نفس الوزير عنه وانعم على ولده بسنجقية صيدا وبيروت
وغيرهما. وفيها تفرقت عساكر السلطان احمد على البلدان

من حلب الى الكوفة وكانوا نحوا ربعماية الف مقاتل وبعد فتنة اشهر
امر السلطان باجتماع العساكر الى حلب

سنة الف وستماية وتسع وقعت فتنة بين الاولاد سلطان فرت بحول معوش وكثرة القتل من الجانبين فاتفقوا على بيع القرية والخروج منها فاشتراها منهم الامير علي ابن الامير محمد الدين المعني باثني عشر الف قرش وسلمها الى النصارى

سنة الف وستماية واحدى عشر تولى نصوح باشا على حلب وقدم الى ديار بكر وقدمت اليه الدول والمقدمون بالخدم وارسل له الامير محمد الدين المعني مع مدبره هدية وعشرين الف قرش وضمانه وفيها با عينية ما تبقله الوزير وقبل عليه ولكن لم يظهر له البشاشة المعهودة وهنا قدم الى حلب طلب من الامير محمد الدين مال السلطان فارسل له هدية وعشرين الف قرش اصابع لاستعطاف خاطر الوزير عليه وخمسين الف قرش للسلطان وهدية الاف قرش لخادم الوزير وكان غيظ الوزير على الامير لسببين الاول لانه عهد الامير يوسف الحرفوش حينما اراد ان يقبض عليه احمد باشا حافظ دمشق وعلى الامير احمد الشهابي الثاني لانه تقدمته له كانت اقل من تقدمته للاباشات فلذا ارسلها مع ولد الامير علي

سنة الف وستماية واثنتي عشر قدم احمد باشا الحافظ من حلب الى دمشق وجعل يحرك الفتن فنزل الامير حملا به

فاهمه

ثم انفصل من سنجقية عجلون واعطاها لفروخ بك ابن جاد معه
وعزل عمرو شيخ عرب المفارجة عن بلاد حوران واعطى مشيخته
لرشيد شيخ عرب الزرقية ثم استنجدوا بالامير فخر الدين فارسل
اليهما ولده الامير علي بمعونة الذي وصل فغزوا العرب وحوران
فتوافقوا مع عساكر حكام والشيخ ناصر الغياني فقطعوا بهم
ونهبوا اموالهم ومواشيهم واستمر الامير حمدان في عجلون
والشيخ عمرو في حوران فقدم حافظ باشا متسلم الحلقات
سليم باشا الامير فخر الدين عن بلاد حوران ومحلولا في
وحاصر مدينة دمشق نجدة السلطان الذي وصل بكيشرية فما
اسلامبول وخمس سنجقا واربعة عشر بكلر بكيا من ديار بكر
واناطولية وقرمان والرها ودار بزون وملطية وحلب
وطرابلس والشام وغيرها وجعل فروخ باشا حافظا عليهم
فلما وصلوا الى دمشق توجه لمقابلة الوزير الامير يونس الحرفوش
والامير احمد الشهابي واخو الامير علي والي وادي التيم ولما
بلغ الامير فخر الدين ذلك عزم على الفرار الى البرية فالتجا
عند العربان فبلغه ان الامير احمد اخذ عسكرا الى جسر المجامع
ومسك الطريق عليه فعدل ولما وصل الى جسر المجامع عاد
بعسكر على رجال الامير فخر الدين فالحم والذي سالم دخلوا
انحاز للمحاربة في الليل هربوا فتبعهم الامير احمد بجماعة

الى جب يوسف فادركهم في الطريق فاهلكهم ولم ينج منهم الا القليل
ثم رجع الى منزلة الوزير ورؤس القوم بين يديه فسر الوزير بفعله
ثم ان الامير فخر الدين لما تحقق انه لابد من القتال احضر اخاه
الامير يونس والامير منذر والامير ناصر الدين الشوفيني وجمع وجوه
لبنان واكابرها الى ان الامور فاستنهضهم معه لقتال الحافظ فلم
يجبه احد منهم فتركهم ورجع الى صيدا ومعه اخوه الامير يونس ومنها
فوض اليه امر الولاية وامره بالاقامة في دير القمر ثم حصن الامير فخر
الدين قلعة شقيف ارنون وقلعة بانياس الصبيبة ومغارة نيحا
المسماة بتيرون وشحنها بالمؤن والذخائر وجعل في تيرون
عياله وامواله وولى حسين اليازجي حصن بانياس وحسين
الطويل حصن الشقيف وسلم ابنه الامير علي للشيخ عمر الذي
كان استرجع له مشيخة حوران واعطاه اربعماية سكماني يعاونهم
كي يحفظوه في صدر البرية ثم جمع الامير فخر الدين اخاه الامير يونس
ووالدته ومشايخ الشوف والمشايخ الخازنية وامرهم ان يكونوا
يدا واحدة ويحفظوا البلاد من ايدي الترك ولا ينقضوا عهودهم
لئلا يصيبهم ما اصاب اصحاب ابن جانبلاط ثم اعتمد سفينتين
ونزل فيهما بعياله وامواله قاصدا بلاد الكران دوكا فنزل في
مدينة ليكورنا فاستقبله اميرها بالاعزاز وانزله في سرايا بديع

ودفعا

101

وتبدله في كل سنة الى ثلاث اما الامير يوسف فخرج منها قاصدا الى

دير القمر وصحبته رجاله وخواصه واقام فيها وانتقل ال معن

منذ من بعقلين الى دير القمر وتوطنوها اما الحافظ فلما بلغه

فرار الامير فخر الدين الى البلاد الافرنجية قام من صفد الى

القنيطرة ومعه اعدا ال معن يوسف باشا سيفا واخوه حسين

باشا واليا طرابلس وما والاها والشيخ مظفر علم الدين امير

الغرب والحرد والمتن برجاله ثم قام الى الحولانية ثم الى مرج

عيون ونقل منها هناك الى ديار ال معن فاستولى على صفد

وصيدا ووجه لها واليا واستولى على بيروت وكسروان وولاها

يوسف باشا سيفا وولى الشيخ مظفر رانس اليمنية بلاد الشوف

ثم زحف الحافظ الى قلعة شقيف ارنون محاصرها وحاصر برج

الظاهرية المحاذي تلك القلعة وحرق تلك المحلات وقطع

اشجارها واستولى على سائر ديار ال معن بعد حروب كثيرة

مع الرجال الذين كانوا يسلم الامير يوسف ثم زحف الحافظ الى

بلاد الشوف بنحو مائة الف رجل سكانها ودروز وعرب وقيت

عسكره محاصرا قلعة الشقيف وحصن بانياس نحو خمسين يوما

فما دونها وانه ثم امر عساكره ان يطوفوا البلاد وينهبوا

ويحرقوا ويقتلوا فلما اشتد الحال على الامير يوسف واحاطته

به العساكر من كل ناحية جمع عقلا اصحابه واكابر بلاده وخاطبهم بذلك
فاشاروا اليه بالتوسل الى الحافظ وانه يدخل تحت طاعته على اي
وجه كان وان يرسل والدته تترامى عليه في ذلك والدته ومعها تلتون
رجلا من وجوه عقال الدروز واصحبها بفرسين من الخيل الجياد
وخمسين الف قرش ولما قدمت عليه وهو محاصر قلعة ارنون
وتوسلت اليه تلقاها بالبشاشة وقبل ما قدمته له واجابها
بما توسلت به وخلع عليها وعفا عن ولدها الامير يوسف بشرط
ان يدفع له مايتين الف قرش فاذعنت لذلك وكتبت به صك
فامر الحافظ حينئذ برفع القتال عن جبل لبنان واطلق دليل معها
الامان وارسل بعض خواصه عند الامير يوسف بالعفو وبامره
بدفع المال المذكور ثم اصطلح به وقام عن حصار قلعة ارنون وقفل
راجعا الى دمشق واصحب والدة الامير يوسف معه رهنا على
دفع المال المذكور وابقى من ارسله الى دير القمر يستورد المال
فنهض الامير يوسف من قلعة نيحا الى دير القمر امنا وارسل
للحافظ مائتين الف قرش ثم ارسل له التتمة عشرين الف قرش
مع الشيخ احمد ابن الكلسي الدرزي الحلبي فاخذها وهرب بها ولما
تعذر الامير يوسف عن دفعها ثانية صفح الحافظ منه ونهض
من دمشق الى قتال الصفاحة ثانية فنزل قب الياس
عشرين يوما وقدمت اليه العساكر من كل الجهات وكان اول

الصادمين

العادفين اليه الامير احمد الشهابي ولما وعده الحافظ بولاية حاصبيا وباقي وادي التيم خاف الامير علي وجمع رجاله وسار الى الامير يوسف وانضم اليه ثم توجه الشيخ مظفر بعسكر من رجال الغرب والجرد والمتن الى ما عينه الحافظ فارسله الى الشوف واجبه بعسكر ولما بلغ نهر الباروك التقاه هناك جمع من اهل تلك الديار من احزاب اليمن ودار القتال بين الفريقين ولما بلغ الامير يوسف ذلك نهض برجاله من دير القمر ومعه الامير علي الشهابي فقدم الباروك والتقوم في القتال فالحم برجاله وهجم الامير علي ايضا برجاله ثم ادرك عسكر الحافظ بعد ما اشتد القتال ودام الى الظلام فنفرت جيوش الحافظ وانكسروا وتبطعوا تلك المنازل وادبروا فتبعهم احزاب اليمن مفرقا اتفيتهم ولولا هجوم الظلام لما نجا احد منهم ونزل الامير يوسف في وادي نهر الباروك بعيد للقاء عساكر الحافظ وقتالهم ثم دخله الخوف من انحراف اهل بلاده عنه الى الحافظ اذا فر بعد ان كسر عسكره ارسل في قرب الياس الى اهل البلاد يخاطبهم بالقدوم اليه ويعدهم بالجوائز فاستمال اليه اكثرهم فقام الامير يوسف من الباروك وعسكره الامير علي واحزابه وتقدم باتياس وكان فيها الامير علي ابن اخيه الامير محمد الدين

فانغلبوا جميعاً واما هو فهانه يعتدون للحصار فنهض الحافظ من قب
الياس الى الجاروك وحشد بجيوشه الى دير القمر فدخلها بجمع
وقعول فيها نهباً وقتلا وحرق ما كان ال معنا الذي فيها ثم قام
عسكره الى مرج بسري فالتقى بجمع من رجال الشوف نعت الم
فقاتل اولئك الرجال عسكر الحافظ كل ذلك النهار فقتل من
جيوشه نحو ثمانية رجل ولما بلغ الحافظ ذلك ارسل ثمانية الف
رجل ولما قدم الليل فر اهل الشوف من وجه تلك الجيوش الى بلاد
وادي التيم وعند الصباح تحولت تلك العساكر بنهب تلك
القرى وحريقها فستقاتل اهلها وقتلوا واسروا ثم نهض
الحافظ الى قرقيت فيها ثم الى قلعة تيرون وكان فيها رجال ال
معن فراها حصناً حصيناً جداً فتركها وسار الى قب الياس بعد
ما عاث في البلاد ومنها الى مرج عيون ثم قفل راجعاً الى دمشق
اذ بلغه قتل نصوح باشا الوزير الاعظم ولما خلت البلاد من
عساكر الحافظ رجع الامير يوسف من بانياس الى دير القمر
واستقر فيها وفيها توفي حافظ الحمروني وقتل بعده على
جسر بسري ولم يعد وفيها توفي الشيخ ابو فتح ناصيف
الخازن وفيها ارسل الامير يوسف المعنى الشيخ ابا رحال
ضاهر الى اخيه الامير محمد الدين يخبر عما حدث في غيابه
سنة الف وستمائة وثلث عشر ووردت الحماية باني الملكات

احمد

احمد بعزل احمد باشا بعد ولايته ايام ما اعطاها لحد بس محمد باشا فارسل
متسلمه وامره ان ينادي بالامان ويرد جميع اهل زحلة فولي
على بلاد الشوف الشيخ يوسف الملماني احمد بيك الامرا المقيمين
واما الامير يوسف المعني فكتب الي اهل الشوف يامرهم بان يرجعوا
الي بلادهم وارسل الشيخ ابا نادر الخازن والشيخ ابا طاهر جبيش
ان يعقدا الانجماد ويستوفيا المال مع الملماني وحينئذ قدم محمد
باشا الي حلب جمع اهل كلبيه بالمقاتلة سلطان العجم وامر
بالاطلاق والقى الامير يوسف وضمن معها وارسل كتاب الامان
للامير محمد الحرفوشي ان يرجع الي بلاده امنا وفيها توفي ولده بن حاطر
الحرفوشي مسموما من زوجته بنت المقدم مقلد وتوفي معها اخوها
جمال الدين يوسف مسموما غلطا ومن جمال الدين يوسف انقرضت
سلالة الصفاحلة ثم ان يوسف باشا سيفا ولي على جبيل بني
شلهوب الحبيشاني فولده ثلثة اولاد عايشا ويوسف واسماعيل
فمعي شلهوب مع الحاج سليمان المتكي كاتب ديوان طرابلوس
عند يوسف باشا على نعمة وداوود وحبيش اولاد حاطر الحرفوشي
لانهم كانوا اخوته على ولاية البلاد فقبض الوزير على نعمة
وداود وسجنهما ووعدهما مواعيد عرقوبية ان يوليهما الجبة
فاعتزا وانتصبا متخلعات ولما خففت قوتها ام

بحملها ليلاً الى قبور الغربا فخنقوها ودفنوها في البير الادرهمي وذلك

قبض المقدم على اخيها جرجس ونحا قه عند راس البحر في المدينة

وبقي يشهوب مقدماً على الجبة الى ان قتل

سنة الف وثماية واربع عشر قدم بطرك الروم الرعاية الى

حافظ احمد باشا بدمشق ان الموارنة قد مطاحوهم في سباتة

فقبض الحافظ على قسيسين وثلثة رجال من الموارنة وسجنهم

فتوسل احد قسوس الموارنة الى الوزير ان يجمع بطرك الروم

وبطرك الموارنة وينظر ايهما احق وتعاقد المتعدين ما تشعوب

الحافظ ايه وامر باحضارهما فابى بطرك الروم الحضور معاً فدا

امر الحافظ بسجنه في القلعة واعطى امر الى قسمة الموارنة ان

يعيدوا حسب طقسهم . وفيها وصل جرس محمد باشا الى دمشق

فارسل له الامير يوسف المعني خمسة وعشرين الف قرش وماية الف

قرش الى السلطان احمد وعين له ان يورد له في كل عام خمسين الف

قرش الى السلطان زيادة عن المال السلطاني المعتاد والتمس منه

ان يرسل خمسين رجلاً من الدولة تقيم في حصن الشقيف وحصن

ارنون فما رفض الوزير بذلك وانعم على الامير يوسف بسنجقية جبل

وبيروت ومعا ملاتها ثم توجه الوزير الى حلب واقام بها شتاء

وسار بالعسكر الى مقاتلة العجم   سنة الف وثماية وخمس عشر

ابي تايد

ابي قابيل محسين انه تسلم حصن الشقيف وحصن ارنون وبهما
اولاد العرب الذين كانوا اخصهم الامير يونس فيهما فشق ذلك
على الامير يونس وشرع بهدمها فلما بلغ الوزير ذلك شق
جدا وارسل اليهما فهدمتا دكا الى الارض وانعم الوزير على الامير
يونس بترك نفقة الخزينة المعوقة وارسل امرا الى يوسف باشا
سيفا بان يرفع يده عن بلاد كسروان وبيروت وعن المنا عدتا
للشيخ مظفر اغا الامير محمد بن جمال الدين والمقدمين بنيه
العراق فابى يوسف باشا ذلك واتحد مع الامير سليم العرب
الحرفوش ومع امرا ابن خاشن وحسن اغا وبجميع وارسل الى
رجل لمقاتلة ال معن فلما بلغ الامير يونس والامير على ابن
اخيه والامير على الشهابي ذلك جمعوا ثلثمة الاف رجل
والتقى الجمعان عند عين الناعمة فاصطدما وتقاتلا فانكسر
عسكر يوسف باشا الى قرب الشويفات وقتل منه نحو مايتي رجل
وفي ذلك النهار عينه التحم القتال بين المشايخ والمطاوعة
في اعبيه والغميد وغيره دارا وكانت النصرة في جميعها للجنب
المعينين وفي اليوم الثاني توجه الامرا بعسكرهم لاخذ بيروت
فتقدم لهم اهلها عن بني الف قرش فاعطاهم الامرا الامان
ثم امر الامير يونس العسكر ان يغزوا بلاد العرب والمرد والمتن

فنهب جميع اموالهم وحرق دار الامير محمد جمال الدين التنوخي في
الشويفات ودار المقدمين بيت الصواف في البسانية ومساكن
العامة فلما بلغ الامير حسين بن يوسف باشا ذلك اخذ عيال
اخيه حسن باشا وفر هاربًا من غزير اما الامير يونس المعنى
فارسل الشيخ ابا نادر الخازن جهته مملوكة ذى الفقار وليتوطنا
غزير وولاه على كسروان وجعل لكل مقاطعة والياً من قبله
سنة الف وثمانية وستة عشر رجع حسن محمد باشا من محاربة
العجم واما حسن باشا سيفا فبينما كان راجعاً الى عكار دعاه
قوا قوش متولي حلب الى وليمة وقبض عليه وقتله بدسيسة
محمد باشا لسبب افعاله في طرابلس وارسل راسه الى الدولت
ثم ورد الامر السلطاني بخلع محمد باشا واقامة خليل باشا
عوضه فلما وصل خليل باشا الى ديار بكر ارسل يطلب من الامير
على المعنى المال الاميري عن سنتين والمال الذي تعهد به
للسلطان فاكرم الامير الرسول ورفاقه بخمسة الاف قرش
وارسل معهما الف قرش الى الوزير وخمسة الاف قرش الى خواجه
معتذرًا بنهب البلاد من الحافظ والاولاد الحاصل فقبل اعتذاره
ثم ارسل الامير يونس الى خزينة دمشق الخمسة وعشرين الف
قرش المرتبة عليه وفيها توفي السلطان احمد بن محمد العثماني

وتخلف

وتخلف بعد السلطان مصطفى ثلثة اشهر واقامت ارباب الدولة
عوضه السلطان عثمان ابن احمد وفيها عزل خليل باشا عن الولاية
بدمشق وتولاها عوضه محمد باشا ابو خدار فارسل يطلب من الامير
يوسف المعن المال الاميري والمال المتعهد به فارسل له عشرين
الف قرشا من المال الاميري فقط فحنق الوزير منه وخلعه من
سنجقية صفد واعطاها الى حسين اليازجي فدفع حسين اليازجي
خمسة عشر الف قرش الى محمد باشا ولخواصه وخمسة الاف قرش الى
قبلجي الوزير وارسل الى الوزير عشرين الف قرش كالتي ارسلها
الامير يوسف ودفع الى السلطان اثنى عشر الف قرش وخمسماية
قرشا نقص المال المتعهد به ما اشترى بعشرة الاف قرش الة
السنجقية وفيها وجه الامير علي الشهابي ولده الامير محمد الى
حصن باياس واقام فيه مع الامير علي ابن الامير محمد الدنيا
سنة الف وثمانية وسبع عشرة توجه حسين
محافظا
اليازجي الى صفد فقبلته مشايخ جبل عامل بيت منكر وبيت
شكر واولاد على الصغير فلما بلغ الامير يوسف المعن ذلك
جمع العساكر وسار الى تلك الديار لمحاربة حسين اليازجي
فتلاقى معه عند العرعر التي فوق القاصر فتحاربا ودام
القتال بينهما نحو ساعتين فقتل حسين اليازجي وتشتت

عسكره وغنم الامير يونس باموالهم ثم ان الامير يونس ارسل التقدمة

المعلومة الى الوزير وتكفل له بالمال المعتاد ومما ابتدأه حينئذ

اياز في مانعت الدولة عليه بشبخعيقة منه ويدرش وحيدا ومعا

ملاقيها وفيها عقد الامير علي الشهابي عقد ابنته على الامير

معلى المعني فخرفة جلعة بانياس الى صيدا لاجل الزواج

ولما حل فيها فوض له عمه الامير يونس مقاليد الولاية وحفر الامير

علي الشهابي فيسالة برجوعه الى الاوطان وبارتقائه تحت

الولاية وطلب ولده الامير محمد الشهابي ليشهد زواج ثم عمته

فمنعه السكمان الخروج من القلعة حتى يدفع لهم العلايف ولما بلغ

الامير علي الشهابي ذلك اغتاظ جدا ومنع زواج ابنته الا

ان يحضر ولده فحينئذ ارسل الامير علي المعني الى السكمان خمسة

الاف قرش علايفهم فلما قبضوها خرج الامير محمد من القلعة وتوجه

الى حاصبيا فاصلح شأن ابنة عمته ثم توجه جماعة من آل معن الى

حاصبيا لزفافها فدخلت الى صيدا على الامير علي وفيها نشأت الحرب

بين القيسية واليمنية فكان امراء آل معن انصار القيسية وامراء

آل سيفا انصار اليمنية والشيخ مظفر علم الدين وباقي آله وجوههم

والاملاكيه فتنازع بينهما دفنهما لحاجه الاحقاد واعادوا تذكار حقد

وعاد فكان يحدث في اليوم الواحد ثلث مواقع فابرع فدخل الامير

علي

على الشهابي برجاله وذخائره وقدم على الامير علي المعني وانضم
اليه جماعة القيسية وحضر جميع تلك المواقع التي جرت من البداية
الى النهاية وكانت العاقبة الحسنة لآل معن وهلك من اليمنية
خلق كثير وخمدت نارهم وخرج الامير علي المعني مرج عيون
والحولانية الى الامير علي الشهابي . وفيها كانت عودة الامير فخر
الدين من البلاد الافرنجية الى عكا بعد غيبته خمس سنين وشهرين
وقدم منها الى صيدا فالتقى بولده الامير علي فاخبره بما جرى
في غيبته ومن انجده الامير علي الشهابي وحفظ له الذمام
ولما بلغ الامير علي الشهابي قدوم الامير فخر الدين حضر
قاصدا الى صيدا ومعه ولداه الامير محمد والامير قاسم
ولما وصل تلقاه امراء آل معن الى خارجها وتلقاه الامير فخر
الدين احسن اللقا وشكره على ما ابداه لولده ولاخيه ثم حضر بعده
اخوه الامير احمد والامير يونس الحرفوش لتهنيته وفيها قدم رسول من
قبل محمد باشا الى الامير فخر الدين بطلب المال فدفع له ثلثة الاف
قرش اكراما وارسل معه ستة وثلثين الف تتمة المال الاميري
عن ثلث سنين   سنة الف وستماية وثماني عشرة قدم عمر باشا
الكتنجي الى طرابلس فضبط المدينة واما معاملتها فكانت كلها
بيد ال سيفا ولم يعرض منها شيئا فاستنجد عمر باشا بالامير فخر الدين

نحو الامير الحاج من صفد والشقيف وصيدا وغيرها وزحف بهم الى ميون ثم الى قبولا فلما بلغ ابن سيفا ذلك فر لبلا الى قلعة الحصن فغنم الامير ماله واخذ جماعة عمر باشا فاما ابن سيفا فانه لما فقد الميرة والمدد جدا استنجد بمصطفى باشا والي دمشق واياز محمد باشا والي حلب فاجاباه الى ذلك وجمعا العساكر ولما بلغا حماه كتب الى عمر باشا والامير فخر الدين ان يرجعا عن ابن سيفا فلم يدعنا لهما حتى دفعا لهما مائة الف قرش وكتبا الى الامير فخر الدين بمعاونة الف قرش وكتب بينهما صكوك ابرا بان ليس لاحدهما الى الامير فخر الدين ويوسف باشا سيفا حق قبل الاخر ورفعا الحصار عن ابن سيفا ورجع كل الى مستقره واما الامير فخر الدين فبعد عوده وضع الحصار على قلعة جبيل التي كانت بيد ال سيفا فامنهم على الخروج وهدمها وكان بنيانها متينا قديما وولى على بلاد جبيل الشيخ ابا نادر الخازن وفتح قلعة سمر جبيل ولم يهدمها وولى على بلاد البترون المقدم يوسف الشاعر وفيها قدم قبجي من قبل الدولة وبيده فرمان تقرير يوسف باشا على ايالة طرابلس فتولاها واستقامت احواله

سنة الف وستماية وتسع عشر ارسل الامير فخر الدين مدبره الى دمشق وعقد عشرة الاف قرش ثمن تلك السنة بان تكتب عليه

ايالة طرابلس فلم يقبل وزير دمشق بذلك بل ولي عليها حسين باشا الجلالي وكتب جبلة واللاذقية على مدبري الامير فخر الدين ثم امر الوزير ان تهدم قلاع طرابلس الى بيدابن سيفا وتضبط ارزاقه فلما بلغ يوسف باشا ذلك ارسل ولده الامير حسينا الى الامير فخر الدين يسترضيه فلقاه الامير فخر الدين بالبشاشة وتراضيا فانعقد نكاح الامير على المعني على كريمة الامير حسن بن سيفا ونكاح الامير بلك بن يوسف باشا على اخت الامير على ثم دخل مدبرو يوسف باشا على على باشا ودفعاله ثلثين الف قرش للدولة ما بين الى ذهب هدية لتقرير البلاد على يوسف باشا فتقررت عليه وعزل عنها حسين باشا الجلالي . وفيها عزل مصطفى باشا عن ايالة الشام وتولاها سليمان باشا وفيها توفي على باشا وتسلم بعده

حسين باشا البستنجي

سنة الف وثمانية وعشرين ارسل حسين باشا مصطفى اغا الى الامير فخر الدين انه يتحول على يوسف باشا بالمال فنهض الامير فخر الدين للتحويل عليه فنزل برج الصحاصح خارج طرابلس فانتقل يوسف باشا الى جبلة وحصنها ولده الامير حسن وباع برجها والده من الامير فخر الدين جميع مقتنيات آل عساف التي في بيروت وانطلياس وغيرها فلما تسلم الامير فخر الدين ثمن المبيع كتب الى يوسف باشا يطلب منه مال السلطان

المتقول فيه فامتنع يوسف باشا عن ذلك واستنجد بسليمان باشا
والي دمشق ونعمان باشا حمص والبقيعة وتكاتفا. اما الامير فخر
الدين فاستنجد بالامير علي الشهابي فنهض لنجدته فحاصر الامير
فخر الدين طرابلس وكان معه من السكمان ثمانماية مقاتل فملكها
ثم وضع الحصار على القلعة فلم يقدر على فتحها ثم نازل الابراج
وافتتح طولها اما سليمان باشا فارسل مائة نفر للصلح بين الامير
فخر الدين ويوسف باشا وفي غضون ذلك قدمت العربان والتركمان لنجدة
يوسف باشا فانكاد الامير فخر الدين من ذلك وخرج اليهم وتواقع
الفريقان عند نهر البارد فقتل من اعابين نفر كثير وفي اثنا ذلك
قدم مصطفى اغا قبنجي ومعه خلعة للامير فخر الدين وكتابا برفع الطلب
عن يوسف باشا وقدم ايضا عن سنجق جبلة لمعضده يوسف باشا فلما
بلغ اليه الامر قام عن طرابلس ورجع الى بلاده. مظفرا وفيها حدث
حرب بين الامير احمد الشهابي واخيه الامير علي امير وادي التيم
فانكسر الامير احمد فرقيه شرقا الى قرية ريشيا فلما بلغ الامير فخر
الدين ذلك نهض من بيروت الى البقاع واصلحهما وقسم ما بينهما
وادي التيم وصارا يحضرانه في حروبه مع آل سيفا واكل ما نفع اهل
ديار عجلون وغيرها من الجوار
سنة الف وستماية واحدى وعشرين قتل السلطان عثمان العثماني

واعيد

واعيد الى سرير السلطنة السلطان مصطفى وفيها تولى عمر باشا الكتنجي
ايالة طرابلوس فقدم متسلمه الى طرابلوس ومعه كتاب الى
الامير فخر الدين ان يكون معاضداً له اذا قاومه يوسف باشا
سيفا فلما بلغ يوسف باشا ذلك فر من طرابلوس وتوجه باعائلته
الى عكار فارسل الامير فخر الدين وطرد اتباع يوسف باشا من جبة
بشري وولى عليها الشيخ ابا صافي الخازن وتقررت سنجقية عجلون
على الامير حسين ابن الامير فخر الدين وحمص على عمر بك ابن سيفا
وفيها عزل مصطفى باشا الفلكلي عن الوزارة وتولاها محمد باشا الكرجي
فارسل اوامر الى نائب دمشق والامير فخر الدين ان يعضدا عمر باشا
وان تضبط املاك يوسف باشا سيفا وتورد الى الخزينة واعطاب
الدين ولي عمر باشا احمد بك على حماه وجعفر افندي على جبلة
والامير فخر الدين على جبيل والبترون وبشري والضنية وعكار
فجمع الامير فخر الدين رجال بلاده وسار معه الامير محمد الشهابي الى طرابلوس
فخرج عمر باشا وقاضي الى لقائه عند برج السباحين وخلع عليه وفي اثنا
ذلك صدر الامر السلطاني بتقرير يوسف باشا على ايالة طرابلوس وكان
ذلك من حسين باشا الصدر الاعظم . وفيها امر يوسف باشا ان تقطع
اشجار جبة بشري فظلمت الرعايا واشتكوا الى دمشق وطلب نجدتها
وفيها نكب ابو نسابن شلهوب مقدم بشري دير مار دوما في ارض حصرون

وقتل قيتيسًا من رهبانه طمعًا بالمال فلما بلغ الشيخ ابو طافي اخا زن ذلك قبض عليه وارسله الى الامير فخر الدين فقتله ثم قدم المقدم شلهوب ليحتمي عن ابنه فقبض عليه الشيخ ابو نادر وارسله الى الامير فخر الدين فخنقه ٥

سنة الف وثمانية واثنتين وعشرين عزل محمد باشا اباظا فالدون جماعة الامير فخر الدين عن نابلوس وعجلون فلما بلغ الامير فخر الدين ان ذلك جار بدوره الامير يونس الحرفوش اغتاظ جدًا وسار الى قب الياس وكتب الى الامير حسين يونس الحرفوش مدعيًا عليه انه اشترى من الامير منصور ابن فريخ حارة قب الياس وقبل نحو وبعض عقارات في البقاع وتصرف بها هو ووالده فما نكر ذلك وفر مع والده الى المدينة فامر الامير فخر الدين بنهب البقاع فنهبوها وضبطوا المواشي ونقلوا غلال اوراحدفشة الى الجبل وامر الامير بهدم الحارة التي في قب الياس اما الامير يونس الحرفوش فتوجه الى دمشق ودفع لمصطفى باشا الف ذهب زيادة عن المال المرتب فكتب عليه سنجقية صفد وعلى الامير جنبير تاقعع سنجقية عجلون وخرج الامير يونس بجماعته وجماعة وزير الشام الى الخيام خارج المدينة وتعقب منه الامير احمد طربيه والشيخ احمد الكناني فلما بلغ الامير فخر الدين ذلك كتب الى الامير علي الشهابي والى حسن الطويل ان

يحرقوا

يحرقوا قرى عجلون وهي قرية فارا وحلاوة والمجدنة واحرقوا ثم كوانا

اغا متسلم عكا جميع قرى الكرمل وسار الامير فخر الدين بالعينا

وعثمانية سكبان لغزو بلاد ابن طربيه والامير بشير نوض الوطلة

في جيشين وزحفوا بالقا وعثمانية فارس الى نهر العوجا فكبس

مواشيهم فاجتمعت عليه العربان فقتلوا منا عسكره واستخلصوا

المواشي فانهزم الى خان علعوليا وقتل ابن طربيه في شاحل عكا

نفوح بلوكباشي الامير فخر الدين واستخلص المواشي منه وفيها

توافق الينكشارية والسباهية على قتل حسين الوزير الاعظم فاخذوا

من يده خاتم الوزارة وسلموه لعلي باشا وخلعوا السلطان مصطفي

وجلس على سرير السلطنة السلطان مراد ابن احمد فقدم له درويش

وكيل الامير فخر الدين عن الدفتردار فعرض السلطان صنجقية

صفد على الامير علي ابن الامير فخر الدين فلما وصلت البشاير

للامير فخر الدين انتقل الى صفد فسار الامير بشير امامه

فدخل الامير فخر الدين الى الكرك وقتل من اتباع الامير فشير

ثلثين رجلا ونيف واحرق الكرك وشرعين وغيرهما من قرى

آل حرفوش وسبب ذلك انه فيما مضى كانا الامير موسى

الحرفوش يعطي الغنم عن فدادينه في بلاد بعلبك وعندما اتحد

مع آل سيفا في ايام علي باشا جانبلاط وتملك بلاد بعلبك

قوي امره وكثرت مواشيه وحاد عنه اهل الشوف عن الزرع في بلاد
البقاع . وفيها ارتفعت ولاية الامير علي المعني عن عجلون ونابلوس
سنة الف وثلثة وثلثين وقعت الفتنة بين الامير فخر الدين
وبين مصطفى باشا والي الشام فنهض الوزير المذكور بعشرة
الاف مقاتل من دمشق لقتاله وانضم اليه الامير يونس الحرفوش
وآل سيفا ونهض الامير علي الشهابي واخوه الامير احمد بالف
مقاتل لمعونة الامير فخر الدين وحضرا الى حلوى ثم الى نبع عنجر
ينتظران قدوم الامير فخر الدين وهناك ظهر لهما من وادي
الجدل اول عسكر مصطفى باشا فبادراه للقتال وارسلا جوادًا
للامير فخر الدين ليسرع بالقدوم فلما كثر عليهما الخصم انحازا الي
التل المحاذي نبع عنجر فتحصنا في البرج الخراب الذي فيه
وصبرا ثابتين فقدم اليهما الامير فخر الدين بعشرة الاف مقاتل
وقسم عسكره اربعة اقسام ولما قابل عسكر الوزير صنع كتقسيمه
وانحدر الاميران بعسكرهما من التل وفي مقدمتهم الامير محمد
والامير قاسم ابناء الامير علي المذكور والامير حسين والامير
فارس ابناء الامير احمد المذكور وحملوا حملة صادقة ووثبوا
كالاسد الضواري وحمل الامير فخر الدين بقسميه ودارت بالعدا
الحرقا من كل جانب وانهزموا بالبارود والاسنة والقواضب

فلم

فلم تكن ساعة حتى انكسرت عساكر الدولة وادبروا في تلك البيداء فتبعهم فرسان آل معن وآل شهاب واكثروا فيهم القتل وقصد الوزير الفرار وعند انخفاض جيشه فلم يقدر لاحاطة الرجال به فادركه جماعة من السكمانية فقبضوا عليه وعلى عشرة انفار بقوا معه وارادوا قتله فمنعهم بنفسه فقادوه الى الامير فخر الدين حيا ولما عرفه ترجل له وتلقاه بالوقار وردله اسلابه واركبه على فرسه ومشى الى قب الياس وغنموا جميع ما كان مع الوزير وعسكره ورجع الامرا الشهابيون الى بلادهم واتى الامير فخر الدين الى قب الياس ودخل على الوزير واعتذر له عما جرى واخذ الوزير يعتذر للامير عن نهوضه اليه ونسب ذلك للامير يونس الحرفوش ثم اقام الامير فخر الدين والوزير الى قرية تمنين ثم الى مدينة بعلبك فضبط اغلال الامير يونس فغنم بها القمح من وادي التيم الى جبة بشري ثم وضع الحصار على القلعة فقتل من جماعته وجماعة المغاربة الذين تقبضوا حافظها نحو اربعين رجلاً اما الامير يونس الحرفوش فخرجها رباً الى معقوع النعمان فقبض عليه مراد باشا والي حلب ورفعه الى قلعة سلميا فلما بلغ السكمان الذين في قلعة بعلبك ذلك قطعوا رجاهم

ما سلموها للامير فخر الدين فامر بهدمها اما الحاج كيوان مبدر
الامير فخر الدين فضرب حاصل بلادج مصطفى باشا واهانه
بالشتم فاغتاظ الامير منه فبرنا فلحقه الامير وامره ان يرجع
فلم يرجع فسبق عليه وضربه بالسيف فقتله استعطا فالخاطر
الوزير وفوض الوزير له ولولده مقاطعة غزه والشعاع وسنجقية
عجلون وصفد ونابلوس وقفل راجعا الى دمشق وفيها غزا الامير
فخر الدين بلاد عجلون ونابلوس فانتقل الى نهر العوجا فقدم اليه
ولده الامير علي والامير محمد وعمه الامير احمد الشهابي ولما
عبروا النهر كبستهم العربان وقتلوا منهم نحو مايه وخمسين رجلا
ثم طردتهم امراء آل طربيه حتى اوطوهم الى النهر النازل من عين
ام العلق واما اهل بلاد حارثة فحاصروا الرجالة الذين في
قلعة جينين وسلموها بالامان وسلبوا ما معهم وقتلوا منهم
خلقا كثيرين . اما الامير فخر الدين فرجع الى صيدا ولما بلغ امرا
آل طربيه رجوعه الطلقوا لغارة على بلاد الامير فخر الدين
فنهبوا وقتلوا وسلبوا مواشيها فخرج اليهم كيوان اغا مما طرعكا
فكسروه وقتلوا من جماعته اناسا وغدوا ساحل عكا وحيفا
ثم جمع الامير فخر الدين الجيوش وسار بهم الى مقاتلة الامير بشير
فانهزم وترأسلا بالصلح اخيرا دخل الامير بشير في طاعته

الامير

الامير قاسم نايباً عن ابنه الامير حسين المولي على بلاد عجلون كما كان اولاً ثم اتفق الامير مع امرا تلك البلاد . وفيها انشاء الامير منذر بن سليمان بن علم الدين بن محمد التنوخي سرايا عظيمة في اعبيه الكاينة في شحار الغرب

سنة الف وستماية واربع وعشرين توفي يوسف باشا سيفا الذي كان اول باشا على مدينة طرابلوس وكان جليلاً احتمل مشقات كثيرة من الامير فخر الدين وتوفي بعده ولده الامير قاسم الذي كان في جبلة وبقي ولده الامير محمود في حصن الاكراد والامير بلك في عكار اما الامير فخر الدين فجمع العساكر وعبا الكتايب وتوجه بجيشه الي بعلبك ثم الى جبة بشري ومنها الى طرابلوس فدخلها واخذت جماعته تنهب مدة اربعين يوماً حتى دخل اليها وزير حلب ثم قدم مصطفى باشا ابن اسكندر قبل الصدر الاعظم حافظ احمد وتولى على ايالة طرابلوس وظلم كثيراً ثم ولي الامير سليمان سيفا على عكار فهرب اولاد عمه الى الحصن

سنة الف وستماية وخمس وعشرين تقررت بلاد بعلبك على الامير فخر الدين فهرب الامير حسين يونس الحرفوش الى حلب وسعى عند الوزير على الامير فخر الدين واشترط على نفسه

قايلا ان كان ابن معن يسلم القلاع فيكونا بتوقيع لرأسي فرفعه
الوزير الى القلعة . وفيها اجتمع الامير قاسم شيفا ويوسف اغا
والشيخ علي بن حمادة واخذاهم في قلعة المرقب فتوجه اليهم
مصطفى باشا بعساكره فدفعوا له عشرين الف قرش استعطاف
لخاطره وكتب الى الامير فخر الدين يستنجده على آل سيفا فجمع
الامير عسكرا عظيما من سكمان وعربان واهل بلاده وزحف بهم
فما يدرون وكان الامير سليمان سيفا متحصنا في صافيتا ومعه
خوار بعماية مقاتل فلما بلغه قدوم الامير الحق الرجال وبعث
الى سلميا مستنجدا بالامير مدلج الحيدي وكان الامير مدلج
حينيذ مع الحافظ احمد في حصار بغداد فاستطرد من عند
الحافظ احمد وقتل من جماعته خلقا كثيرا فرجع الحافظ الى
ديار بكر واما الامير مدلج فلما وصل الى سلميا قبض علي
الامير سليمان واغرقه في نهر الفرات اما آل سيفا فاسترضوا
الامير فخر الدين واسلموه قلعة الحصن وقلعة المرقب فرضي عنهم
ورفع وزير طرابلوس عن بلادهم
سنة الف وستماية وست وعشرين عزل الحافظ احمد مصطفى باشا
عن ايالة طرابلوس وسلمها الى عمر باشا دفتدار ولما
وصل مصطفى باشا الى ديار بكر قتله الحافظ احمد واخذ ماله

ثم تقدمت

ثم قدمت الشكوى على الامير فخر الدين انه ظلم الرعايا وذهبوا لطرابلس
وفي اثنا ذلك انفصل الحافظ احمد عن الصدارة وتولى خليل
باشا عوضه وتوجه بالعساكر الى حلب قاصدا محاربة الامير فخر الدين
ولما وصل اليها عزل عمر باشا عن ولاية طرابلس وولى عليها
ابرهيم باشا فلما بلغ الامير فخر الدين ذلك ارسل الى خليل باشا
عبد الله بلوكباشيه يهديه هدايا كثيرة وتسليم قلعة الحصن وصافيتا
وسليميا وشميمس والمرقب فارتضى الوزير بذلك وقتل الامير يونس
الحرفوش وتحولت العساكر الى بغداد لمحاربة الشاه

سنة الف وستماية وسبع وعشرين تولى الامير فخر الدين حافظة
ايالة طرابلس فاجرى ساقية القاع وعمر قرية القليعات في
ارض الحون

سنة الف وستماية وثماني وعشرين توفي الامير علي الشهابي في
حاصبيا فحضر الامير فخر الدين واكل معه ماتمه

سنة الف وستماية وثلثين زحف الامير فخر الدين بعسكره الى
بعلبك لاخذ قلعة تدمر من يد الدماشقة فتسلمها

سنة الف وستماية واحدى وثلثين توزع العسكر على بلاد الشام
فضاقت الناس بسببه وفيها قدم الامير فخر الدين من صيدا
الى طرابلس فخرجت الناس لملاقاته الى باب الحلقة والتمسوا منه

ان يمنع التعلق عنهم ثم حضر اليه الشيخ احمد عادة ومعه جماعته
الى مرعش والتمسوا منه ان لا يدخل المدينة ووعدوه بمبلغ من
المال فابى فصدوه وقتلوا بعضا من جماعته فتوجه الى حارة
ومنها هنالك الى بلاده . وفيها كانت الوقعة في ارض صفد بين
الامير علي ابن الامير فخر الدين وبين الامير احمد فنال كاهعة
والشيخ رشيد واولاد شبيب وقطعوا ثم طلبوا مصالحته فصالحهم وبني
في بلاد صفد قلعة الحمام فوق نبع ابنانيا وجعلها حصنا منيعا
سنة الف وثمانية واثنتين وثلاثين جدد الامير فخر الدين في
بيروت بناء برج الكشاف وبنى خانا الوحوش والجنينات
سنة الف وثمانية وثلث وثلاثين قاد الكجك احمد الحافظ
العساكر العثمانية الى محاربة الامير فخر الدين معه باوامر
السلطان وادوات ورد له شكوى عليه بانه نهب طرابلوس
واستباح غالب قرى البلاد الشامية فخرج الحافظ كجك احمد
بالعساكر من دمشق ونزل في صحرا خان حاصبيا وشن الغارة
على بلاد وادي التيم ولاية الامرا الشهابيين فنهبوا وقتلوا
وحرقوا ولما بلغ الامير علي المعني ذلك انفذ من معه من
بلاد صفد واقبل حاصبيا فادرك العساكر ليلا واطبق عليهم
الغارة فنهضوا اليه ودار القتال بينهم واختلط الناس
بعضهم في بعض ولما لاح الصباح قدم الامير قاسم والامير

حسين

حسينا الشهابيان برجالهما فاد ركوا القوم في القتال فلحقوا واصطلوا
نار تلك الحرب فتفرق عسكر الشام وولى الادبار فسار خلفهم
الاميران الشهابيان نحو ساعتين ثم رجعا ولما خمدت نار
المكافحة تقدم الامير قاسم الى موقف آل معن فوجد الامير علي
قد سقط قتيلاً في الليل وحوله عصبة من غلمانه واصحابه
وهو موسد على وجه الارض فنزل الامير قاسم عن جواده وقبله
وبكى وسال عن حاله فقالوا والله ما رأيناه منذ قدمنا الا على هذه
الحالة فدفنه بعد غسله في ذلك المحل ورجع بمن معه الى حاصبيا
ولما بلغ والده الامير فخر الدين قتل ابنه حزن عليه جداً ثم انه
لما تكاثرت الشكاوى على الامير فخر الدين خرج امر من السلطان
مراد بن احمد العثماني بمحاربة آل معن فحضر جعفر باشا وزير البحر
بالمراكب السلطانية الى طرابلس ومنها الى بيروت وخيم خارجها
وانضم اليه آل سيفا وآل علم الدين بجيش وافر واتى الكجك احمد
باشا من دمشق الى صيدا باشارة خليل باشا الصدر الاعظم وهو في
حلب فما نهض آل معن من امام تلك الجيوش من بيروت وصيدا
فالامير حسين ابن الامير فخر الدين فر بعد موت الشيخ ابي نوفل
نادر الخازن الى قلعة المرقب ليتحصن فيها والامير ملحم ابن الامير
يونس فر الى عجلون ونزل على امراء آل طربيه ليلتجي والامير فخر

الدين قد الى قلعة شقيف تيرون الذي في قرب فرقيت فيتحا وتحصن فيها

بعياله ومعه الشيخ ابو نادر وسرور اغا وابو علوان وابو صافي وبقي الامير

يونس مقيما في دير القمر ولما شاع خبر فرار المعنية وجه جعفر باشا عسكرا

الى قلعة المرقب فاستولى عليها وقبض على الامير حسين وبعث به الى حلب

الى خليل باشا وكتب احمد باشا الكجك من صيدا الى الامير يونس وهو في

دير القمر بان يحضر اليه ويكون امنا فقدم عليه ولما دخل على الوزير

المذكور ضرب عنقه حالا ونهض من صيدا بجيوشه الى الشوف فنهبه فقد اهلها

وقتل وسبى وفعل فعالا قبيحة وولى عليها الامير علي علم الدين

اليمني ثم نهض الى حصار قلعة تيرون وحاصرها مدة قليلة وشدد عليها

الحصار فافسد الماء المنحدر بالدما وضاق الحال على من فيها فتدلى

الامير فخر الدين من القلعة ليلا هو واولاده وعياله وهرب الى المغارة

التي تحت جزين وعند الصباح استولى الوزير على القلعة ثم قام الى مغارة

جزين واقام عليها الحصار فوجدها مغارة حصينة لا يسلك اليها من محل

ولا يصعد اليها الا بسلم خشب لانها في جوف صخر عال والماء في داخلها

فاحضر الوزير نقابين فنقبوا المغارة وقطعوا صخرها من الاعلى ومن

الاسفل حتى خرقوها فاستولى الوزير عليها وقبض على الامير فخر الدين

وعلى اولاده الامير منصور والامير حيدر والامير بلك وعلى مدبريه

الشيخ ابي نادر الخازن وسرور اغا وعلى من معه واطلق الحريم فما نجا

ثم رحل الى دمشق مؤيدا ومعه اسير الامير فخر الدين واولاده الى

انتهى

اشرد مبول

اسلامبول ثم وجه احمد باشا رجاله في طلب الامير ملحم يوسف المعني في احد

الى طبرية فما لحقوه بيد ابرهيم اغا مدبر الوزير واتى به الى دمشق

ولما وصلوا الى خان العبيد المسمى الان بخان الشيخ ونزلوا به الى مبيت

تلك الليلة فر الامير ملحم من على سطوح الخان ليلاً واختفى تحت

معبر على ماء بالقرب من الخان فخرج الرجال في طلبه فلم يهتدوا اليه

مع ان كان مجازهم من على ذلك المعبر ولما يأس الرجال من

وجدانه رجعوا الى الخان وهو ينظرهم ذهاباً واياباً ولما خلا الدرب

منهم نهض من مخباه وقد نزع عنه اثوابه وسار الى دركوش قرية

عربية التي في سفح جبل الشيخ فاختفى فيها ثلاثة اشهر عند رجل

يعني بكير قومه فلما ان الامير سار الرجل فيشيا وصير معه اهل

تلك القرية فيشيين اما الشيخ ابو نادر الخازن فكفله الامير على

اليمني واخرجه من قلعة دمشق واما شوراغا فكفله يوسف اغا

واما الشيخ ابو نوفل نادر الخازن فخاطر بنفسه وقدم هاربا من حلب

ثم سار خليل باشا من حلب الى اسلامبول ومعه الامير حسين

المعني . واما الامير فخر الدين فلما مثل قدام السلطان مراد في

اسلامبول اخذ يحتج عن نفسه انه ما جمع الرجال الا بامر الوزرا

والنواب الطايعين ولا قتل الا العصاة على الدولة وان القلاع

التي تولى عليها فتحها من العصاة واسلمها للدولة فقبل السلطان

اصحابه اما الامير علي ابن الامير علم الدين اليمني فقبض على صاحب
اكل معنا وقتلهم وسلب ارزاقهم وخرج الى قرية اعبيه فدعاه الامرا
اكل تنوخ الى الغدا في السرايا التي تحت القرية وبينما كانوا على
الغدا غدر بهم وقتل الامير عيسى العاقل والامير محمود والامير
ناصر الدين والامير سيف الدين ثم كبس البرج على اولادهم الصغار وقتلهم
وكانوا ثلثة وانقطعت بهم السلالة التنوخية فلما بلغ الامير ملحم
ذلك طفق يبعث الرسل والاخبار في قرية عرقنة الى جماعة
القيسية فاجتمع اليه جمع منهم فجاء بهم الى الشوف فاجتمعت
وتجاحت اليه الاحزاب والاصحاب من كل جهة ثم حشد جموعه لقتال
الامير علي علم الدين اليمني المتولي على تلك الديار فنهض اليه الامير
علي بجموعه اليمنية ومعه مدبر الكنك احمد فالتقوا الامير علي
وانكسرت عزيمتهم فتفرقوا مدبرين وجمع في عساكره فالتقى الفريقان
في ارض المغيط التي فوق بحدل معوش ولما التحم القتال انفضت
جيوش اليمنية وولى منهم الامير علي وانكسرت عزيمتهم فتفرقوا
مدبرين وقد هلك منهم نحو ثلثماية رجل وقتل مدبر الكنك احمد
فاخذهم الامير ملحم باصحابه نهبا للاسنة وظفر بهم غاية الظفر
واشتدت شوكته وكثرت جموعه فجرت له بعد ذلك مواقع كثيرة
مع الامير علي اليمني وعساكر الكنك وكان له الانتصار في جميعها

واما

واما الامير علي علم الدين فانهزم الى طرابلوس ومنها الى دمشق
فاستغاث بواليها فانجده بثمانماية مقاتل ولما وصل قرب
البياض التقاه سيد احمد ابو عذرا عماد بماية رجل فاخلوا
الامير علي المنزلة حتى دخل برجاله فنهض الامير علي بعسكره
واحاطهم من كل جهة وقبضوا عليهم وقتلوهم عن اخرهم فجدد
حينيذٍ الكجك احمد باشا الشكوى على ال معن للسلطان مراد
بما فعله الامير ملحم وانه قصد ان يحاصر دمشق وكان ذلك
زورًا منه فعند ذلك نفذ الامر السلطاني بقتل الامير فخر
الدين واولاده الذين في اسلامبول بعد العفو السابق ولم يبقى
بعد ذلك احد من ال معن مشتهرًا سوى الامير ملحم واستمر اميرًا
في الشوف وكان الامير قاسم والامير حسين الشهابيان ينهضان
كثيرًا لمعونته في قتاله اليمنية وكان الامير حسين متزوجًا
بابنة الامير ملحم . واما ال سيفا فتولوا ايالة طرابلوس في
ايام الامير فخر الدين اعتزت النصارى وبنوا الكنايس وركبوا
الخيل بسروج وتعمموا بالعمايم البيض ولبسوا الاسلحة وقدم المرسلون
من البلاد الافرنجية وتوطنوا في لبنان وكان اكثر عسكره وخدمه
نصارى

سنة الف وثمانماية واربع وثلثين تولى ايالة طرابلوس قاسم باشا

ابن يوسف باشا وحضر له امر سلطاني ان يتوجه لمحاربة العجم فامر
بتجهيز العساكر فلم يطاوعه حسن اغا ويوسف اغا مدبراه فيما
اقتضى منهما وسار مرحلتين فاعتراه الخوف وحصل ذاته جنونا
واخذوه عنهم مختفيا فرجع عسكره الى طرابلس فاجتمعت الاعيان
وولوا ابن اخته الامير علي ابن الامير محمد فحكم المدينة شهرين
فقصده الامير عساف ابن يوسف باشا وحاربه فانهزم من
طرابلس الى بيروت والتجا بالامير علي بن علم الدين اليمني
الدرزي وصارا يدا واحدة مع حسن اغا مدبر قاسم باشا. فجمع
الامير علي اليمني عسكرا واصحب الامير علي سيفا وحسن اغا
وقام بهم على طريق البحر فاستولوا على بلاد جبيل والمنيطرة
ولما بلغ الامير عساف سيفا ذلك جمع المشايخ الحمادية
وقدم بعسكره لمحاربتهم فاحرق المنيطرة وقتل ابا جمال الدين
وابن اخيه المشراحيين ثم ان المقدم زين الدين الصوفي اتحد
مع الامير علي سيفا وسارا برجالهما الى قرية ايعال التي على
نهر رشعين فلما بلغ الامير عساف ذلك جمع المشايخ الحمادية
وكبسهما فظفر به وقتل الشيخ كنعان بن قانصوه حمادة
وجماعة كثيرة واخذوا رؤوسهم الى طرابلس وتولى الامير
علي محمد سيفا على طرابلس وجبيل والبترون وفيما جرى

ذلك

ذلك كثر الظلم وعملت الرعايا الا انها بقدر المال ثم قبض الامير
علي اليمني على جماعة ليقروا على رزق المعنية والخوازنة
وغيرهم

سنة الف وثمانية وخمس وثلثين تولى مصطفى باشا اليشنجي
ايالة طرابلوس فعوض ولاية جبيل والبترون والضنية للامير
علي سيفا وعكار والحصن وصافيتا لاولاد آل سيفا وجبة بشري
للشيخ ابي كرم يعقوب ابن الريس الحدثي وللشيخ ابي جبرايل
يوسف الهدباني وكانا وزيرا عادلا ولما امره السلطان مراد
باشغرعلي بن الشيخ الذي علك مدينة ازواف فوض محافظة
البلاد الى الامير عساف في سيفا فلما بلغ الامير علي ابن اخته
ذلك شق عليه وكبس قرية اميون ونهبها وكان بصحبته
المقدم محمد ابن علي الصوف فجمع الامير عساف سيفا الرجال والتحم
بينهما القتال في ارض عنوقية في اطراف الزاوية فانكسر الامير
علي عساف منهزما الى جبل الشوف ثم توجه الامير عساف الى
برج سيد حيث عيال الامير علي سيفا ووجههم الى عكار واستولى
على بلاد جبيل اما الامير علي سيفا فاستنجد بالامير علي اليمني
وانتهض الشوف بعسكر وكبس الامير عساف في قرية عناز في
بلاد الحصن فظفر به الامير عساف وقتل من جماعته خلقا كثيرا
وفي جرى ذلك اهملت الرعايا مشقات كثيرة وفيها سار الشيخ

ابو نادر الخازن وطرده فارس واخوه ابو خطار الى البلاد الافرنجية

ونزلوا عند الكرات ددكا في بلاد فرانسا ورجعوا بعد سنتين

سنة الف وثمانية وست وثلثين قصد احمد الشامي اغا الينكچرية

قتال الامير علي علم الدين اليمني لوهاوته بالمال السلطاني

واتفق مع الشامي سنجق صفد ومتسلم بيروت والمقدم مراد

والامير عساف شيبعا فانهزم الامير علي اليمني باعياله من

قدامهم ورحلت معه يمنية المتن والجرد والغرب والشحار والكوفعات

بعيالهم ومواشيهم وكانوا سبعة الاف نفس فدخلوا كسروان

فانهزمت من امامهم القيسية حتى نهبوا قريتا بكفيا ثم تواترت

عليهم القيسية فكسروهم في ورجانا وقتل الشيخ ابو فارس حبيش

ثم تواقعوا في المروج فقتل الشيخ عنتر الحماضي ثم انهزمت

اليمنية من كسروان الى عكار على طريق الجرد واجتمعوا برجال

الامير علي شيبعا في عكار واما احمد الشامي اغا الينكچارية فسار

بجماعته واصحابه على طريق الساحل ودخل طرابلس وخرج

لمحاربة اليمنية عند نهر البارد فانهزموا من امامه ثم لحقهم

فوق برج شبيا في ارض الجون فقتلهم وسبى حريمهم ونهب

مواشيهم واموالهم ثم في اثنا ذلك توسط الصلح طربوش

الجدوكي بين الامير عساف شيبعا وبين ابن اخته الامير علي

شيبعا

سيفا في قرية المنى فعادوا مع الامير علي اليمني الى بيروت

فاما الامير ملحم المعني فلما راى ضعف اليمنية تظاهر وجمع

الرجال وتقدم الامير علي اليمني واستولى على الشوف . وفيها

شاع خبران شاه العجم كسر عساكر كوجك احمد باشا

واستاسره وقتل من عسكره خمسة الفا وفي غضون ذلك

قدم قبوجي من الدولة بطلب الميت الى السلطان مراد

العثماني فاغلقت ابواب طرابلوس وبطل البيع والشرا من

شدة الضغط ثم ارسل مصطفى باشا كاتبا جاوش متسلما الى

طرابلوس ونادى الامان وولى الامير عساف سيفا على

بلاد عكار والشيخ علي والشيخ احمد ولدي قانصوه على جبيل

والبترون . اما الامرا آل حرفوش فجمعوا العربان والتركمان

واسترجاع بلاد بعلبك فلما بلغ الجبيعوك ذلك التقوهم

بعسكر وافر وقتلوا منهم جمعا غفيرا . وفيها ارسل احمد باشا

متسلما بعسكر الى طرابلوس فلما بلغ مصطفى باشا ذلك

ارسل فارجعه عن الطريق الى حماه وارسل مدبره مع بعض

خواصه ليجتمع بالامرا آل سيفا والمشايخ الحمادية في قرية

بقرزلا واذ لم يذعن آل سيفا لقوله وقع الخلف بينهم وقتلوا

الشيخ احمد حماده وعلي اغا مدبر الوزير وخواصه فانهزم مصطفى

باشا ليلاً ودخل متسلم المدينة مع الامير عساف والامير على سيفا

وفيها كانت الوقعة بين المشايخ الحمادية والامير اسماعيل

ومحمد بن يوسف اغا في ارض اهمج لاجل ولاية بلاد جبيل فتولى

محمد ابن يوسف اغا بلاد جبيل والبترون

سنة الف وثمانية وسبع وثلثين ارتحل الامير عساف سيفا الى

جبيل واتفق مع جماعة الامير ملحم المعني وآل مدلج الحمادي

لمحاربة ابن اخيه الامير علي وتعصب مع الامير علي سيفا الامير

علي المعني وطردهم الامير عساف الى بلاد الكلبية في ثغر طاب

ثم الى الحصين في اطراف بلاد حافيتا ثم الى مصيات حتى الى

خربة القنطور ففي غضون ذلك شاع خبران بركال احمد

عزل عن ايالة طرابلوس وتولاها شهيبا باشا عند ذلك

فلما العساكر فتوجه الامير ملحم المعني الى بلاد الشوف والامير

عساف الى البقيعة فقدمت اليه شكاوى كثيرة في آل سيفا

انهم خربوا بلاد السلطان فبلغ ذلك الامير عساف سيفا

فقدم له مع مدبره خيلاً ومبلغ لا ستعطاف خاطره فخلع

على مدبره واقرن الامير فتوجه الى شهيبا باشا فلما

قابله امر برفعه الى قلعة الحصن وشنقه على بوابتها ثم امر

الوزير بقتل اتباع الامير فقتلوا منهم جمعاً وهجموا على عامهم

ولم

م بينه منهم الا القليل ثم استخدم الوزير عنده الامير اسمعيل
ابن موسى الكردي من ارض نحاس والبسه على عادة ووجههما
بعساكر على آل سيفا وتابعيهم فقبضا على قاسم باشا وعلى
الاولاد والنسا وفتشوا القرى والديورة على مالهم فنزح
الامير علي سيفا ملتجيا بالامير علي اليمني وتشتت آل سيفا
من ايالة طرابلوس وفيها تولى الامير علي اليمني من وزير
الشام جبل الشوف فنزحت المشايخ الخوازنة والجيشية
سنة الف وثمانية وثلاثين قدم السلطان مراد العثماني
الى حلب بعساكر وافرة متوجها قاصدا بغداد فسار اليها
وملكها وامر بالزينة فخاف الامير علي اليمني من السلطان
والتجا الى متاولة بلاد بشارة فلما علم الامير ملحم المعني
ذلك جمع عسكرا ودهمه على حين غفلة في قرية نهار وقتل
من جماعته جمعا غفيرا وفر الامير علي اليمني الى دمشق
مستغيثا بواليها فارسل الوالي معه سكمانا فرجع بهم على
الامير ملحم فلما بلغه قدومه فر هاربا وحلت اهل الشوف
والغرب والمتن والجرد اوطانهم وفيها قدم من دمشق ابن
دقمق اغا وعلي بن زين الدين وحسن اغا ومعهم اوامر
سلطانية ان بلاد جبيل وبلاد البترون وجبة بشري

الامير علي اليمني الشيخ سرحان عادة في قرية عنبالة مقاطعة

الفنوح فنهب القرية وقتل خمسة انفار من اولاد سرحان

واقاربه وطرد بني عادة من ايالة طرابلوس . وفيها بني

وزير طرابلوس قصرا على نهر رشعين وكلف الرعايا اموالاً

سنة الف وثمانية واربع واربعين عزل عن ايالة طرابلوس

محمد باشا الارنا وطي وتولاها حسن باشا وكان مدبره

الشيخ ابو رزق الشعلاني . وفيها قدمت الشكوى الى الدولة

بان الرعايا مظلومون بالمال ويلتمسون عد الشجر والرجال

والبيوت فحضر مباشرينا من قبل الدولة وفعلوا ما طلبوا ولما

رجع المباشر ابطل الوزير ما فعل المباشر واعادهم الى ما كانوا

عليه وظلمهم بالمال فتشتتوا

سنة الف وثمانية وخمس واربعين انتخب السلطان ابرهيم

العثماني اولاد الي مشايخ جبيل بكنجارية فضربت

لهم النوبة السلطانية فبادروا في ترميم سور المدينة وقلعتها

سنة الف وثمانية وست واربعين عزل حسن باشا عن ايالة

طرابلوس وعاد اليها محمد باشا الارنا وطي وكان مدبره

مصطفى الصهيوني والحاج قمر الدين . وكان مطلوب الدولة

في ايالة

الرعايا الى المدينة وفيها توجه حيدان الشعار الى طرابلوس بطلب علوفته من كاتب الوزير فابي دفعه فقتل حيدان ذلك الكاتب وولده مصطفى وغا نجم مدبر الوزير الوجاك وقصد حيدان فلم يجده فنهب قرية حردين وكفور العربة . وفيها توفى الشيخ على بن قانصوه حمادة وتشيخ عوضه على بيت حمادة ابو محمد شرحان

سنة الف وستماية واحدى واربعين غضب وزير طرابلوس على المشايخ الحمادية نفروا من وادى علمات وبلاد جبيل وقتل محمد باغى ابن قمر الدين وصعب بن حيدر وبعض جماعته وتولى الامير على اليمنى بلادهم . وفيها جهز السلطان ابرهيم العساكر العثمانية لمقاتلة اهل البندقية فى اقريطش لانهم قبضوا على اغى السلطان وعميه وهما سايران الى مكة غصباً وفيها توفيت يوحنا مقاطعة جبة بشري حمود وفاة يوسف الهدايا فقتله محمد العزاكى فى زغرتا وتولى بعده المقدم زين الدين ابن الصوف

سنة الف وستماية واثنتين واربعين حضرت اوامر سلطانية ان صيدا وبيروت تكونان تحت ولاية محمد باشا الاورنا وطي والى طرابلوس فارسل مدبره زلفى اغا يتسلمها . وفيها دعم

فسلخ عن طرابلوس وتبع الشام وفيها قتلوا الشيخ سرحال
بن قانصوه بن حمادة . وفيها ذبح اولاد دابي رعد علي ابن زين
الدين بن سيف الدين ابن المستراح في قرية مشان وقتلوه
وفيها تولى احمد اغا الشمالي صيدا وبيروت فقتله الامير علي
اليمني في ارض خلدة
سنة الف وثمانية وتسع وثلثين عزل محمد باشا بن درويش باشا
عن ايالة طرابلوس وتولى عوضه محمد باشا الارناوطي وكان
مدبره مصطفى بك الحسوني وفي غضون ذلك كبس الامير
علي اليمني مشغرة ونهبها وتوجه الى بيروت وتوطنها وفيها
توفي السلطان مراد العثماني وتخلف بعده ولده السلطان
ابرهيم
سنة الف وثمانية واربعين كبس والي طرابلوس ابا كرم الحدثي
شيخ اهدن لانه لم يسلم عليه حينما حضر فقبضوا على ابن
عمه سعد وضيقوا على البلاد من جري التفتيش عليه ثم توجه
ابو كرم وسلم الى الوزير عن يد القاضي فامر برفعه الى القلعة ثم
طوفه راكبا على جمل في شوارع المدينة واعرض عليه الاسلام
فابى فاماتوه معلقا على كلاليب وفيها دهم وزير طرابلوس
الامير سليمان سيفا في عكار فظفر به ونهب عكار وزرحت

الرعايا

من ايالة طرابلوس نلثماية الف قرش عوضًا عن اغلال الزيتون
التي كانت الدولة تاخذ نصفها فوزعوها على الادناف
والارض والشجر ومن جري ذلك تنست الرعايا
سنة الف وثماية وسبع واربعين عزل محمد باشا الادرنا ووَلي
وتولي عوضه محمد باشا الصيوفي وقبل ان تكمل السنة
رجع اليها محمد باشا الادرنا ووطل واليًا وظلم. وفيها خلع
السلطان ابرهيم لاشتغاله بالنسا واقام الينيقول عوضه
ولده السلطان محمد. وفيها توفي الشيخ ابو نادر الخازن مدبر
الامير فخر الدين المعني وفي ايامه تولي بلاد كسروان
وجبيل والبترون وبشري والمرقب وكان غيورًا دينًا
سنة الف وثماية وتسع واربعين عزل محمد باشا الادرنا وولي
وتولي بعده عمر بك وكان مدبر حسن ذيب فعزله
ووضع مكانه مصطفى الصيوفي وابا رزق البشعلاني وشيخ
ابا صعب على جبة بشري
سنة الف وثماية وخمسين ولحت عمر باشا الامير ملحم المعني
على بلاد البترون فارسل الامير ملحم الشيخ ابا نوفل الخازن
بجبي الاموال. وفيها تنبت ادرنه الجه على مصطفى الصيوفي
فتوجه الى طرابلوس. وسمي مصطفى باشا. وفيها كانت الواقعة

في وادي العرن بين بشير باشا والي الشام وبين الامير ملحم المعني

وذلك بسعاية الامير علي اليمني . فالتقى العسكران وتحاربا

فانكسر بشير باشا بعسكره منهزماً الى دمشق

سنة الف وثمانية واحدى وخمسين عزل محمد باشا عن ايالة

طرابلس وتولاها حسن باشا فاسلم امورها بيد الشيخ ابي رزق

البشعلاني واتفق المذكور مع الامير اسمعيل الكردي والمقدم

على ابي اللمع على المشايخ الحمادية فاعطى حسن اغا بلاد عكار

ليجبي اموالها فخافت بيد الامير ملحم المعني ثم تقوى عليهم

احد عيلة الصيفي وصار مدبراً فولي علي ابن العجال جبة

بشري وانكسرت شوكة ابي رزق البشعلاني واضرابه . وفيها

طرد الشيخ سرحان حمادة حسن اغا من بلاد عكار

سنة الف وثمانية واثنتين وخمسين تولى محمد باشا الادرنا وولي

ايالة طرابلس وفوض اموره كلها بيد الشيخ ابي رزق

البشعلاني فسلم المقاطعات للذين اختارهم وسمي البشعلاني

شيخ المشايخ وضربت له النوبة السلطانية فشق على

الاسلام انقيادهم اليه لانه نصراني

سنة الف وثمانية وثلث وخمسين قدم الامير علي اليمني الشكوى

على الامير ملحم المعني لبشير باشا والي الشام بانه ظلمه

هو والامير قاسم والامير حسين الشهابيان واذا حصل عنا دياره
بعد ان اهلكوا رجاله وان الامير ملحم استولى على امواله وتوعد
للوزير عال والتمس منه ان يوليه جبل الشوف وصحبته بعسكر
لقتال الامير ملحم وانفاره فقبل ~~الامير ملحم~~ بكتبه الوزير ذلك
وفوض له ولاية جبل الشوف ووجه معه عسكرا من دمشق جاد
الى وادي التيم ولما بلغ الامير ملحم قدومه نهض الى لقاه برجال
الشوف ولاقاه الامير قاسم والامير حسين الشهابيان بسائر
رجالهما وبادروا جميعا لقتال الامير علي المذكور في وادي فهاك
نحو ثلث ساعات فكانت العاقبة لاول معن وآل شهاب
فهزموا تلك الجيوش الشامية واهلكوا منهم خلقا كثيرا
ولم يزالوا في تعقبهم حتى دخلوا دمشق وقد هلك معظمهم
واجل وجوههم وفر الامير علي اليمني مجروحا فقدم دمشق
ودخل على بشير باشا فتلقاه بوجه عبوس واظهر له الحنق
وشتمه ونسبه للغدر والخيانة وقبض عليه وسجنه في
قلعة دمشق وبقي فيها حتى عزل الوزير المذكور عن الشام
وفيها قبض محمد باشا الادرنا ووطي على الشيخ اجي رزق
الشعلاني وسبب ذلك انه قدم بعض مشايخ جبشية
ومعه رجاله الى داره وكان بحيثهم بمهمة زواج احدهم فاعترض

بعض الوشايات ان جميع ادخد البشعلاني الى بلاد الامير ملحم المعني جاء

حينيذٍ بالقبض عليه وعلى اولاده وعلى الذين نزلوا في داره

ورفعهم الى القلعة واوقفهم بالسلاسل وكان عددهم تسعين رجلاً

ثم نهبدارهُ وارزاقهُ وبعد ايام قليلة نحول محمد باشا اودنا وجعلي

وتولى عوضه قره حسن باشا فتوجه محمد باشا الى حماه لجباية

المال واخذ معهُ ابا رزق وباقي المسجونين وسجنهم عنده

وحاسبه فاثبت عنه اثني عشر الف قرش ولما قدم قره حسن

باشا الى حماه نزل عند محمد باشا واعاد الحساب بينه وبين ابي

رزق فثبت عنه اربعة الاف وثمانية قرش دفعها عنه

ابن الصيوفي فاطلق سبيله وسبيل من معهُ وعندما اراد

قره حسن باشا ان يفوض اموره اليه كما كان وصل قبوجي

من طرف الدولة يطلب ابا قره فاشار عليه قره حسن وابن

الصيوفي ان يتستغك ذاته بالاسلامية فاذعن لقولهما

واسلم واكرموا القبوجي بالف قرش وارجعوه ثم حضر قره

حسن باشا الى طرابلس ومعه البشعلاني المسلماني فسلمه

الوزير جبلة واللاذقية وحينئذٍ بالذهاب الى اللاذقية

لجباية الاموال اوصى اخاه ابا صعب ان ياخذ عياله

ويتوجه بهم الى ولاية الامير ملحم المعني فصعب ذلك على

حسن

حسن باشا واما جعفر فاقتيد وبعده ابادات موسى باشا

سنة الف وثمانية واربع وعشرين عزل فيه حسن باشا

عن ايالة طرابلس وتولى عوضه محمد باشا الكبرلي فولى

المقدم على ابن ابي عربلاد البترون وولى الشيخ احمد بن

محمد حمادة جبة بشري واستخدم عنده الامير اسمعيل الكردي

والحاج سعد ابن علي حمادة وكثر اتباعهم الذين كانوا

يتعدون بالارزاق فنفرت قلوب اهاليها رعية منهم فطردهم ابن

محمد باشا الى اطراف الضاوية فقتلوا احمد الله ابن الفرحاط قوري

في ارض عردات وملكوا عمائم الغزاة واسلحتهم وفيها انعم

السلطان محمد بن ابرهيم العثماني على بشير باشا نايب حلب

بالصدارة فتوجه الوزير المذكور الى اسلامبول ولما وصل الى

ادنة قيل له ان ابا رزق مابلا الى الامير ملحم المعني وارسل

اولاده اليه وان اخاه ابا صعب كان مع الامير ملحم في واقعة

وادي القرن فامر بقتله فقتل ولما وصل بشير باشا الى اسلامبول

امر السلطان بقتله فقتل وتولى الصدارة عوضه مراد باشا

وفيها ارسل الامير ملحم المعني ثلثين الف قرش الى وزير الشام

فانعم الوزير عليه بولاية صفد

سنة الف وثمانية وخمس وعشرين توجه محمد باشا الكبرلي بعسكره

لمقاتلة الامير اسمعيل الكردي والحاج نعمه عادة لسبب عداوتهما بالمال
السلطاني فقاتلهما عند حدرشية الهري فانكسروا وانهزم الامير
اسمعيل وسار بعياله الى الامير احمد فسلمه مدينة صفد
سنة الف وثمانية وست وعشرين عزل مراد باشا عن الصدارة
وتولاها عوضه محمد باشا الاذرناوطي فولي علي طرابلس
محمد اغا الطباخ وعلى صيدا وبيروت اسمعيل اغا وعلى صفد اسحق
محمد اغا وولي محمد اغا الطباخ المقدم فارس اللحمي على جبة
بشري
سنة الف وثمانية وسبع وعشرين قتل السلطان
محمد ابرهيم العثماني وتخلف بعده على تخت السلطنة السلطان سليمان
سنة الف وثمانية وثماني وعشرين ولي محمد اغا الطباخ المقدم
فارس ابا مراد على الجبة وولي المقدم على ابنا الشيخ علي
البتروني فمانعت يد الامير ملحم المعني ما استوفى مالهم الشيخ ابو نوفل
الخازن وقبض محمد اغا على الحاج حسن الشاعر ونهب بيته
واخذ منه عشرين الف قرش . وفيها توجه الامير ملحم المعني الى
صفد لجباية الاموال الميرية فمرض في عكا وثقل محموما
ونقل منها الى صيدا وتوفي فيها ودفن في مقبرة المعنيين وكان
اميرا جليلا عادلا حليما وله ولدان الامير احمد والامير قرقماس
سنة الف وثمانية وتسع وعشرين تولي قبلان باشا على ايالة

طرابلس

ومعوا وامر السلطانية بقصاص بيت حمادة لتعديهم فهربوا الى كسروان
بعيالهم ومواشيهم فهدم قبلان باشا دورهم وقرى وادي علمات
ونزل بالعسكر الى جبيل فضبط حنطة آل كسروان وقرر بلاد
عكار على المقدم فارس مراد بكفالة روح احمد وقرر على بلاد
جبيل كاوراوغلي وعلى جبة بشري على المقدم فيه دبيه ابن
الساعد ثم قبض على كاوراوغلي وقتله لعدم دفعه المال
وقبض على روح احمد واخذ منه ثلثة عشر الف قرش مكسورة
عنده من مال بلاد عكار . وفيها تقدمت الشكوى الى الدولة
بالامير علي والامير منصور الشهابيين وبعض ضباط مدينة
دمشق والعمادية انهم منعوا مرتضى باشا عن الدخول الى المدينة
وانهم يسلبون اهل المدينة ويقتلوا بغير امر
سنة الف وثمانية وستين ارسل محمد باشا الكبرلي الوزير الاعظم
ولده احمد باشا واليا على دمشق ومحمد باشا الارناووطي
واليا على صيدا وبيروت وقرر قبلان باشا على ايالة طرابلوس
وذلك لاجل الشكاوي التي تقدمت فلما وصل احمد باشا الكبرلي
الى دمشق كتب الى والي طرابلوس ووالي القدس ووالي غزة
وسنجق صفد وابن طربيه البدوي ان يحضروا اليه لمحاربة القيسية
فلما بلغ الامير علي اليمني واحزابه اليمنية قوم الامير علي

المذكور وولداه الامير محمد والامير منصور وابن الصيوفي والمقدم
علي ابن اعمر وباقي الاحزاب ولما وصلوا الى دمشق توفي الامير
علي اليمني والمقدم علي ابن عمر فتوجه احمد باشا الكبير بالعساكر
الى شقيف وكانوا خمسة عشر الفا فلما بلغ الامرا الشهابيين
قدومه بعثوا اليه يسترضونه خاطره بمال فابى فقاموا
جميعهم ومعهم ستماية رجل الى كسروان ونزلوا عند المشايخ
الحمادية في قرية تمهرز فسار احمد باشا الكبيرلي الى وادي التيم
وهدم دور الامرا الشهابيين في حاصبيا وراشيا وقطعوا اشجارهم
في وادي التيم وردم عيونها بالبقاع وولى على وادي التيم
الاميرين محمد ومنصور ولدي الامير علي اليمني والمقدم زين الدين
وابن اخيه عبد الله ثم سار بعساكره الى سهل قب الياس وكتب الى
الامير احمد واخيه الامير قرقماس ولدي الامير يوسف المعني
يطلب منهما احضار الامرا الشهابيين الى السلطنة انهم نزلوا عندهما
فاجاباه ان الامرا المذكورين ما نزلوا بلادهما اصلا وانما نتعلق
في بعقلين الى عين زحلتا بنحو سبعة الاف فارسل يطلب منهم
اربعماية الف قرش للنفقة على العساكر والا يطا بلادهما
بعساكره ويملكها فرضيا لذلك وتعهدا له بدفع ماتين
وخمسين الف قرش منجمة على اربعة اشهر وضمانه رهنا

على

على ذلك الامير حسين ثم ارسلوا فيما امير الحرفشات وشوفوا الهيبا مقدم جماعة
فا رتضى بذلك ونهض راجعا الى دمشق ومعه والي غزة فقتله
هناك وهجم عياله بعايد وفتيان الفرش فاخذ منا ابا طربيه
غو غشيتا الفرش . اما قبلان باشا فتوجه الى الجليل ثم الى
طرابلس وكتب الى الامير اسمعيل الكردي يامنه فا شغل بعياله
من صور الى طرابلس ولما بلغه قدومه قبض عليه وقتله لانه
اجتمع مع المعنية عند عين زحلتا فاما الامير احمد واخوه الامير
قرقماس المعنيان فتباعدوا عن اداء المالية الفا قرش التي توجهت
للكرجي باشا ولما بلغه ان الامراء ال شهاب موجودين عند الامراء
آل معن نهض من دمشق ثانية فنزل قب الياس وقدم اليه
والي غزة الجديد ووالي طرابلس وامراء ال علم الدين وامراء ال
طربيه فكثر جمعه واشتدت قوته فخشيه نهض امراء ال معن
وامراء آل شهاب واجتمعوا جميعا مع المشايخ الحمادية في قرنيتا ممد
وجمعوا على تفريق رجالهم وفرارهم من وجه الكرجي وعزموا على
الاختفاء وفي الحال امروا اصحابهم بان ينفضوا عنهم وارسل
الامير احمد والامير قرقماس عيالهما والاولاد الى الامير كنعان
آل عساف الحيدري واختفيا في بلاد جبيل واختفى الامير
منصور والامير علي الشهابيان في بعض كهوف تلك الديار

ولما علم خبرهم كتب مشايخ البلاد ووجوهها مع الشيخ شرجاي عماد
شيخ البارودك وما يليها الى الوزير بان آل معن وآل شهاب
فرّوا من البلاد وتراموا عليه طالبين العفو عن البلاد والتمسوا
السلم فاجابهم لذلك وان يدفعوا له مالاً للنفقة على العساكر
فدفعوا له ما طلب فاعطاهم الامان وولى الشيخ شرجاي المذكور
جبله الشوف وولى الامير محمد والامير منصور ابني الامير علي
اليمني الغرب والجرد والمتن وولى محمد آغا على كسروان وولى
على باشا الدفتدار على صيدا ليتسهّر اهل البلاد وجعله من وزرائه
ومن ذلك الحين جرت عليها ولاية الوزراء وحرم كل مقاطعة
بعدّتين العقرتين ثم بلغه ان امراء آل معن وامراء آل شهاب
مختفون في كسروان فوجه اليهم خمسة الاف رجل بعضهم جماعة
من اليمنية لاجل الفحص عليهم وكتب الى قبلان باشا والي
طرابلس ان ينهض بذلك السبب فطفقوا يجولون بلاد جبيل
وكسروان ويدهمون المواضع الذي يظن فيها الاختفاء فاحرقوا
دور اللمعيين والخوازنة والحمادية والمعنية ومدبريهم وقطعوا
اشجارهم وارسل الامير محمد والامير منصور وذوو الاغراض
اتباعهم فعلوا مثل ذلك في وادي علمات وجاء العسكر في
تلك الديار حتى هلكت مال اهلها وارزاقهم وفر الاميران

الشهابيان

الشمابيان الى الجبل الاعلى وبقى الاميران اللمعيان
سنة الف وثمانية وواحد وستين طلب على باشا والى صيدا ماية
الف غرش ناظر كنيسة مار جرجس التي خارج بيروت فتعذر دفعه
فجعلها الوزير جامعا واخذ اوقافها
سنة الف وثمانية واثنين وستين عزل على باشا عن ايالة
صيدا وتولى عوضه محمد باشا وكتب الى الامير احمد والامير
قدرجاش اللمعيين بالسلم واعطاهم الامان بانه ينظر فيها ويرسل
له رجلا من خواصها ليعقد لهما الصلح من يده ويوجه لهما الولاية
فانخدعا بذلك وظهرا من مخباهما بعد سنتين وارسلا اليه رجلا
ومعه هدايا وعند وصوله اليه امنه واعطى لهما الامان ايضا
واخذه من عنده مسرورا بكل كرامة وعاهده على ان يحضر
الاميران الى عين عنبر وانه يرسل مدبره الى هناك ليقابلهما
ويخاطبهما عما يلزم من الشروط وهناك يفرغ عليهما خلع
الولاية فتقدم الاميران الى ذلك المكان ولما قدما وجدا مدبر
الوزير ومعه جمع غفير وحين نزولهما دهمهما رجال الوزير
فالطلعا ايضا دفاعها بما القتل فنهض الاميران للنزعة
فعاجل شرذمة الامير قرقماش فقتلوه واسرع الامير احمد
الى النهضة فنجا من بين الرجال سليما لكنه ادركه بعض الرجال

بضربة صادفت رقبته فجرحه جرحاً بليغاً فقاتل اصحابه دونه ودفعوا
عنه حتى اخرجوه من بين القوم فركب جواده وفرّ هارباً وقد
هلك جل اصحابه ومع ما نعرفه عنه ومن ذلك الجرح بقي
كل حياته منخفض الرقبة لا يقدر على تحريكها ثم تاب عفاه واعفى
عنه وفي بعد فرار الامير احمد تولى محمد باشا الامير محمد ابن
الامير علي اليمني والشيخ ابا علوان في قيتية البارود
البلاد واما الامير احمد فاختفى نحو سنتين حتى عزل محمد باشا
عن ايالة صيدا وتولى غيره
سنة الف ومئاية واربع وستين عزل محمد باشا عن ايالة صيدا
وتولى غيره فتظاهر الامير احمد وجمع حزبه الى القيسية فحضر
اليه جمع منهم فنهض بهم الى الشوف واجتمع عليه باقي الاحزاب
القيسية فكثر جمهوره وشاع خبره فنهض اليه الامير محمد
اليمني والي جبل الشوف وغيره من الديار وجماعته من
اليمنية وثارت الحرب بينهم فكانت النصرة للامير احمد وجماعته
القيسية ودام القتال متردداً بين الفئتين نحو سنتين حتى
حطمت شوكة اليمنية وخمدت نارهم
سنة الف ومئاية وسبع وستين كانت الواقعة عند برج بيروت
في الغلغول بين القيسية واليمنية فقتل المقدم عبد الله بن

قيدبيه

يمدبيه ابن الحلوف وانكسرت اليمنية وانهزموا الى بلاد الشوف والغرب
والجرد والمتن وكسروان وغيرها وهم آل علم الدين الى الشام
وتوطنوها فاستقل الامير احمد المعني على تلك الديار جميعها
وبعد انقضاض تلك الوقايع كتب الامير احمد الى الامير منصور
والامير علي الشهابيين الى الجبل الاعلى كتابا يتضمن البشرى
بالنصر على اليمنية وراحة بلاده. واستنهضهما الى الحضور في البلاد
الحلبية على بلادهما فحين وصل كتابه نهض الاميران بمن معهما
وقدما الشوف فتلقاهما الامير احمد باحسن اللقا واجرى لهما الاكرام
وامدهما بالخيل والسلاح والاقامات ومكثا عنده عشرة ايام
ثم ذهبا الى بلادهما فدخل الامير منصور حاصبيا والامير علي
راشيا

سنة الف وثمانية وعاشر وثمانين تملك السلطان محمد العثماني
جزيرة اقريطش ومدينتها بعد حصاره اياها سبع وعشرين سنة
وهلك فيها من عسكره جمع غفير لا يحصى

سنة الف وثمانية واحدى وسبعين استنجد الامير علي الحرفوش
بدولة الشام فانهزمت اولاد عمه الامير عمر والامير شديد
والامير يونس فنهبوا ارزاقهم واحرقوا دورهم وتولى علي
بلاد بعلبك. وفيها حارب الامير حازم الشهابي جيشا

حيمور في البقاع وقتل منهم جماعة رجال لانهم كانوا امام عسكر الكبرى في وادي التيم وقعوا وندوا على قطع اشجار الشهابيين في البقاع فذهبوا الى الشام واستغاثوا بواليها فاغاثهم بعسكر فذهب معهم الامير موسى والامير منصور علم الدين الى وادي التيم فانهزم الامرا الشهابيون ثم رجع العسكر الى دمشق ورجع حيمور الى البقاع . وفيها ذهب ملك الهند مكة والحج وقتل وسلب

سنة الف وثمانماية وثلث وسبعين عزل محمد باشا عن ايالة طرابلس وتولى بعده حسن باشا فولى المشايخ الحمادية على مقاطعتهم ورفع عنهم الكلاف المال فطمعوا وتصرفوا بالمال وقتلوا اغات عند نهر رشعين وذبحوا تلك المقاطعات فجددت

سنة الف وثمانماية واربع وسبعين ولى حسن باشا الشيخ شرحال على بلاد جبيل والبترون ولما حضر اليه الشيخ احمد بن قانصوه ليوليه الجبة قبض عليه لخرابه البلاد وقبض على الشيخ محمد بن حسن ذيب لانه تصرف بمال الضمنية وولى ابراهيم اغا على الجبة

سنة الف وثمانماية وخمس وسبعين تقررت ايالة طرابلس على حسن باشا وايالة صيدا على اسمعيل باشا وايالة دمشق على حسين باشا . وفيها جهز حسن باشا عسكر الطرد بني حمادة لتصرفهم بالمال الاميري وارسل مدبره فطردهم

الى

الى عين السقيد التي فوق افقا وفعل بينهم الظلام ثم احضر
الشيخ احمد بن محمد ما ضي وابن حسن ذيب وامر اولاد
عمهما ان يقتلوهما فقتلوهما فلما شاع خبر قتلهما وثب
جماعتهما على بلاد جبيل فنهبوا وقتلوا وحرقوا قرية حصرايل
ونهبوا قرى البترون ونهبوا مواشي قرية حصرون ووثب
اهل افقا المقدم قيدبيه ابن ابي علي واصحاب الهماهمات على
مشايخ القرى وقبضوا عليهم فجمعهم في جبيل ارسل المال
فعدد الامير الملحمي باشا والي دمشق ووالي صيدا يكونان
نجدة والي طرابلس على الهماهمات ما جمعه الحباب في دمشق
وطرابلس وصيدا بنحو بضعة الاف مقاتل في نهر قرب الياس
وكتبوا الى الامير عبد المغني ان يسلم الهماهمات فاما اسمعيل
باشا والي صيدا فكتب الى الامير محمد يامنه بانه يحيق عنه خدودها
لسلوكه معه باستقامة ما جمعت اهل البلاد والامر الذي الهماهمات
في دير القمر نحو اربعة الاف رجل وكتبوا الى الوزراء ان المشايخ
الحمادية اجتازوا عليهم وما استقروا في بلادهم وكتبوا الى اسمعيل
باشا بان دعوى حسن باشا على الحمادية هي لعدم دفعهم عشرة
الاف قرش باقية من المال وان الامير عبد المغني كفل له
ايرادها بشرط انه يطلق لهم الرهائن المسجونين في قلعة طرابلس

فارسل والي طرابلوس الزعما الي صيدا فتسلمها اسمعيل باشا ودفع

العشر الذي فرض الباقية عند الحمادية وفيها ولّت العساكر

سنة الف وثمانية وست وسبعين وفيه حسن باشا والي طرابلوس

الحاج حسن اغا حمي وابا حيدر الفش على بلاد جبيل والحاج

بازا ابن ابي الرعد وعب ابن اغاطر على بلاد البترون وابا كرم

ابن بشارة على جبة بشري ووضع البيارق على جميع المقاطعات

خوفا من الحمادية ثم صدر الامر السلطاني بالسفر على تركمان

البغدلية وتعوق وعب ابن اغاطر في القلعة وقتل الشيخ حسين

بن احمد الحاج بازفي ارض الحفد وحرق دير مار الشيخ وجاءت

اولاد ابي كرم في بشري فلما رجع حسن باشا من السفر وبلغه

ما حدث في غيابه زحف بعسكره الى جهة بلاد جبيل فقتل

شيخ البرباره وقبض وقتل الحاج حسن اغا حمي وقبض على

مشايخ بنجاز وبجرزون وجهم لدفعهم من ضرب الحمادية ثم امر

بحريق قرى وادي علمات فرحت وعلمات ومشان وطورزيا

والحصون واجع وجاج وقرى جبة المنيطرة كفر حيال والمغيرة

ولاسا والمنيطرة وافقا ولما رجع الوزير الى طرابلوس جاوا الحمادية

واحرقوا قرية جعجوا وقرطاد وعبد الحي وتبسينا وشقار وشبطين

سنة الف وثمانية وسبع وسبعين توفي محمد الكبريلي وزير الصدارة

وتولى بعده الصدارة مصطفى باشا وتجدد النوايب في ثنايه

الوفيات

الى بلادت فارسل محمد باشا واليًا وولى الشيخ سرحال على بلاد جبيل
وولد الشيخ حسين على بلاد البترون والشيخ حسين بن احمد على
جبة بشري وامرهم ان يأمنوا الرعايا ويردوا الفلاح

سنة الف وثمانية وتسع وسبعين تولى خليل باشا ابن كيوان
ايالة صيدا . وفيها توفي الامير ملحم ابن الامير احمد المعني
محمومًا وله من العمر اثنتي عشر سنة فحضر الامير موسى الشهابي
يعزيه وخاطبها ابنته لنفسه فاجابه لذلك

سنة الف وثمانية وثمانين عزل محمد باشا من ايالة طرابلس
وتولى ايالة صيدا وتولى موضعه وزير افرنجي محمد باشا
فقدر الحمادية على مقاطعاتهم . وفيها تزوج الامير موسى الشهابي
من ابنة الامير احمد المعني . وفيها توفي الامير فارس الشهابي
بلاد بعلبك من وادي قرنيا بنيها التي فوق الغزل فجمع الامير
عمر الحرفوش الحمادية ودهم الامير فارس ليلاً فتفرقت جماعته
عنه فقتل وقتل من جماعته خمسة وعشرون رجلاً ولما بلغ
الامير موسى ذلك نهض برجاله من حاصبيا ونهض الامير
علي من راشيا قاصدين اخذ الثار ففر الامير عمر من بعلبك
واستغاث بالامير احمد المعني لاجراء الصلح بينه وبين الشهابيين
فتوجه الامير احمد المعني الى بعلبك واجرى الصلح بينهم بشرطان

ال حرفوش يأخذون كل سنة لآل شهاب بهمة الدين قدشي وجوادين من

جياد الخيل دية الامير فارس

سنة الف وثماية واحدى وثمانين قبض والي حلب على ملحم الكاهد

امير العرب وارسله الى اسلامبول فقتل هو ورفاقه وتولى العباس

امارة العرب

سنة الف وثماية واثنتين وثمانين ولد للامير موسى الشهابي

ولد سماه حيدر

سنة الف وثماية وثلث وثمانين توفي الامير عمر الحرفوش في

بلاد جبيل مطرودا عن بلاد بعلبك وفيها تولى ابن حدقة

سنجقية بعلبك وتدمر ووادي التيم فرد بلاد بعلبك الى

الامير شديد ابن اخي الامير عمر الحرفوش

سنة الف وثماية واربع وثمانين قتل المشايخ الحمادية ابا نادر

شيخ خزعتا عطار وابن اخت محمد باشا في حلبا ثم عزل

محمد باشا من ايالة طرابلس فهجمت الحمادية على قلعة طرابلس

واخرجوا رهاينهم منها بالسيف وكبسوا قرية عشقوت ليلا

فقتلوا من اهلها احد عشر رجلا فتقدمت السعاية بهم الى

والي طرابلس فانعم على الامير احمد المعني بجميع المقاطعات

التي كانت بيدهم فتوجه الامير احمد بهمة الدين فقاتل الى

غذير

غدير واُرسل فدهم الحمادية فخرجوا الى بلاد بعلبك فاحرقوا ايليبع
اي فيفوق واُرشا وافقا والمقيتة وقطعوا اشجارهم فالتمس
خواص الامير العفو عنهم فعفى وفعل ارجعوا الى المشوف
من دون قبوله خلعة والي طرابلوس على مقاطعاتهم
سنة الف وثماية وستا وثمانين توجيت على باشا العظم الي ايالة
طرابلوس فصدر له الامر السلطاني بمحاربة عرب الحكادة فتوجه
فهاجمت الحمادية فقتلوا اباداغر شيخ حردين وابنا رعد شيخ
الضنية وغيرها فقبض مدبر الوزير على اثنى عشر رجلاً
من اتباعهم واماتهم على اغازوق ولما رجع على باشا الي
طرابلوس صدرت له اوامر الدولة مع عبد الله چلبي ابن ميخايل
الاشرفي انه يحارب الامير شديد الحرفوشي لانه نهبا قرتيه
اي بعلبك واحرق قلعتها فاخذ الوزير المقدم قيد جبيه
ابن ابي عر واباقاطل رعد وابنا دندش وكتب الي الامير
بشير الشهابي ان ينجده بالرجال فانجده فرجع الوزير على
معه الي بعلبك فهرب الامير شديد الى بلاد جبيل مستغيثا
بالمشايخ الحمادية ومر على العاقورة فاحرقها واحرق ايضاً
قرتيه وقطع اشجارها وهدم حارة الشيخ حسين في ايليبع
وقبل الامير عمر في طوزيا ولما كان العسكر نازلاً عند عيني

الباطنية بيت الحمادية ليلاً فقتلوا من جماعته خمسة واربعون رجلاً
وغنموا اسلابهم وانهزم يوسف اغا مع جماعته الى بعلبك وانهزمت
الدروز والعرب والتركمان الى بلادهم وهرب ابن الحاجي بعياله
الى بيروت . اما الوزير فانحدر الى جبيل ونهبها وقفل راجعاً
الى طرابلوس فنزل بعض احزاب الحمادية واحرقوا قلعة جبيل
ونهبوا المدينة

سنة الف وثمانية وتسع وثمانين عزل علي باشا المكدلي عن ايالة
طرابلوس وتولى عوضه حسين باشا فقبض علي الشيخ يونس
واخويه عبدالله ورزق واولادهما بسبب والدهم ابي رزق الشعلاني
فطلب يونس الاسلامية ليمكنهم الهرب فهربوا ليلاً مع عشرين
نفساً الى قاطع كسروان تحت حماية الامير احمد المعني والشيخ
ابي قانصوه فياض الذي اجتمع بابنه الشيخ حصن وبالرجال

سنة الف وثمانية واحدى وتسعين تولى محمد باشا على ايالة
طرابلوس فهرب الحمادية في مقاطعاتهم فسلم الشيخ حسين
سرحال بلاد جبيل والبترون وابنه الشيخ اسمعيل الكورة
والحاج موسى بن احمد الجبة واولاد حسن ذيب الضنية
وفيها كانت الواقعة بين السلطان محمد العثماني وبين سلطان
النمسا في بلاد المجر بين نهر دنوبيا وبيرالادن فانكسرت

الجيوش

الجيوش العثمانية وقتل احمد باشا ابن محمد باشا الكبرلي وثلثون
الف عسكري وغنمت الحمادية بامتعتهم وراياتهم واخذوا
منهم مائة وثلثة وستين مدفعاً وفيها قتل ابو موسى ابن
زعرور في وطا الجوز بكسروان وتوفي الشيخ ابو داغر فياض
الخازن فعظمت شوكة الحمادية وقتلوا جماعة الادمودي في الكورة
ونهبوا العاقورة واغادل اهل كسروان من مينا جبيل ثم
توفي الشيخ ابو نادر الخازن
سنة الف وستماية واثنتين وتسعين خلع محمد باشا عن ايالة
طرابلس وتولى عوضه علي باشا فقدم على طرابلس امر
السلطنة بالقبض بالتغيير فهرب المشايخ الحمادية من مقاطعاتهم
واما محمد باشا فصار قيمقام وكتب الى علي باشا يامره بالنهوض
على الحمادية وان يرسل له ثلثة عشر راس من الحمادية وان
بلاد جبيل تكون في تصرفه فقيد الولاة وسلم عكار والهرمل
لابراهيم اغا دندش وجبيل لحسين اغا الحمامي والبترون لعبد ربه
ابن الساعد والحدادية وجبة بشري للشيخ خايل بن نخلوس والضنية
للشيخ ابي فاضل رعد وكتب الى الامير احمد المعني ان ينجده
بالرجال وقدمت اليه الخوازنة بنحو الفي رجل فوق جبيل فلما
سمعت بهم الحمادية انهزموا على طريق العاقورة ليجتمعوا في بلاد

بعلبك فالتقتهم الرجال وهلك منهم نحو ماية وغيرهم رجالا في الثلوج
ولما وصلوا الى قرية كفردان التمست الخوازنة من الوزير ان يكف
العساكر عنهم فكفها الى جهة اخرى ثم طلبت الخوازنة العود الى
مواطنهم معتذرين ان الامير احمد المعني لم ياذنهم بالخروج عن
حدود ايالة طرابلوس ثم احرق علي باشا قرية نيحا ونهب ثلثة
عشر الف من معزى الحمادية وسلم مقاطعة بلاد بعلبك الى احمد
اغا الكردي ومقاطعة جبيل الى حسن اغا الخوري ورحل بالعسكر
عن بعلبك اما والي بعلبك فكتب الى الحاج ياغي وولده حيدر
الى علي باشا فقتلهما عند مغارة فدرشيف ثم جهز الوزير حسن
اغا واحمد اغا الكردي واسمعيل اغا دندش وارسلهم الى بلاد
جبيل فقبضوا على الشيخ حسين ابن سرحال وابن اخيه حسن
ذيب وستة من رفاقهم فقتلوهم بين نهر داود

سنة الف وستماية وثلث وتسعين طلب السلطان احمد القدرة على
باشا واقام موضعه ارسلان باشا ابن احمد اغا ابن المطرجي
حافظا سنجق اللاذقية واليا على طرابلوس فانفذ على باشا
رسولا الى الامير احمد المعني يعرض عليه تولية المقاطعات التي
بيد المشايخ الحمادية وانه يمنع اذاهم عن ايالة طرابلوس فلم
يقبل الامير احمد ذلك فاعطى الوزير بلاد جبيل الامير حسين

ابن

ابن حبيب الكردي وبلاد البترون المقدم قايدبيه ابن الشاعر ولما عاد
علي باشا الى اسلامبول سار معه الامير احمد الكردي والامير
موسى بن علم الدين اليمني واما ارسلان باشا فارسل مبدي
محرم اغا يطرد الحمادية على طريق الجرد واما الاكراد ومقدمي
بيت الشاعر على ساحل جبيل فلما وصلوا الى عين قبعل في الفتوح
نزلوا هناك ليبيتوا تلك الليلة فسمع بهم اولاد الشيخ حسين حماده
المختفون في تنور فجمعوا نحو مايتين رجل من رجال مقاطعة الجرد
ودهموا العسكر ليلاً وقتلوا منه نحو اربعين رجلاً منهم الامير مكي
الكردي واولاد عمه الامير يوسف حافظ قلعة جبيل والامير احمد
قادرونا والامير عبد الخالق وابن الامير موسى علم الدين اليمني
وفر بيت الشاعر المقدم منصور وابنا اخيه مصطفى بن قيدبيه وما
زالوا يطردونه حتى الى نهر ابرهيم فقدم الشكوى ارسلان باشا
للسلطان احمد باشا الامير احمد المعني وجمع جيشا واهلك
عسكره وسار بالعسكر الى نهر ابرهيم وثبت هناك شهرين فجيه
وصل اليه الامر السلطاني متضمنا ازالة الامير احمد المعني
واعطى ولاية ما في يده للامير موسى اليمني وهي الشوف
والجرد والمتن والغرب وكسروان واقليم جزين واقليم الخروب
وحضر الامر السلطاني الى اسماعيل باشا والي دمشق ومصطفى

باشا والي صيدا واحمد باشا والي غزة ودرويش محمد باشا ومتسلم حلب
باشا ينضمّوا مع ارسلان باشا والي طرابلس لقتال الامير احمد
المعني وازاحته عن الولايات اللبنانية فنهض ارسلان باشا
واجتمع اليه الوزرا والولاة المذكورون فنزل بهم مرج بعد جمعوش
مما يلي القاع وكانوا نحو ثلثة عشر الفا وقد انضم اليه جماعة اليمنية
واحزابهم وبعض جماعة من القيسية برجالهم منهم النكدية والعيدية
والشيخ سيد احمد ابو عذرا اليزبكي والشيخ حصن الخازن ولما راى
الامير احمد انفضاض اصحابه عنه فرّ من الشوف الى وادي التيم
واختفى عند الامير نجم الشهابي نحو سنة بكل اكرام وبعد ان
بحثت عنه تلك العساكر وعاثوا في البلاد لاخذه ولم يظفروا
منه بأثر انفض الوزرا والولاة واستولى على الديار الامير
موسى اليمني ولما ركدت الزعازع نهض الامير احمد من
وادي التيم بعد اختفائه سنة اشهر فاجتمع اليه الجماعة
القيسية فنهض بهم من وادي التيم الى الشوف ومعه الامير
بشير والامير نجم الشهابيان برجالهما ولما قدم الشوف خاف
الامير موسى اليمني وفرّ هاربا من دير القمر الى صيدا والتجى
الى واليها مصطفى باشا واستولى على الامير احمد المعني
على البلاد جميعها كما كان قبلاً ففرار الامير موسى الى صيدا

ونزوله

ونزوله على واليها فوجه بعض خواصه بهدية فاخرة الى مصطفى باشا
المذكور وطلب منه المنة ومعاهدته واستمالته وكتب اليه
كتابا يعرض فيه بالامير موسى اليمني بانه رجل غدار خداع
وقدم النصيحة بعدم قبوله وذكر له انه يخشى ان يخدعه
كما خدع ابوه الامير علي بشير باشا والي الشام في وقعة
وادي القرن فلما قرأ الوزير المذكور ما كتبه اليه الامير احمد
ذهب كما اوعز به الامير موسى المذكور متعقباً الادلاء وطرده
من عنده ومال للامير احمد واحبه فحدث ان في ذلك الزمان
موت السلطان سليم وتقلد تخت السلطنة عوضه السلطان
مصطفى ابن السلطان محمد فكتب اليه مصطفى باشا بشان الامير
احمد المعني يلتمس منه له عفواً وتقريراً في ولايته وارسل له
مالية الخاقانية فحصل له بهذه الوسيلة العفو والتقرير على جميع
ما في يده من الولايات فثبت بعد ذلك واليا
سنة الف وثمانية وستين توفي الامير احمد المعني
مات على الشوف سماه مسعود وزاد ارسلان باشا علي
الملك الاميري البحتري والشهاب والبلداد والطيلاتي فترحت
اناس من مواطنهم
سنة الف وثمانية وتسعين صدر الامر السلطاني بامرية

اعني ارسلان باشا وتولى عوضه على ايالة طرابلوس اخوه قبلان
باشا فقبض على الشيخ يونس ابن ابي رزق البسعلاني واعرضوا
عليه الاسلامية ولما ابى رفعوه على الخازوق. وفيها ٢٥
ايلول توفي الامير احمد المعني ولم يترك عقبا فانقطعت به
الدولة المعنية وفيها عزل عن ايالة صيدا مصطفى باشا وتولى
عوضه حسين باشا واتفق حينئذ وجود احد خواص مصطفى باشا
في دير القمر يسمى فضلي اغا فختم الخزينة والامانات الامير احمد
المعني واعرض الى حسين باشا ذلك فارسل الوزير قاضي المدينة
ومفتيها ونقيبها وعلماءها لتحرير المتروكات فحرروها فبلغت خمسة
وخمسين الف قرش ووجد عليه من حساب المال الاميري ثلثون
الف قرش ومن حساب المالية الذي المتعهد بها لمصطفى باشا الوزير
الدولة عنه ثلثون الف قرش ثم اجتمعت اكابر جبل لبنان
ليستنخبوا واليا عليهم فانعقدت ارادتهم جميعا على الامير بشير
ابن الامير حسين الشهابي امير راشيا ابن اخت الامير احمد المعني
المتوفى فتوجهوا الى راشيا ودعوه الى الولاية فاجاب فوضع
مكانه ابن اخيه الامير منصور واليا واتى معهم الى دير القمر
ولما دخلها استقبلوه بعز عظيم واعرضوا به لحسين باشا ان
يحول ما كان في يد الامراء المعنيين من المقاطعات للامير بشير

المذكور

المذكور كما كانت في يد المعنيين وهو يدفع المال المرتب كالعادة ويدفع
ما كان باقيًا بذمة الامير احمد وهكذا اعرض الامير بشير
للوزير المذكور فارتضى الوزير بذلك وواده حسب الطلب
ثم اعرض للسلطان مصطفى العثماني بانقطاع ذرية الامرا المعنيين
وانتخاب اللبنانيين الامير بشير الشهابي عوض المعنيين
لما بينه وبينهم من القرابة واعرض ايضًا انهم لا يقبلون
الامير بشير واليًا . وفيها عُزل حسين باشا عن ايالة صيدا
وتولى واليًا على مصر وجاء مكانه الى صيدا ارسلان باشا
واليًا فحضر له امر من السلطان مصطفى جوابًا عما اعرض عنه
حسين باشا فحواه ان الامير حيدر ابن الامير موسى الشهابي
يكون واليًا بعد امرا المعنيين ويضع يده على متروكاتهم
لانه احق بالارث لكونه ابن بنت الامير احمد المعني وكان
صدور هذا الامر بواسطة الامير حسين ابن الامير فخر الدين
المعني الذي قد كان ارسل موثوقًا من قلعة المرقب ليد خليل
باشا الصدر الاعظم حينما كان في حلب ثم اخذه الى اسلامبول
فاما ارسلان باشا فانه ارسل الامر السلطاني الى الامير بشير
فاجابه ملتمسًا ان يعرض للسلطان ان الامير حيدر ابن
اخته عمره سنة وان الامير بشير يكون للنيابة عنه فاعرض

وآباه الحجاب ان الامير بشير يكون واليا بطريق النيابة الى ان يكون
الامير حيدر يبلغ اشدّه ثم يتولاها

سنة الف وثمانية وثماني وتسعين تولى ارسلان باشا على طرابلس
واخوه قبلان باشا على صيدا فخرج الشيخ مشرف ابن علي الصغير
صاحب مقاطعة بلاد بشاره احدى مقاطعات جبل عامل الثلث
عن طاعة قبلان باشا وقبض على بعض من عاملانه وقتلهم
فاستنهض الوزير المذكور الامير بشير الشهابي لقتاله واطلق
له ولاية مدينة صفد مع مقاطعات جبل عامل وهي مقاطعة
بلاد بشارة ومقاطعة اقليم الشومر والتفاح ومقاطعة الشقيف
فجمع الامير بشير رجاله القيسية نحو ثمانية الاف رجل وسار بهم
الى قتال مشرف اليمني فالتقى بهم في طريق المزيرعة من بلاد بشارة
واطلق الفريقان للقتال ولم تبح الحرب بينهم الا قليلا حتى انكسرت
رجال مشرف وهلك منهم خلق كثير وقبض على مشرف واخيه
الحاج محمد ومدبرهما الحاج حسين المزجي وارسلهم الى قبلان
باشا فقتل الوزير الحاج حسين وسجن مشرفا واخاه وولى الامير
بشير في صفد الى المعاملتين فوضع الامير ابن اخيه الامير منصور
واليا على صفد وجعل تحت يده عمر ابن ابي زيدان ابا ظاهر العمر
المشهور شيخا على تلك الديار لانه قيسي وحضر لدى الامير

بشير

بشير بنو منكو اصحاب اقليم الشوف و التفاح وبنو صعب اصحاب
مقاطعة الشقيف ودخلوا في خاطره فقودهم على مقاطعاتهم
ورجع الى دير القمر. وبعد ذلك ارسل ارسلان باشا والي
طرابلس عسكر لمحاربة الحمادية مشايخ بلاد جبيل والبترون
لما ولنهم عن اداء المال السلطاني وباقي عندهم فقبض العسكر
على بعض اكابرهم وغيرهم بغتة فاحضرهم الى طرابلس وسجنهم
وقد حضر من بقي منهم الى دير القمر يستغيثوا بالامير بشير فاحتمالهم
وارسل الى ارسلان باشا يلتمس منه الاطلاق المامورين منهم
فاطلقهم واتباعهم حسب عادتهم وكفل له المال الباقي عليهم وما
ترتب عليهم بدل ذنبهم فبلغ ماتين وخمسين الف قرش وفوض
تولية مقاطعاتهم له فولدهم وارسل بعض خواصه فاستورد المال
منهم ودفعه للوزير وفيها قصد احمد باشا ابن صالح الدواعيدي
القسطنطينية ليتولى على دمشق فاصحب معه ابن علم الدين اليمني
ليرده الي ولاية الشوف وفي حين وصوله امر الوزير بقطع راسه
وفوض امارة الحج لقبلان باشا وقبض على ابن عمه الامير
على الدواعيدي في صفد وحبسه في القدس انتهى تاريخ الدويهي
الذي توفي سنة الف وسبعماية واربع
سنة الف وسبعماية وثلثين عزل السلطان احمد وقتل الوزير الاعظم
واغا الانكشارية وشيخ الاسلام وجمهور من ارباب الدولة نحو اثني

عند الغنا وتولى تخت السلطنة ابن اخيه السلطان محمود فوجه القبجيه
الى ساير جهات ملكه يفتقد احوال الرعايا فقدم قبوجي الى طرابلوس
وكان واليها يوميذ ابرهيم باشا ابن اسمعيل باشا العظم فلما بلغ
القبوجي المظالم التي اجراها ابرهيم باشا هيج الجمهور عليه فكسروا
ابواب السجن واطلقوا المسجونين وطلبوا من ابرهيم باشا ان يسلمهم
الدعاونيه الذين في بابه وحاصروه فقتل الوزير الترجمان بيده
ورماه لهم فجروه عريانا في اسواق المدينة وطرحوه خارجها ثم
قتلوا دفلجي باشي ونهبوا بيته وبيت القاضي وبيت الترجمان وبيت
اليهودي الكاتب وهدموه وقتلوا بعض انفار اما الوزير فرمى
نفسه خوفا فامنوه وارجعوه بشرط ان ليس له الا قبض الاميري
فقط وقدم قبوجي الى اللاذقية وهيج الشعب على ياسين بك
ابن ابرهيم باشا المذكور واهانوه وقتلوا اناس من جماعته وفر
هاربا الى جبلة وارسل فتيشه بابيه لانه غير عالم بما حدث معه ثم
سكن الاضطراب . ثم قدم قبوجي اخر الى طرابلوس ورفع ابرهيم باشا
الى القلعة وقفل السرايا ووضع عليها حراس وتوجه الى سرايا حريم
الوزير واخرجهن بالكشف الازرق وضبط جميع ماله وللوزير فبلغ
نحو مايتي الف الف قرش ما عدا الامتعة والخيل والبغال والسلاح
والجواهر وذلك كله مما سلبه الوزير من الناس وفي اثنا ذلك
انعم السلطان محمود على عبد الرحمن افندي محصل حلب بولاية طرابلوس

فارسل

فارسل الوزير حسن اغا متسلمه من حلب الى طرابلوس فنادى الامان
وازال ظلم بيت العظم واما اهل دمشق فرفعوا اسمعيل باشا
الى القلعة وحبطوا املاكه واهل صيدا فعلوا باخيه سليمان باشا
كذلك واهل حماه فعلوا باسعد بك ابن اسمعيل باشا كذلك
واهل المعرة فعلوا بحسن بك اخي اسمعيل باشا كذلك وقدم
احمد باشا ابن عثمان باشا ابو طوق واليًا على صيدا. وفيها كانت
الفتنة بين الشيخ عبد الملك بن اسمعيل جادة وبين اولاد الشيخ
احمد جادة ولاة جبة بشري فهزم اولاد الشيخ احمد الى الهرمل
وجوح اهل الجبة واخذ مصاغ النسا وسلاح الرجال والغلال
وطلب ولاية الجبة من والي طرابلوس فلم تعطاله انتهى
لله الموحد بالذات المثلث الاقانيم الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية
الذي يغير ولا يتغير له الحمد ابدا. بعد فيقول الاب العلامه
والحبر السابق الفهامه البطريرك يوسف اسطفان الدويهي الاهدني
في العام الموافق سنة الف وستماية وثمانين وتسعين الى اكتفا دايما
الذي اوقفت على زيارتهم استعوبت التقاط بعض اخبار هذه
البلاد من الكتب التي وقفت عليها ومن الاشخاص المستقلة
اليها في الزمان الذي فعل بما الارشاد بعناية عبد الله حيثما
السداد وقصدت الابتدا منذ بدء الحجج لاجل القديس يوحنا
مارون على الكرسي الانطاكي سنة ستماية وخمسة وثمانين

لسيدنا المسيح الموافقة سنة ستا وستين للهجرة فجمعت اخبارا شتي
من تواريخ ذلك العصر ولكن حيث تاملت ان غالب
تلك الاخبار تنسب الى الامم الغريبة والتي تخص بعض
البلاد زهيدة وغير مرتبة على توقيع السنين فاقتصرت عن
ذكرها وجعلت مبتدا تاريخي هذا من سنة الف ومايتين لسيدنا
المسيح لان بقرب دخولها كان استيلا الافرنج على سواحل
هذه البلدان   اعلم انه قد اختلفت القبايل فيما نسبت
اليه التواريخ فبعضهم نسب تاريخه الى ادم كالروم وبعضهم الي
اسكندر اليوناني ابن فيلبس المكدوني كاليهود والسريان وبعضهم
الى ميلاد السيد المسيح كاللاتينيين وبعضهم الي الشهدا في استيلا
ديوكليتيانوس قيصر ملك رومية كالقبط وبعضهم الى الهجرة
كالعرب والمسلمين فاسكندر اليوناني عندما قتل خمسة وثلثين ملكا
وتولى بلدانهم وامتد ملكه الى اقاصي بلاد الهند وجذب ملوك
الارض الى الطاعة لسلطانه فنسبت اليهود والسريان تاريخهم
اليه كما نستدل من استفادات المطابين وجمع بيعيه وسائر كتب
السريان وعلى راي تاوفيلوس الماروني المعروف بابوها وبه
كان بدء تاريخه من سنة خمسة الاف ومايتين وسبع وتسعين
لادم فتقدم ميلاد السيد المسيح على راي البعض من السريان

بثلثماية

بثلثماية واحدى عشرة سنة من جهة التاريخ الذي منذ كون العالم

قد اختلفت فيها راي العلما الذين قعدوا خططة فاما ما حرروا

في كتب الكنيسة الشرقية ان ميلاد السيد المسيح كان في الخمسة

الاف وخمسماية من دون تحديد الكون لخلقة ادم فيكون كل الجمع

بالف عام واما الروم فعلى الذي ان المسيح ولد في السنة الثامنة

بعد الخمسة الاف وخمسماية واما اللاتينيون فما يتصعدون فنسبة

تاريخهم الى ميلاد السيد المسيح لانه ملك الملوك وتاريخ

الشهدا المعتدون به القبط ابتداوه في اول ملك ديوكلتيانوس

قيصر ملك رومية وهو مايتان وخمس وعشرون سنة بعد ميلاد

السيد المسيح وخمسماية وست وتسعين سنة لاسكندر المقدوني

وخمسة الاف وسبعماية وثلث وتسعين سنة لادم ويسمى تاريخ

الشهدا الان ديوكلتيانوس المذكور اضطهد المسيحيين اكثر من

غيره من الكفار وحرق كتبهم وهدم كنايسهم وقتل منهم عددا

كثيرا ولذلك سمي تاريخه تاريخ الشهدا وتاريخ الهجرة فنسبه

العرب والاسلام الى السنة التي هاجر بها نبيهم محمد بن عبد الله

المدنية وهي السنة الثانية والخمسون من عمره والستماية

واثنتين وعشرين للسيد المسيح والتسعماية وثلث وثلثين

لاسكندر والسنة الاف والماية وثلثين لادم ويختلفوا هذا

اما تاريخ من الذين تقدم ذكرهم ليس فقط بالسنة والزمان بل
وبنوع الحساب ايضا اذن سنة العرب تابعة دوران القمر
الذي تكمل بسنة قبل السنة الشمسية احد عشر يوما واما
نحن بهذا المختصر فنقتدي بتاريخ السيد المسيح لانه متوسط
بين

